الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

خطاب التهكم في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي –قراءة في اللغة والدلالة -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

بوقاسم ملوكة

إشراف الأستاذ (ة):

بن عيسى خليدة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د / بوسغادي حبيب	أستاذة تعليم عالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ / بن عيسى خليدة	أستاذة محاضرة (ب)	المدرسة العليا للأساتذة –مستغانم -	مشرفا، مقررا
أ / ضرو مختارية	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

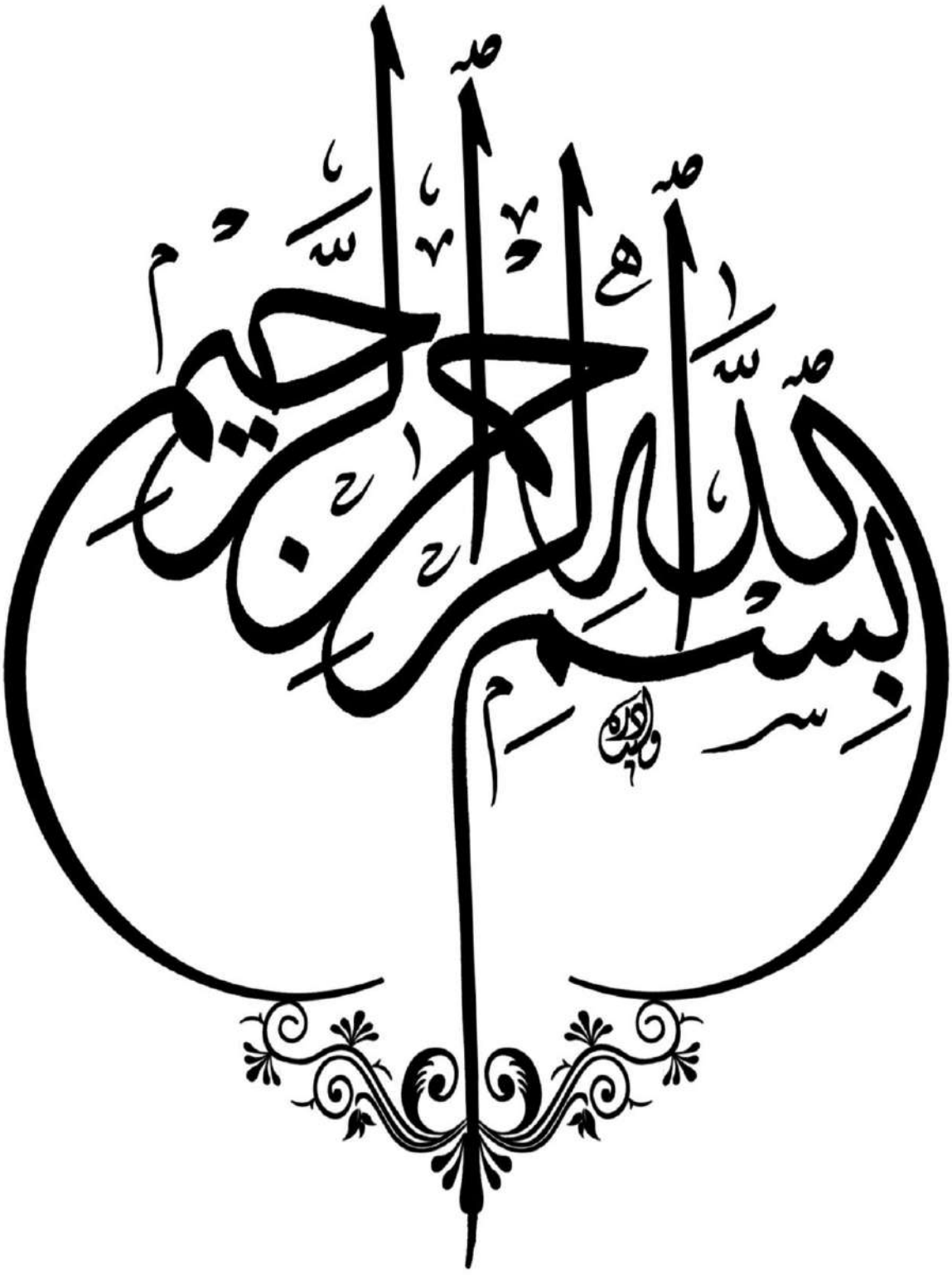
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله حمدًا وشكرًا وامتنانًا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء، وعلى الختام

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]

أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة جدًّا، فرحلتي الدراسية لم تكن سهلة، فقد ذقت طعم الفشل في بدايتها، حين رسبت في امتحان البكالوريا مرتين. كان الأمر صعبًا، موجعًا، وكانت نظرات الناس وكلماتهم تثقل كاهلي، لكني رفضت أن أستسلم و أدركت أن السقوط لا يعني النهاية، بل هو بداية لطريق جديد لمن يؤمن بنفسه.

لم أعتبر الرسوب نهاية حلمي، بل كان وقودًا لإصراري ،واصلت طريقي بتحدٍّ وصبر، وأصبحت –كل مرة– أقوى من قبل، لم أسمح لليأس أن يسكن قلبي، بل زرعت فيه الأمل والإرادة، وها أنا اليوم، أقف بفخر وأنا أناقش مذكرتي لنيل شهادة "الماستر 2"، بعد سنوات من العمل والمثابرة.

تلك الخسارات علمتني أن النجاح لا يُقاس بعدد المرات التي سقطت فيها، بل بعدد المرات التي نهضت فيها من جديد ، تجربتي جعلتني أكثر نضجًا وأكثر وعيًا وأشدّ تعلقًا بأحلامي.

رسالتي لكل من مرّ بتجربة فشل: لا تيأس، فالفشل ليس عيبًا، بل هو فرصة لتعيد ترتيب أوراقك وتبدأ من جديد، الإصرار والإيمان بالنفس يصنعان المعجزات، وأنا أكبر دليل على ذلك.

أهدي ثواب هذا البحث إلى من تربيت على يده ومن علمني القيم والمبادئ، إلى من لا ينفصل اسمه عن اسمي، إلى فرحتي الدائمة إلى مصدر قوتي و فخري لطالما عاهدته بهذا النجاح ،وها أنا أتممت وعدي، وأهديته إلى أبي الغالي "بوقاسم ميلود" حفظه الله ورعاه.

وأهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة إلى نبراس أيامي ووهج حياتي ،إلى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائما ، إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي وأحلق في أعالي المراتب، أمي الغالية "دردق عتيقة" حفظها الله ورعاها.

وأهدي تخرجي إلى التي كانت سندًا ودعمًا لي في كل المراحل...،

إلى أختي أميرة، يا من كنت النور في دربي .

وإلى زهرتي العائلة الصغيرة، أختي الصغيرة" ليليا" و ابنة أختي" بختي رفيف"، أبعث لكما الأمل والعلم حبًّا

وإلى أخي العزيز "محمد رابح"، رفيق الفخر والاعتزاز مع تمنياتي له بالنجاح والتوفيق في مساره المهني

فأنا أهديكم هذا التتويج، عربون محبة وامتنان

" .ما سلكت البدايات إلاَّ بتيسيره وما بلغني النهايات إلاَّ بتوفيقه وما حققت الغايات إلاَ بفضله ، فالحمد لله ، و جزاكم الله الخير وأثابكم كل جزاء."

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي أمدّني بالتوفيق والعون والسّداد لإنجاز هذا العمل، وأدعوه عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان للمشرفة الفاضلة الدكتورة بن عيسى خليدة، التي لم تبخل عليّ بالنصح والتوجيه، وكانت سندًا لي في مختلف مراحل إعداد هذه المذكرة .كما أتوجّه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة، أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية، على مجهوداتهم القيّمة التي كان لها الأثر الكبير في وصولي إلى هذه المرحلة.

ولا يفوتني أن أتقدّم بخالص الامتنان والتقدير إلى عائلتي الكريمة "عائلة بوقاسم"، التي كانت دائمًا الداعم الأول، ووفّرت لي بيئة من الحب والاستقرار لأتمم هذا العمل في أحسن الظروف.

جزاكم الله عني كل خير.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتيسر الأمور، وبتوفيقه تُدرك الغايات. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. شهدت وسائل التواصل الاجتماعي خلال العقدين الأخيرين تطورًا متسارعًا جعل منها عنصرًا فاعلًا في تشكيل الوعي الجماعي، ومجالًا خصبًا لتبادل الآراء والأفكار والتعبيرات المختلفة، حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. وقد أسهم هذا التحول الرقمي في بروز خطابات متعددة، تتفاوت في قيمتها وأهدافها، وتعكس تنوعًا لافتًا في أنماط التواصل وأساليبه. ومن بين هذه الخطابات، يبرز خطاب التهكّم بوصفه نمطًا بلاغيًّا يقوم على المفارقة بين ظاهر القول وباطنه، حيث يُقال شيء ويُقصد به نقيضه، إما بدافع الإضحاك أو النقد غير المباشر، متكئًا على التلميح والسخرية بدلًا من التصريح والمواجهة. ويُعد التهكّم من الوسائل التعبيرية التي تتجاوز المستوى السطحي للكلام، لتفتح المجال أمام تأويلات متعددة، تتشكل تبعًا للسياقات الاجتماعية والثقافية المحيطة بالنص أو الموقف. وفي هذا السياق، جاءت مذكرة تخرّجي الموسومة بـ: **"خطاب التهكم في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي – قراءة في اللغة والدلالة"**، كمحاولة لاستكشاف الخصائص الخطابية والدلالية لهذا النوع من الخطاب، من خلال دراسة تطبيقية تستند إلى تحليل عدد من الصور الساخرة والتعابير التهكمية المنتشرة على المنصات الرقمية، بهدف الوقوف على آليات اشتغاله وأبعاده التداولية في بيئة تواصلية تتسم بالسرعة والتعدد والتفاعل المستمر.

وقد انبثقت رغبتي في تناول هذا الموضوع من دافع ذاتي تمثّل في ميلي إلى استكشاف الخطابات الرقمية والغوص في بنيتها التعبيرية والدلالية، لما تحمله من تمثيلات عاكسة لتحولات الواقع الاجتماعي والثقافي. وكان للخطابات الساخرة، على وجه الخصوص، وقع خاص لديّ، إذ لطالما شدّت انتباهي بما تنطوي عليه من نقد لاذع مضمّن في صياغات بسيطة ظاهريًا، لكنها تخفي في عمقها مواقف جادة ومعانٍ ثرية. وقد وجدت في خطاب التهكم مجالًا خصبًا لدراسة هذا المزج بين الطرافة والنقد، وبين

التلميح والتصريح، في سياق تواصلي معاصر يتطلب أدوات تحليلية تراعي خصوصية المنصات الرقمية وخصوصية جمهورها.

وانطلاقًا من إدراكي لطبيعة الخطاب التهكّمي بوصفه أداة تواصلية ذكية ووسيلة نقد غير مباشر، وجدت فيه تجليًا لذكاء شعبي فطري يستحق أن يُتناول بالدراسة وفق منهج علمي دقيق. كما أن اهتمامي الخاص بتحليل الخطابات من منظور لساني، لاسيّما الصور والعبارات المتداولة في الفضاء الرقمي، جعل هذا الموضوع يتيح لي فرصة ثمينة لتطبيق المعارف النظرية التي اكتسبتها، ضمن سياقات تواصلية حقيقية تعكس تعقيدات الواقع اللغوي والاجتماعي المعاصر.

أما من الناحية الموضوعية، فقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الانتشار الواسع لخطاب التهكّم في منصات التواصل الاجتماعي؛ حيث بات هذا النمط من التعبير حاضرًا بكثافة في المحتوى الرقمي المعاصر، ويُوظّف على نحو متزايد للتعليق على الظواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية. كما رغبت في الوقوف على الآليات اللغوية التي تُمكّن هذا الخطاب من أداء وظائفه التواصلية والنقدية بفاعلية، في ظل ما يتميز به من تداخل بين اللفظ والمعنى، والسياق والرمز. وإلى جانب ذلك، لاحظت ندرة الدراسات التي تتناول خطاب التهكّم في هذا السياق من زاوية تجمع بين التحليل اللساني والسيميائي، وهو ما مثّل حافزًا إضافيًا للبحث في هذا الموضوع من منظور علمي متعدد الأدوات والمقاربات.

كما أن التفاعل الواسع الذي تحققه المحتويات الساخرة في الفضاء الرقمي، يكشف عن مدى تأثير هذا الخطاب في تشكيل الوعي الاجتماعي وتوجيهه، إذ يُعد التهكّم أحد الأساليب البلاغية التي تلقى رواجًا كبيرًا لدى جمهور المستخدمين، لما تحمله من طرافة ظاهرة ونقد مستتر، يعكسان فهمًا عميقًا للواقع. ومن هذا المنطلق، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات اللسانية التي تُوظَّف في إنتاج المعنى التهكّمي، من خلال تحليل السياق التداولي، ونوع الجملة، والاختيارات المعجمية، والتراكيب اللغوية التي تسهم في خلق المفارقة. كما سعت إلى تحديد العلاقة بين الشكل والمضمون في الصور الساخرة، وذلك عبر دراسة العناصر السيميائية كالألوان، والشخصيات، والرموز، وما تُحدثه من تداخلات تساهم في بناء السخرية وتعميقها. إضافة إلى ذلك، حاولت الدراسة بيان دور وسائل

التواصل الاجتماعي في انتشار هذا الخطاب، وقياس مدى قابليته للتداول السريع والتفاعل الجماهيري، في ظل بيئة تواصلية تقوم على الإيجاز، وسرعة الانتشار، والاستجابة اللحظية.

أسعى كذلك إلى تحليل الخصائص اللغوية والدلالية لخطاب التهكّم كما يظهر في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي، سواء في الصور أو العبارات؛ وذلك من خلال رصد وتحليل الأدوات والأساليب التي تسهم في إنتاج هذا الخطاب التفاعلي. كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية والثقافية التي يتم تناولها عبر التهكّم والسخرية، ومن بينها قضايا ملحة مثل البطالة، والرشوة، والضرائب، وإدمان المخدرات، وغيرها من الظواهر التي تؤثر في المجتمع، بهدف فهم كيفية استخدام هذا النمط البلاغي كوسيلة نقدية تعبر عن وعي جماهيري متفاعل اتجاه هذه القضايا.

وللإجابة عن إشكالية البحث الرئيسية، والتي تتناول **بناء خطاب التهكّم على مواقع التواصل الاجتماعي من الناحيتين اللغوية والدلالية، ودراسة الوظائف التي يؤديها في السياق التواصلي الرقمي**، كان لا بد لي من ملامسة الجزئيات الغامضة المتدرجة تحتها والمتمثلة في:

- ما الخصائص البنيوية واللغوية لخطاب التهكم في الصور الكاريكاتيرية؟.
- كيف توظَّف العناصر التداولية في العبارات التهكمية المتداولة رقميًا؟.
- ما دلالات الألوان والأشكال في الصور الساخرة؟ .
- كيف تسهم المنصات الاجتماعية في نشر وتعزيز هذا النوع من الخطاب؟ .

وقد استدعت هذه الأهداف والإشكاليات تقسيم الدراسة إلى مقدمة، ومدخل نظري، وفصلين تطبيقيين، وخاتمة، حيث يتناول المدخل تعريف الخطاب والتهكّم، بالإضافة إلى عرض مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها، مع التركيز على أبرز المنصات الرقمية كـ: فيسبوك، وإنستغرام، ويوتيوب، وتويتر، وسكايب، باعتبارها المنابر الرئيسة التي يظهر ويتداول عبرها خطاب التهكّم.

وُسم الفصل الأول: السخرية على مستوى الصورة –إحصاء ودراسة لنماذج–، تطرقت فيه إلى تحليل تفصيلي لصور كاريكاتورية من خلال وصفي العام للصورة على مستوى الشكل والأشخاص ودلالتهما وعلى مستوى الألوان ودلالتها ،كما أنني حددت المشكلة و استخرجت السخرية والرسالة الجوهرية الموجودة في الصورة الساخرة وأنهيت تحليلي في كل صورة بتقديم نصيحة للمشكلة

حيث تناولتُ فيه مجموعة من العبارات التي تتسم بالسخرية، وقمت بتحليل كل عبارة بالاعتماد على منهج لسانيات الخطاب. شمل التحليل دراسة السياق التواصلي من خلال الإجابة على تساؤلات محددة مثل: من هو المتكلم؟ ومن هو المخاطب؟ وما طبيعة العلاقة بينهما؟ وما هو السياق العام الذي يُطرح فيه الخطاب؟

أما من حيث البنية اللغوية، فقد ركزتُ على نوع الجملة، والاختيار الدلالي للألفاظ، بالإضافة إلى تحليل العبارة التهكّمية نفسها. وفي إطار التحليل التداولي، استخلصتُ الدلالات العكسية والاستراتيجيات الخطابية المتبعة، فضلاً عن الوظائف التواصلية التي تؤديها هذه العبارات. وختمتُ كل تحليل باستنتاجات دقيقة توضح النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات لسانيات الخطاب والسيميائيات البصرية، بالإضافة إلى التحليل التداولي، بهدف مقاربة النصوص والصور من منظورات متعددة تتيح فهمًا أعمق لخطاب التهكّم والسخرية في مواقع التواصل الاجتماعي. ومن بين الصعوبات التي واجهتها أثناء إعداد هذه المذكرة كانت في المقام الأول تحديات اختيار نماذج تمثل التنوع الواسع لأنماط السخرية المنتشرة على المنصات الرقمية، إضافة إلى محدودية توفر بعض المصادر والمراجع ذات الصلة. ومع ذلك، حرصت على الاعتماد على مصادر متنوعة وحديثة لضمان دقة وموثوقية البحث، مما أسهم في تعزيز جودة الدراسة وعمق تحليلها.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فقد وُجدت دراسات تناولت بعض جوانب موضوع الخطاب التهكمي في مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها لم تغطِّ جميع أبعاده أو تتناول جميع الجوانب اللغوية والدلالية التي يركز عليها هذا البحث، مما يبرز أهمية الدراسة الحالية في استكمال هذا المجال وتقديم قراءة أكثر شمولاً وتحليلًا معمقً أهمها:

- بن سليمان محمد الطاهر وآخرون، جريمة الابتزاز الالكتروني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة –الجزائر– ، 2023م–2024م.

- حمزة بن عقون، السلوك الإجرامي للمحرم المعلوماتي، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، تخصص علم الإجرام وعلم العقاب، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011م-2012م .

وللإلمام بحيثيات الموضوع استعنت بجملة من المصادر والمراجع المتنوعة عمدتها:

- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب اللّه، هاشم محمد الشاذلى، دار المعارف.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني ، دار صفاء للنشر والتوزيع .
- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع.

وفي الختام، أحمد الله عز وجل على ما وفقني إليه في إنجاز هذا البحث، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إثراء هذا العمل ودعمه، سواء بالملاحظات، أو التوجيه، أو التشجيع. كما أعبر عن امتناني العميق لمشرفتي الفاضلة الأستاذة بن عيسى خليدة على دعمها المتواصل وتوجيهها السديد طوال فترة إعداد المذكرة. ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الامتنان إلى عائلتي الكريمة "بوقاسم"، وإلى أصدقائي وزملائي، وكل من قدم لي الدعم والمساندة في هذا المسار العلمي. بارك الله فيهم جميعًا، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الطالبة: بوقاسم ملوكة

بني صاف في:29-05-2025

مدخل مفاهيمي

* نحو تأصيل نظري

للمصطلحات المركزية*

توطئة :

يتضمن هذا المدخل عرضًا لمجموعة من المصطلحات مع توضيح معانيها بشكل مبسط، وذلك لتشكيل إطار مرجعي يسهم في تسهيل فهم عناصر البحث. ومن بين المصطلحات التي سيتم التطرق إليها، أذكر ما يلي:

1. الخطاب:

☜ الخطاب لغة:

مشتق من مادة "خَطَبَ" والتي تحمل مجموعة من المعاني والدَّلالات؛ ففي معجم "لسان العرب" لابن منظور ألفينا أنّ هذه المادة تعنى : "خطب. الْخَطْبُ الشَّأْنُ أَوِ الأَمْرُ، صَغُرَ أَوْ عَظُمَ؛ وقِيلَ: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ . يُقالُ: ما خَطْبُكَ ؟ أي ما أَمْرُكَ ؟ وتَقُولُ: هذا خَطْبٌ جلِيلٌ، وخَطْبٌ يَسِيرٌ. وَالْخَطْبُ : الأَمْرُ الَّذِى تَقَعُ فِيهِ المخاطَبَةُ ، وَالشَّأْنُ والْحالُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَلَّ الْخَطْبُ ، أي عَظُمَ الأَمْرُ وَالشَّأْن".[1]

وعليه فالخطب هو شأن ذو أهمية يدعو للمخاطبة بين الناس ، كما أنه يجسد التواصل في قضية ما مهما كان حجمها سواء كانت كبيرة أو صغيرة لكنها تستوجب الاهتمام والنقاش فيها .

و في معجم "الوسيط" تدل مادة "خَطَبَ" على خطاب الناس ومحاورتهم، كما تدل أيضا على كسب المودة والرضا؛ ويظهر ذلك جليّا في قوله: "(خَطَبَ) النَّاسَ، وفيهم وعليهم – خَطابَةٌ ، وخُطْبَةً : أَلقى عليهم خُطْبَةً. وفلانَةَ ، خَطْباً ، وخِطْبَةً : طلبها للزَّواج. ويقال : خطبها إلى أَهلها : طلبها منهم للزَّواج. و–كذا : طَلَبُه منه . ويقال: خطَبَ وُدَّهُ. فهو خَاطِبٌ"[2] .

ويذكر الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" أن كلمة "خَطَبَ" تعني: "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام"[3]؛ مشيرًا إلى أن المفهوم يرتبط بالمواجهة الكلامية المباشرة. وبناءً على هذا التعريف، يُعرف الخطاب على أنه إلقاء الكلام بشكل مباشر على المتلقي، مع تبني أسلوب متأنق ولين في التفاعل، سواء كان ذلك في سياق رسمي أو ودّي.

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله إلى الكبير وآخرون ، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة – ، ج17، ط 1 . د.ت، ص1194.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، د.ج، ط4 ،1425 هـ/2004م ،ص 242-243.

3- الزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن أَحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ج1،ط1 ، 1419هـ/1998م، ص255.

☜ **الخطاب اصطلاحا:**

لقد أخذ الخطاب في المعنى الاصطلاحي عدة تعريفات ، فقد عرّفه الشيخ علي محفوظ بقوله: "الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام وفى اصطلاح الحكماء مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد – و الإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك"[1]؛ فالخطاب هو الطريقة التي نتواصل بها مع الآخرين وهو مجموعة من القوانين والأسس، يهدف إلى الإقناع ويدفع المستمع إلى الاعتقاد بصحة ما يقال وذلك باستخدام حجج وبراهين تأثر على المستمع.

ويعرفه نعمان بوقرة بقوله: "الخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا، أهمها المخاطِب والخطاب والمخاطَب، ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على كل ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي ، ومن وجهة نظر اللسانيات فإن الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادفٍ للملفوظ"[2] ؛ وعليه فالخطاب ليس مجرد كلام عادي وإنما هو تفاعل لغوي بين المخاطَب والمخاطِب وذلك وفق قواعد اللغة والتسلسل المنطقي للأفكار .

ويقول أيضا :" يمثل الخطاب في الفعل النقدي فعل النطق، أو فاعلية تقول وتصوغ في النظام ما يريد المتحدث قوله، فالخطاب إذن كتلة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء ليس هو تماما الجملة، ولا هو تماما النص ، بل فعل يريد أن يقول "[3] ؛ فهو إذن عنصر لغوي حي فيه طابع الفوضى يحمل قصدية المتحدث وحرارة المشاعر وهو مستمر التشكل والحركة وذلك حسب السياق والرغبة في التعبير بهدف التأثير.

ويعرفه بسام عبد الرحمن المشابقة بقوله : "فالخطاب هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص فيها منتظمة، بينما النص هو جزء من الخطاب أي أن النصوص تجليات للخطاب "[4] ؛ فالخطاب هو عملية

1- الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب ، دار النصر للطباعة الإسلامية، شاطئ، بئر – مصر- ،د.ط،1984م، ص13.

2- نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان- ، ط1، 2012م، ص 19. نقلا عن: نور الدين السد، مفارقة الخطاب المرجع ، مجلة الكاتب ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،عدد52/51 ، 2001 م،ص170

3- المرجع نفسه: ص 18 ، نقلا عن: يمن العيد ، في القول الشعر ، ص12

4- بسام عبد الرحمن المشاقبة ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب ، دار أسامة النشر والتوزيع ، عمان -الأردن -،د.ط ، 2009 م، ص226.

تفاعل اجتماعي والنص هو جزء منه، أي أنه المنتج اللغوي المادي الذي ينبثق عن الخطاب، وهذا الأخير يحدد معنى النص وفق سياق معين.

ويرى آخرون بأن : " الخطاب هو تحقيق التواصل سواء أكان عن طريق المنطوق أو عن طريق المكتوب، وهذا لم يتم إلا بوجود شخصين على الأقل"[1] كما يؤكدون أنّ: "الخطاب هو عبارة عن عملية تحتاج لطرفين على الأقل ورسالة حتى تتم بشكل كامل، وتكون في مكان وزمان معينين وذات غرض ما"[2]؛ من خلال هذين الاقتباسين نستنتج أن عملية التواصل في الخطاب تتطلب توفر عنصرين رئيسيين هما: الملقي والمتلقي في حالة الخطاب الشفهي، أو المرسل والقارئ في حالة الخطاب المكتوب. وتتم هذه العملية في إطار زمني ومكاني محدد، وتتجه لتحقيق غرض معين.

ذُكر مصطلح الخطاب بمعنى التواصل في القرآن الكريم وذلك قوله تعالى : "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا". (الفرقان /63) ؛ هذه الآية تبين لنا أنَّ عباد الرحمان إذا خاطبهم الأشخاص الذين يجهلون الحق أو يتصفون بالتهور، يرُدون عليهم بالكلام الحسن أو يتجنبون الرَّد عليهم[3]؛ فالتواصل يبرز من خلال كلام الملقي (الجاهلون) والمتلقي (المسلمون).

فالخطاب إذن هو عملية تواصلية تنشأ بين طرفين أو أكثر، سواء كانت شفوية أو مكتوبة، رسمية أو غير رسمية، تتضمن عناصر أساسية تتمثل في المرسل، المستقبل، الرسالة، والسياق الزماني والمكاني.

يلعب الخطاب دورًا محوريًا في نقل المعلومات، التأثير على المتلقين، إقناعهم، فض النزاعات، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، مما يجعله أداة جوهرية في التفاعل الإنساني.

يتنوع الخطاب بحسب أهدافه وسياقه، فقد يكون سياسيًا يسعى لتوجيه الرأي العام، دينيًا يعبر عن المعتقدات والقيم، أدبيًا يعكس الخبرات الإنسانية عبر النصوص الفنية، صحفيًا ينقل الأخبار والمعلومات، أو إشهاريًا يروج لمنتجات وأفكار محددة. ويعتمد الخطاب على استخدام لغة واضحة ودقيقة لضمان إيصال الرسالة بفعالية، مما يعزز من دوره في بناء الفهم والتواصل الاجتماعي والثقافي.

1- صورية جغبوب، مريم بوقرة، الخطاب، مفهومه ، أنماطه ، وظيفته .... من وجهة نظر الوظيفة – أحمد المتوكل أنموذجا – مجلة تاريخ العلوم ،جامعة خنشلة، ع10 ، ديسمبر 2017 م ،ص158.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- حفاظا على أخلا قهم حيث تدعو هذه الآية إلى التحلي بالهدوء والحكمة والتواضع مما يظهر أخلاق المؤمن على حقيقتها في مثل هذه الحالات.

2. التهكم:

☜ التهكم لغة:

التَّهكم مشتق من الفعل "هَكَمَ" وهو يحمل عدة معاني ودلالات تختلف من معجم لآخر ففي معجم "قاموس المحيط" للفيروز آبادي يعرفه بقوله:" التَّهَكُّمُ : التَّهَدُّمُ في البِئْرِ ونحوِها ، والاسْتِهْزاءُ ، كالأُهْكومَةِ، والطَّعْنُ المتَدارِكُ، والتَّبَخْتُرُ والغَضَبُ الشَّديدُ ، والتَّنَدُّمُ على الأَمْرِ الفائِتِ، والمطَر الكثيرُ الذي لا يُطاقُ، والتَّغَنِّي " [1]؛ وعليه فالتهكم يحمل معنى الإستهزاء الذي تستخدم فيه النكت والمزح الساخرة، كما أنه طعن بالكلام والنقد اللاذع وعند كثرته يصبح لا يطاق .

والمعنى نفسه نجده في معجم "لسان العرب" لابن منظور إذ يقول :" التَّهكُّمُ: الإِسْتِهْزاءُ. وفى حَدِيثِ أُسامَةَ: فَخَرَجْتُ في أَثَرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ يَتَهَكَّمُ بي، أي يَسْتَهْزِئُ وَيَسْتَخِفُّ. وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ : وَهُوَ يَمْشى القَهْقَرَى وَيَقُولُ هَلُمْ إلى الجَنَّةِ ، يَتَهكَّمُ بِنا"[2]؛ أي يسخر بنا عن طريق استخدامه كلمات أو تعابير موجهة لشخص ما بسياق إستهزائي ذو معنى مستخف وذلك للتقليل من قيمته وشأنه.

ويَقولُ أيضا: " الهَكِمُ: المتَقحِّمُ عَلَى ما لا يَعْنِيهِ الَّذِى يتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ بِشَرٍّ؛ وَأَنْشَدَ: تَهَكَّم حَرْبٌ عَلَى جارِنا وَأَلْقَى عَلَيْهِ لَهُ كَلْكَلا وَقَدْ تَهَكَّمَ عَلَى الأَمْرِ وتَهَكَّمَ بِنا : زَرَى عَلَيْنا وَعَبِثَ بِنا. وَتَهَكَّمَ لَهُ وهكَّمَهُ :غَنَّاهُ"[3]؛ وعليه فكلمة "هَكَمَ" لها عدّة إشتقاقات وهي: هَكَمَ وتَهَكَّمَ وهكَّمَهُ وتعني السُّخرية والخِفَّة والتَّنقص، أمَّا إسم الفاعل الهَكِمُ هو الشخص المستهزئ الذي يقدم السُّخرية للغير والذي يتدخل في أمور لاتعنيه .

أمَّا في "معجم الوسيط" تعني : " (هَكَّمَ) فلاناً :غنَّاه و ترنَّم له . (تَهَكَّمَ) فلان : تغنَّى ترنَّم . ويقال : تهكَّم لفلان : ترنَّم وحدَّث نفسه"[4]؛ فالتَّهكم في بعض الأحيان يأتي بأسلوب الغنى والترنم والذي يحمل معاني وألفاظ مستخفة وذلك وفق سياق معين كالغناء بصوت مبالغ فيه بشكل فكاهي.

1- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط،تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ،د.ط، 2008 م، ص1701.

2- ابن منظور، لسان العرب ، تح: عبد الله على الكبير و أخرون ، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ج55، ط1،د.ت. ص4682.

3- المرجع نفسه ، ص4681.

4- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة – مصر –، د.ج، ط4، س. 1425هـ-2004م، ص990.

☜ **التهكم اصطلاحا:**

يعرف التهكم في المعنى الاصطلاحي عند عز الدِّين أحمد على أنَّه "... يقوم إمَّا على إرسال القول على غير وجهه كأن تقول قولاً وأنت تقصد ضدَّهُ. ومن ذلك قولك : « عظيم !!»، وأنت تقصد : « ما أسوأ ذلك». أو أن تقول : « خيرُ ما فعلت »، و مرماك : « أسوأ ما فعلت » ... وغير ذلك من أمثاله، وإما أن يقوم على المبالغة المقصودة في الوصف أو التَّقدير إلى حدِّ الطَّرافة والشُّذوذ. .... "[1]؛ فالتهكم إذن هو قول كلام في ظاهره يبدو إيجابي لكن معناه سلبي مستفز وساخر يأتي على شكل وصف لشيء مبالغ فيه ليصبح مثير للضحك والإستهزاء، كوصف شخص يلبس معطف أصفر وأقول له: يا له من معطف جميل لونه كلون الزعفران.

ويعرفه أيضا في موضع آخر من الكتاب بقوله: "التَّهَكُّم شكلٌ من أشكال الكَذِبِ. إنَّه الكذب الذي لا يرمي إلى الخداع دائماً، على الرَّغْمِ من أنّه يرمي غالباً إلى الخداع. إنَّه يفترض ، ككلِّ كذب ، تناقضاً بين التَّعبير وبين جزءٍ من الفكرِ على الأقل، وإنَّ التَّهَكُّم يعرف ، بوجهٍ عامٍّ، هذا التَّناقض، بل ويرضى به، ويقدِّر شأنه ومداه ،و يستخدمه ابتغاء غايةٍ جماليَّةٍ أو عمليَّةٍ"[2]. وعليه فالتهكم هو نوع من الكذب لا يستخدم هذا الأخير فقط للتضليل وإنما في بعض الأحيان يستعمل للسخرية ، إنه أسلوب بلاغي يعتمد على ذكاء المتلقي للكذب ليفهم المعنى الخفي بسرعة ، وإنَّه وسيلة فنية للتعبير عن السخرية.

ويعرفه آخرون بقولهم" ...التهكم هو لون من ألوان الشعرية المتعلقة أو الفلسفة الساخرة. ومن هنا كان التهكم الاجتماعي صورة من نظرة صائبة إلى الحياة والإحياء واشعاعاً من مزاجه وتفكره. وهو في الوقت نفسه صورة للمجتمع الذي يتهكم به الساخر .على أن التهكم قد يعتمد على المبالغة كما يعتمد على المفارقة والجمع بين نقيضين لإبراز معالم وتحسيم الصورة"[3] ؛ فهو نوع من أساليب السخرية له القدرة على إرشاد نقد فلسفي أو اِجتماعي بطريقة ذات حيلة مباغتة ، كما أنه يعبر عن وجهة نظر الساخر الخاصة

1- عزت السيد أحمد ، التهكم وفن الاضحاك عند الجاحظ ، العالم العربي للنشر ، عمان ، ط1 ، 2017 م، ص89.نقلا عن : عزت سيد أحمد ، التَّهَكُّم وفن الإضحاك عند التوحيدي ، ص17.

2- المرجع نفسه ، ص90 .نقلا عن عادل العوا : دراسات أخلاقية ، ص399.

3- فاتن حسين ناجي، مفهوم التهكم في نصوص محمد الماغوط المسرحية ، مجلة مركز بابل، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، مجلد 4، ع1،جوان 2014 م، ص216،. نقلا عن : محمد رجب النجار – جحا العربي (الكويت : المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب)، 1990 م، ص123.

للحياة الاجتماعية وذلك باستخدام التَّهكمي ذكاءه للمبالغة في إبراز التناقضات عبر المفارقة والجمع؛ وهو بذلك أداة فعَّالة في نقد حالة المجتمع ولا ينتبه لها كل الناس.

ويرى آخرون أنَّ :" التهكم هو عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار ، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء"[1] ؛ أي هو اِستخدام ألفاظ مشجعة في سياق سلبي مستفز، وهو أسلوب يعتمد في التغير على المفارقة بين الكلمة ومعناها ، مما ينتج تأثيراً فكاهياً.

من خلال التعريفات السابقة للتَّهكم نستنتج بأن التهكم هو أسلوب من أساليب الاستهزاء والسخرية يتم من خلاله التقليل من شأن شخص أو فكرة أو شيء معين بطريقة غير مباشرة؛ حيث يتم فيه استخدام كلمات وتعابير تبدو في ظاهرها إيجابية أو محايدة، لكنه في جوهرها يحمل معانٍ سلبية وساخرة تهدف إلى الإهانة أو التقليل من قيمة الموضوع المستهدف.

يعتمد التهكم على التأويل واللبس بين المعنى الظاهر والباطن، مما يجعله وسيلة فعّالة لنقد المواقف أو الأشخاص بشكل ساخر دون التصريح المباشر. ويُستخدم التهكم في الأدب والخطاب الاجتماعي والسياسي كأداة للتعبير عن المعارضة أو السخرية من الظواهر أو الأفراد.

3. مواقع التواصل الاجتماعي:

أ. تعريفها:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد ،حيث تعرف على أنها :"عبارة عن شبكات تفاعل اجتماعية متاحة للمستخدمين في أي وقت و أي مكان حيث ظهرت على الانترنت من عدة سنوات وغيرت مفهوم الاتصال والتقارب بين الأفراد واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية " [2]؛ فهي بهذا منصات تسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم البعض في أي وقت، كما أنها

1- صباقيس الياسري ، التهكم والسخرية ، في الرسوم الزيتية للرسام دومييه ، المجلة الأردنية للفنون ، جامعة الكوفة ، الكوفة – العراق ، مجلد 12 ، ع1، 2019 م،ص 45. نقلا عن : الأموي ، ب ت 98) الاموي ، ابن حجة (ب ت) خزانة الأدب وغاية الإرب : القاهرة ك المطبعة العامرة للكتاب.

2- عمر جمال إبراهيم حسن ، مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والأهمية ، مجلة كلية الأدب بقنا(دورية أكاديمية علمية محكمة)، جامعة جنوب الوادي- مصر -، ع 52 ،2021 م، ص 774.

ظهرت منذ عدة أعوام ساهمت في تقارب الأفراد وفي بناء علاقات اِجتماعية جديدة كما أنها لا تقتصر فقط على التواصل وإنما أصبحت أداة للتعبير عن المواقف والآراء في القضايا المختلفة .

وتعرف أيضا على أنها : "كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع و طرح و مشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تُستخدم للدخول لتلك المواقع" [1] إذن مواقع التواصل الاِجتماعي تسهل في نشر المعلومات عبر العالم وبسرعة فائقة، كما أنها تقلل المسافات وتجعل التواصل أسهل بين الأفراد ويكون هذا التواصل بواسطة أجهزة :كالهواتف الذَّكية والحواسيب واللوحات الإلكترونية و بدونها لا يمكنا التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي .

فهي- كما يعرفها عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر-:"تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، أتاح إنشاء المواقع الاجتماعية لمتصفحيها وإمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الالكترونية، وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، و من مزايا تلك الشبكات الاجتماعية التواصل الفعال بين المشتركين فيها، وسهولة التعامل معها" [2]؛ وهنا إضافة إلى تعريفها فهو يذكر أهم مميزاتها كالسهولة في الاِستخدام ومشاركة الملفات والصور وتبادل الفيديوهات ، كما تتميز بالسرعة الفائقة عند إجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل ، ويكون هذا التفاعل بواسطة أشخاص حقيقين لكن الفضاء افتراضي.

ب.أنواعها:

مواقع التواصل الاجتماعي عديدة، ولكل منصة لها وظيفتها الخاصة و طريقة استخدام مختلفة عن الأخرى، ومن أبرزها:

1-رافي غوبتا ،هيوبروكس ،تر :. عاصم سيد عبد الفاتح ،وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة -مصر - ، ط1 ،2017 م، ص56.

2- عبد الرحمن بن إبراهيم، الشاعر مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن -،ط1، 2015م-1436هـ، ص18.

☜ **منصة الفايسبوك:**

يعرفه خليل شقرة بقوله " والفيس بوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ولذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقة، وتمنع الأسماء المستعارة أو الألقاب"[1] فهو بطاقة الهوية للفرد المستخدم له في العالم الافتراضي، ومن شروطه هو استعمال الاسم الحقيقي في الحساب الشخصي لكي تكون هناك شفافية ومصداقية في التواصل مع الناس وذلك للتقليل من الحسابات الوهمية ومن النصب والاحتيال.

☜ **منصة الأنستغرام:**

يعرفه عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر على أنه" يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور و التعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب، وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسي، والأنستغرام تطبيق متاح لتبادل الصور إضافة إلى أنها شبكة اجتماعية. كانت بداية الأنستغرام عام 2010م حينما توصل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية"[2]؛ فالأنستغرام شبكة اِجتماعية كانت بدياتها منذ عام 2010م، يعمل على التقاط الصور ونشرها وتبادلها . مما يسمح لمستخدميه التفاعل معها بالإعجاب والتعليقات. ومن مميزاته –خاصة في السنوات الأخيرة–: مشاركة القصص اليومية، اِستخدام الهاشتاقات و منشورات الريلز (Reels Posts) والبث المباشر كما أنه يستخدم حتى للإعلانات عن العلامة التجارية . إلا أنه أصبح مصدر دخل مالي للشركات التجارية.

☜ **منصة اليوتيوب :**

اليوتيوب منصة تعمل على نشر الفيديوهات " وقد نشأت فكرة إنشاء موقع يوتيوب في مدينة سان برونو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، عند ما كان الأصدقاء في حفلة لأحد

1- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن –عمان–، ط1، 2014 م، ص64.

2- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان –الأردن– ،ط1، 1436هـ-2015م، ص66.

الأصدقاء، والتقطوا مقاطع فيديو ، وأصروا أن ينشروها بين زملائهم ولم يستطيعوا إرسالها عبد الإيميل لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت"[1]، يعتمد الموقع على تقنية أدوب فلاش[2](Adobe Flash) لعرض مقاطع الفيديو المتنوعة، والتي تشمل أفلامًا قصيرة تم إنتاجها من قبل هواة ومحترفين على حد سواء، بالإضافة إلى مقاطع موسيقية متنوعة. وقد شهد موقع "يوتيوب" انتشارًا واسعًا وملحوظًا على مستوى العالم، ويرجع ذلك إلى ميزة تقديمه لمحتوى فيديو قصير الطول مقارنةً بالبرامج التلفزيونية التقليدية الأطول، ما يتناسب مع طبيعة العصر الحديث الذي يتسم بالسرعة وتيرة عالية في استهلاك المحتوى[3] .

وعليه فاليوتيوب منصة اِجتماعية كثيرة الاِستخدام، كانت نشأته في الو.م .أ يعمل على نشر الفيديوهات والأفلام الملتقطة ،له عدَّة تقنيات تميِّزه: كإضافة الموسيقى في الفيديوهات وقصر مدة عرضها ، وكذلك يقبل نشر الفيديوهات أو الملفات ذات الحجم الكبير .

☜ منصة تويتر:

يعد تويتر من الشبكات التواصلية الاِجتماعية ، إذ " أخد (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزاً له ، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرةً ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية [...] كما تتيح شبكه تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه، إمكانية

1- عمر جمال إبراهيم حسن – مواقع التواصل الاجتماعي : المفهوم والأهمية ، مجلة كلية الآداب بقنا، (دورية أكاديمية علمية محكمة) ، جامعة جنوب الوادي – مصر- ، ع 52، 2021 م، ص785. نقلا عن: أمين و رضا عبد الواحد . (2009) استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الأنترنيت أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة العالم جديد 9-8 ،أبريل البحرين جامعة الملكة 561.

2- تقنية أدوبي فلاش هي منصة برمجية كانت تُستخدم لإنشاء وعرض محتوى وسائط متعددة تفاعلية، مثل الرسوم المتحركة، الألعاب، ومقاطع الفيديو على الويب. تعتمد هذه التقنية على ملفات بامتدادSWF ، وكانت شائعة في تصميم المواقع الإلكترونية وتقديم الفيديوهات والرسوم المتحركة قبل ظهور تقنيات أحدث مثل.HTML5 ، ومع تطور التكنولوجيا، تم استبدال أدوبي فلاش تدريجيًا بوسائل أكثر أمانًا وكفاءة مثل HTML5، CSS3، وجافاسكريبت، بسبب مشكلات في الأداء والأمان.

3- ينظر: علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن –عمان- ،ط1، 2014م، ص90.

الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني..." [1]. إضافة لذلك فإنّه " يتيح إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر أخبار أصدقائك أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وبعد أن يكون قد تم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع، كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها باستلام الرسائل، وبالتالي تجنب الإزعاج في فترات الراحة"[2].

وعليه فمنصة تويتر هي منصة تواصل اِجتماعي تفتح برقم الهاتف، من خلاله يتبادل مستخدموه الرسائل والتي تدعى تغريدات ذات نصوص قصيرة جدًّا ، يتيح الفرصة لمستخدميه للتعرف على أخبار المغردين والتواصل معهم، ومن ميزاته التَّحكم في زمن استلام الرسائل .

☜ منصة سكايب :

هي منصة ذات شبكة اجتماعية تواصلية مخصص للاتصالات الصوتية فـ:"هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي (نيكولاس زينشتروم) والدنماركي (يانوس فريس) مع مجموعة من مطوري البرمجيات، ويمكّن هذا البرنامج مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج ، لكنه مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوالة" [3]؛ هذا التعريف يعكس دور برنامج السكايب في الاتصال لكنه لا يشتغل إلا بوجود شبكة الأنترنت، كما يسمح لمستخدميه بإجراء مكالمات صوتية عن طريق الهاتف الجوال وبأقل تكلفة خاصة تلك المكالمات الدولية.

انطلاقا مماوظائف بكل يسر؛ نذكر منها :

- ✓ تمكن الفرد من التواصل مع عائلته حتى وإن كان موجودا في بلد آخر أي أنها تسهل عملية التواصل
- ✓ تسهل معرفة أخبار العالم ومشاركة المعلومات.
- ✓ تمنح الشركات التسويق السريع لمنتوجاتها .
- ✓ تساعد على التوعية وذلك بتفعيل الهاشتاق.

1- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان -الأردن -،ط1، 1436 هـ-2015م، ص64.

2- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة النشر والتوزيع الأردن -عمان-،ط1، 2014 م، ص76.

3- المرجع نفسه ، ص78

الفصل الأول:

السخرية على مستوى الصورة

– إحصاء ودراسة لنماذج –

توطئة:

في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وتزايد المحتوى الساخر فيها، أصبحت الصور الكاريكاتورية أداة بارزة في نقل الرسائل النقدية والتعبير عن المواقف الاجتماعية والسياسية بأسلوب فني يجمع بين الطرافة والعمق. ولما لهذه الصور من قدرة على جذب الانتباه وتحفيز التفاعل الجماهيري، تبرز الحاجة إلى تحليل دقيق يعكس البنية اللغوية والدلالية لهذه الصور، بالإضافة إلى السياق الاجتماعي والثقافي الذي تُنتج فيه .

يتناول هذا الفصل دراسة تفصيلية لصورة كاريكاتورية ساخرة منشورة على إحدى منصات التواصل الاجتماعي، حيث سيتم تحليل مكوناتها البصرية واللغوية عبر أدوات لسانيات الخطاب والسيميائيات، مع التركيز على كيفية بناء المعنى الساخر من خلال العناصر التشكيلية والرموز والألوان المستخدمة، إلى جانب الوظائف التداولية التي تؤديها الصورة في الفضاء الرقمي. تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الأبعاد المتعددة لخطاب التهكّم البصري، وبيان دوره في التعبير النقدي ضمن البيئة الرقمية الحديثة.

الصورة الأولى: صورة كاريكاتورية ساخرة حول الإدمان الرقمي[1]

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة على مستوى الشكل والأشخاص ودلالتهما:

الصورة الكاريكاتورية تحمل طابعًا ساخرًا وذو دلالة عميقة، رغم بساطة رسمها. ما يلفت الانتباه منذ الوهلة الأولى هو كلمة "**اختطاف** "...المكتوبة بالأعلى، بلون أسود بسيط، وبتعليق ناقص، ما يُضفي غموضًا ويحفّز المتلقي على استكشاف المغزى من المشهد. فالعنوان يوحي بجريمة تقليدية، لكن الصورة تقلب المفهوم وتمنحه بعدًا مجازيًا عبقريًا.

في مقدمة الصورة، يظهر هاتف ذكي ضخم الحجم مجسد على هيئة إنسان بلص شرير، يمتلك يدين وساقين وينطلق مسرعًا تاركًا وراء قدمه غبارًا، يضع قناعًا أسود يخفي عينيه، في دلالة مباشرة على السرقة

1- https://www.facebook.com تاريخ نقل 04-04-2025

والخداع. على شاشة الهاتف تظهر ملامح وجه ساخر: أنف، فم، وحاجبان مائلان، يرمزان إلى الخبث والمكر.

الهاتف يحمل على كتفه شابًا صغير السن، يبدو وكأنه "مخطوف" لكنه لا يشعر بالخطر، بل على العكس، ملامحه تعكس الفرح والانشغال الكامل بهاتفه الخاص، وكأنه غائب عن الواقع تمامًا. هذا التجسيد العبقري يرمز إلى حالة الإدمان الرقمي التي تجعل الضحية لا يعي الخطر الذي يعيش فيه.

في الخلفية، يقف زوجان مسنّان، بملامح تقليدية، يُظهران الصدمة والذهول مما يرونه: والدان يشاهدان ابنهما يُختطف أمام أعينهما دون أن يستطيعوا التدخل. تعبيرات وجهيهما تعكس خليطًا من القلق، الحسرة، والانهيار العاطفي، ما يعكس عمق الفجوة بين الجيل القديم والجيل الرقمي.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة إدمان الشباب على الهواتف الذكية إذ يعرفها محمود رامز يوسف بأنها:"حالة من الاضطراب النفسي للاستخدام المفرط للهاتف الذكي الذي يصعب على الفرد السيطرة عليه، ويظهر ذلك من خلال أعراضه وهى الخوف من عدم وجود الهاتف الذكي،والحرص على تفقد الهاتف بصورة دورية بفارق وقت قصير،والشعور بالسعادة عند استخدام الهاتف، أو بمجرد النظر إليه، والمعاناة من أوجاع في الرقبة ناتجة عن الوضعية السيئة التي يجلسها الفرد لساعات طويلة وهو يستخدم الهاتف"[1].وبالتالي فإدمان الهواتف الذكية مشكلة حقيقية في مجتمعنا خاصة عند الشباب واستعماله المفرك يسبب مشاكل صحية على الإنسان.

3. الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: تم اختيار الألوان بعناية تخدم الأبعاد الرمزية:

- **الخلفية البيج الفاتح** :لون حيادي يساعد على إبراز الشخصيات ويمنح المشهد هدوءًا بصريًا يسلط الضوء على الديناميكية بين الألوان الأخرى.

1- .محمود رامز يوسف،إدمان الهواتف الذكية و علاقته بالقلق الاجتماعي والشعور بالراحة النفسية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،جمهورية مصر العربية ،ج3، ع47، 2023م، ص188.

- **اللون الرمادي للهاتف** :لون تقليدي يوحي بالبرود والتكرار، لكنه هنا يعكس طابعًا آليًا باردًا، ما يضخم الإحساس بأن هذا الكائن "الميت" صار يتحكم في الإنسان.
- **الأسود في القناع والعينين** :يدلّ بوضوح على الجريمة والاستبداد، ويجسد الهاتف ككائن شرير، متخفي ومتربص.
- **الأزرق والأخضر في لباس الوالدين** :تعبير عن الأصالة، التقاليد، والقيم العائلية المتجذّرة، في مقابل عالم الابن المنفصل تمامًا.
- **الألوان البنية والزيتية في لباس الشاب** :توحي بالاندماج في الحياة العادية، لكن التناقض يظهر عندما نراه مخطوفًا دون إدراك، في تلميح إلى أن المشكلة لا تظهر في المظاهر، بل في السلوك الرقمي الداخلي.

استخدمت الألوان في الصورة بذكاء حيث ظهر الهاتف عنصر مهيمن ومهدد بينما الألوان الأخرى تعكس الاختلاف بين الإدمان الرقمي والتقاليد.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة: السخرية تكمن في التناقض الظاهر:

- المعتاد أن نرى الإنسان يملك الهاتف، لكن الصورة تُظهر الهاتف يملك الإنسان.
- الشاب لا يقاوم "الاختطاف"، بل يستمتع به، ما يعكس عمق الاغتراب الرقمي وفقدان الوعي.
- حضور الوالدين بشكلهما التقليدي يعمّق الفجوة الرمزية، ويُظهر أزمة تواصل حقيقية بين الأجيال.

هذه السخرية ليست للضحك فقط، بل تنبه إلى واقع مرّ يغفل عنه كثيرون. فالصورة تعبّر بأسلوب بسيط عن مشكلة إدمان الهواتف الذكية، التي باتت تسرق عقول وأوقات الشباب، دون وعي منهم، وتفصلهم عن محيطهم الأسري والاجتماعي.

5.الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

الرسالة واضحة هنا وتنعكس في أن الهواتف الذكية تخطف حياة الشباب ومتعتهم في الحياة اليومية، تسرق وقتهم وتركيزهم وتسرقهم من والديهم ، فتولد لهم ضغوطات نفسية وآلام جسدية، تجعلهم معزولين عن الناس، تمنعهم من التواصل الحقيقي مع الأشخاص .

فالهواتف الذكية أضحت مشكلة العصر الحالي؛ جعلت الشباب يعيشون في عالم اِفتراضي وهمي مزيف بعيد كل البعد عن الواقع.

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: رغم طابع الصورة الساخر، إلاّ أنها تحمل في طياتها نداءً اجتماعيًا يدعو إلى الوعي والتوازن. ومن بين الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة:

- تخصيص وقت في اليوم بدون هاتف؛ لتعزيز الحضور الذهني والبدني في الحياة الواقعية.
- ملء وقت الفراغ بأنشطة مفيدة: كممارسة الرياضة، أو تعلم لغة جديدة، أو تلاوة القرآن الكريم
- إيقاف الإشعارات التي تلفت الانتباه وتغذي التشتت.
- اِستعمال وضع عدم الإزعاج.
- إبعاد الهاتف: كتركه في غرفة أخرى أثناء النوم أو أثناء الدراسة لأنه يشتت التركيز والإنتباه.
- تعزيز الحوار الأسري حول مخاطر الإدمان الرقمي، من خلال مشاركة الأنشطة والتفاعل الإنساني.

الصورة الثانية: صورة كاريكاتورية عن الهجرة غير الشرعية والموت في البحر[1].

1-https://www.google.com/imgres?imgur تاريخ نقل 05-04-2025

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

نحن أمام صورة كاريكاتورية حزينة في مضمونها، قاتمة في رمزيتها، تجسّد واقعًا مريرًا يعيشه آلاف المهاجرين غير النظاميين.

الصورة مرسومة بأسلوب تعبيري قوي ومشحونة بالرموز البصرية العنيفة.

في مقدّمة المشهد، يظهر هيكل عظمي مغطّى بعباءة سوداء قاتمة، وهو التجسيد التقليدي لـ"الموت" في الخيال الشعبي، لكنه هنا يمسك بمنجل حاد يشبه بندقية كلاشنيكوف، في دمج ذكي بين أدوات الموت التقليدية وأسلحة الحرب المعاصرة.

المنجل مغطى بآثار دماء حمراء، مما يدل على حصده المتواصل لأرواح الأبرياء.

"الموت" هنا ليس ساكنًا، بل فاعل حاضر في البحر الهائج بأمواجه العالية العنيفة، يلوّح بسلاحه ويمارس القتل بشكل مباشر، مستهدفًا قوارب صغيرة تعج بالمهاجرين.

تتناثر في البحر عدة قوارب خشبية مكتظة بالبشر، رُسموا كظلال سوداء بلا ملامح، في دلالة قوية على التعميم والتجريد: هم ليسوا أفرادًا بقدر ما يمثلون جماعة بشرية تُقتل دون هوية أو صوت.

في زاوية الصورة الأمامية، نلاحظ زورقًا محطمًا يغرق في الماء، ما يدل على مصير قارب سبق أن داهمه "الموت"، وهو مصير محتوم ومتكرر.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة الهجرة الغير الشرعية عبر الحدود البحرية، حيث يعرفها محمد غربي وآخرون بأنها:"هجرة تتم عبر قوارب يشترونها المهاجرون مجهزة بمحرّك قوته مابين 40و30 حصان ،أو يقومون بسرقتها من إحدى الموانئ الغير المحروسة، يترواح طولها مابين 4إلى5 متر ويتراوح

عرضها من 2 إلى 5 متر، تتم هذه العملية بتشكيل أفواج يضم كل فوج من 10إلى 12 مهاجر سري ليبحرون باتجاه "ألميريا"باسبانيا"[1]. فالهجرة الغير الشرعية مغامرة خطيرة تتم بكل سرِّية تامة وبطريقة غير قانونية.

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها :

في الصورة عدة ألوان ولكل منها إضافة دلالية. وهي كالآتي:

- اللون الأسود: المهيمن على عباءة "الموت" وظلال المهاجرين يعبر عن الحزن والمأساة، عن المجهول، والقدر المحتوم. كما يخلق شعورًا بالرهبة والعزلة.
- اللون الأبيض للعظام :يجسد البرودة والموت، ويوحي بخلوّ المشهد من أي حيوية إنسانية.
- اللون الأحمر: وهو لون الدم الموجود في المنجل يرمز إلى الموت والعنف، يضفي طابعًا واقعيًا صادمًا ويكشف عن المأساة الحقيقية التي تحاول الصورة إدانتها.
- الألوان الترابية والبنية: الموجودة في القوارب تدل على ضعف وهشاشة القوارب أمام قوة البحر الهائج.
- الأزرق بمستوياته المختلفة: خلفية الصورة رسمت بألوان قاتمة عززت المعنى العام للمشهد وبرزت الموت، حيث نجد فيها لون البحر باللونين الأزرق المائي والأزرق القاتم لكنه هنا ليس عنصر حياة، بل مسرح جريمة. فاللونان عكسا انطباعًا بالخطر والعنف والغموض والضياع .
- اللون الأسود والرمادي للسماء:

دلالة على المصير المظلم ودلالة على الخلو من الحياة لأن ليس هناك طيور مرسومة ولا علامات تدل على وجود يابسة مما يجعل الشعور بالعزلة والمصير الغامض المحتوم .

الدمج بين كل هذه الألوان نسج صورة تعكس جوا دراميا كئيبا بامتياز، يتحكم فيه الموت الذي يسكن قلوب المهاجرين مذ لحظة انطلاقهم فيدخلهم في حالة من المعاناة والحزن والشعور بالضياع...

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة :

1- ينظر: محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية،في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ابن نديم للنشر والتوزيع، وهران –الجزائر– ،ط1، 2014م،ص25.

- تحمل هذه الصورة الكاريكاتورية سخرية مرة وواقعية صادمة؛ إذ لا يظهر "الموت" هنا كخاتمة طبيعية للحياة، بل يتحوّل إلى فاعل أساسي، يخرج بنفسه إلى البحر، حاملًا منجلًا يشبه البندقية، ملطخًا بالدماء، وكأنّه يشارك بوعي وقصد في مجازر الهجرة.
- في هذا المشهد القاسي، يتحوّل البحر من معبر أمل إلى فخ قاتل، وتغدو قوارب النجاة توابيت عائمة .المهاجرون بلا ملامح، بلا هوية، وكأنّهم فقدوا إنسانيتهم قبل أن يفقدوا حياتهم، مجرّد ظلال تنتظر مصيرًا مجهولًا في عرض الماء.
- الصورة تسخر من تناقضات هذا العالم: من جهة، تُظهر المهاجرين وهم يحلمون بالخلاص، ومن جهة أخرى، ترسّخ مشهد الهلاك كحتمية تلاحقهم، لا بسبب القدر وحده، بل نتيجة تواطؤ السياسات، واستغلال المهربين، وتقصير الدول في حماية مواطنيها.
- السخرية تبلغ ذروتها حين يظهر "الموت" وكأنه الوحيد الذي ينتظر المهاجرين في الجهة الأخرى من الشاطئ، فلا مفرّ لهم، إن نجو من الغرق فهناك رصاص أو قمع أو استغلال في انتظارهم، وإن حاولوا العودة، فبلا وطن يحتضنهم، بل سلطة تعتبرهم عبئًا وجب التخلص منه.
- تتجلى هنا مفارقة موجعة بين الحلم الوردي بمستقبل أفضل، والواقع الملطخ بالدم، حيث لا مكان لأي شكل من أشكال النجاة. إنها صورة تحتج بصمت، وتدين بصوت السخرية، عالمًا أدار ظهره لأضعف من فيه، وتركهم يواجهون الموت وحدهم. وكأن لسان حال الصورة يقول: "لا خيار لكم، فالبحر أمامكم، والموت خلفكم، وملامح النجاة قد مُسحت من الخارطة".

5.الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

في الصورة رسالة بصرية ساخرة تعكس احتضان الموت لقوارب المهاجرين بِابتسامة ساخرة، وأن الهجرة التي تبنى على أهداف وأحلام وردية تقود إلى نهاية أليمة وسوداء قاتمة .الرسالة ليست فقط إدانة للواقع، بل صرخة ضد:

- تهميش المجتمعات التي تدفع شبابها إلى الهجرة.
- تقاعس الدول في تأمين طرق آمنة للمهاجرين.

➢ استغلال المهربين لمآسي الناس وتحويل البحر إلى مقبرة مفتوحة.

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

لا تكتفي الصورة بإثارة الألم، بل تحفّز على التفكير في حلول، فالهجرة غير الشرعية ليست حلاّ وإنما يجب على الدولة وعلينا ما يلي:

- تجريم شبكات التهريب العابرة للحدود، وملاحقتها قضائيًا.
- إصلاح أنظمة اللجوء والهجرة لضمان كرامة الإنسان وحقه في التنقل الآمن.
- نشر الوعي بمخاطر الهجرة غير النظامية في المجتمعات الفقيرة.
- تعزيز التعاون الدولي لمساعدة المهاجرين قانونيًا وإنسانيًا.

فالهجرة غير الشرعية ليست مخرجًا...يا من تفكر في الهجرة خلسة، تذكّر أن هذا الطريق لا يحمل لك سوى الخطر، فحياتك هناك ستكون حياة مظلمة، بلا أمان، مليئة بالخوف والملاحقة، وبعيدة عن أي استقرار أو كرامة...ستكون فريسة سهلة في يد المهربين الذين لا يرون فيك إنسانًا، بل مجرد وسيلة للربح؛ حياتك لا تعني لهم شيئًا، وحدها أموالك تهمهم...توقف لحظة، وفكر في أهلك، في قلب أمك، في دمعة أبيك... ماذا لو غبت؟ ماذا لو التهمك البحر؟ حياتك أغلى من أن تغامر بها من أجل حلم زائف رسمه الوهم وخدعك به اليأس...لا تترك وطنك لأنك ضعفت، بل كن أنت القوة التي تغير واقعه. ابدأ بخطوة صغيرة، وابنِ مستقبلك في أرضك، طوّر نفسك، واستثمر في قدراتك، لأنك تملك القوة على صناعة الفرق.

بوابة النجاح ليست هناك في المجهول، بل هنا، بقرب من يحبك، من يدعمك، من يريدك حيًّا، آمنًا، ناجحًا. اختر الحياة... في وطنك، وبين أهلك.

هذه الصورة الكاريكاتورية تُعدّ شهادة صامتة على فاجعة يومية تتكرّر في عرض البحر، حيث تُختزل حياة المهاجر في "قارب خشبي" و"قدر محتوم". الموت لا يأتي هنا من الطبيعة، بل من الإهمال العالمي، الجشع، والظلم الاجتماعي.

إنها ليست فقط صورة عن الغرق، بل صورة عن العالم الذي ترك قوارب الأمل تغرق، وقوارب الموت تطفو.

الصورة الثالثة: صورة كاريكاتورية عن خريج الجامعة والبطالة[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

تقدّم هذه الصورة الكاريكاتورية الساخرة مشهدًا مؤلمًا يعكس مأساة واقعية يعيشها آلاف الشباب بعد التخرّج من الجامعة، وهي مشكلة البطالة التي تقف كجدار صدٍّ في وجه أحلامهم.

1- نقل :https://www.hespress.com تاريخ 06-04-2025

في مقدّمة الصورة، يظهر شاب تخرّج لتوّه من الجامعة، يعلو وجهه تعبير مفرط بالفرح والانتصار. يرتدي زي التخرّج الأسود، ويقبض في يده اليمنى شهادة ملفوفة بشريط أحمر، وكأنها جواز عبوره إلى حياة كريمة. قفزته النشطة، وذراعاه الممدودتان، وابتسامته العريضة، وعيناه الواسعتان، كلها تعكس ثقة مفرطة وأملًا كبيرًا.

خلفه مدخل مبنى الجامعة بلونيه الأبيض والرمادي، وقد كُتبت عليه كلمة "الجامعة"، وعلى الجدار الداخلي كلمة "الشهادة". آثار الأقدام السوداء خلفه ترمز للماضي، للجهد الذي بذله سنوات داخل أسوار الجامعة.

لكن المفاجأة الصادمة التي تقلب الصورة من مشهد احتفالي إلى مأساة، تكمن في أن هذا الخريج على وشك السقوط في حفرة عميقة كُتب عليها بخطّ أحمر صارخ: "البطالة". وكأن الطريق من باب الجامعة لا ينتهي إلى وظيفة، بل إلى الهاوية.

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة البطالة حيث تعرف بأنها:" حالة عدم توافر العمل لشخص راغب في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل"[1]. فالبطالة هي عدم توافر مناصب الشغل لفئة قادرة على العمل.

3. الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها:

عمل الكاريكاتير في الصورة على خلق فرق بسيط وواضح بين الألوان يجعل المشاهد ينتبه للرسالة الأساسية في الصورة.

- **خلفيه الصورة** تمثلت في جدار لمبنى الجامعة ألوانه باهته بين الأبيض والرمادي يعكسان الجمود والفراغ، دلالة على نظام تعليمي تقليدي لا يتطوّر.
- **اللون الأبيض** :يخلق إحساس بالفراغ

1- رحيمي عيسى وآخرون، ظاهرة البطالة: مفهومها، أسبابها وآثارها، مجلة إرتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف – الجزائر–، ع:00، 2018م، ص144. نقلا عن: عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية الاسكندرية،2003م.

- **اللون الأخضر** للعشب يرمز إلى التفاؤل والأمل الكاذبان ، فالطريق يبدو جميلًا لكنه لا يوصل إلى ما يُؤمَّل منه.
- **اللون الأسود:**

الموجود في أثار الأقدام دلالة على الماضي الذي يسعى الطالب إلى الخروج منه...يهرب من الظلمات إلى النور... وفي لباس التخرج استغلال بصري لخلق مفارقة ساخرة بين الرمز بالفخر والرمز يمهد لمصير مظلم بإنتظار خريج الجامعة.

- **اللون الأزرق للسروال:**

خلق توازن بصري على بقيه الألوان الأخرى لكنه لا يغيّر من مأساوية الحدث.

- **اللون الأحمر**
- استخدم في شريط الشهادة وفي كلمة" بطالة" فهو يلفت الانتباه ويحذّر من الخطر القادم، إذ تتحوّل الشهادة من رمز للنجاح إلى بداية لمعاناة جديدة.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

- السخرية في الصورة تنشأ من التناقض الحاد بين التوقعات والأحلام الوردية التي يحلم بها خريج الجامعة أثناء تخرجه وبين الواقع القاسي الذي سيقوده مباشرة إلى حفرة البطالة دون تحذير أو مقاومة، وما زاد من حدّة التهكم هو رسم الحفرة دون وجود إشارات تنبيه أو حواجز، وهو ما يُبرز غياب التخطيط والتوجيه من مؤسسات التعليم والدولة.
- يتحوّل الاحتفال بالتخرّج إلى لحظة مأساوية، حيث يتسلّل القنوط إلى الحلم، وتُختصر سنوات التعليم في وثيقة لا تجد مكانًا في سوق عمل مشبع أو غير منصف سيعيشه ويواجهه.
- السخرية من التعليم وسوق العمل، حيث أن النظام التعليمي اليوم يعطي الخريجين شهادات دون أن يضمن لهم فرص العمل، فالشهادة التي يحملها الخريج في الصورة الكاريكاتورية بمثابة مفتاح نجاح ولكنها تظهر بلا قيمه لأن كل خريج سيسقط في حفرة البطالة تبدو وكأنها قدر محتوم عليه.

5. الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

الصورة لا تكتفي بالتهكم، بل تحمل رسالة اجتماعية بليغة تحمل في طياتها:

- دعوة الدولة إلى إعادة النظر في العلاقة المختلّة بين النظام التعليمي ومتطلبات سوق الشغل.
- تحثّ على دعم خرّيجي الجامعات، وتوفير مناصب عمل حقيقية تحفظ كرامتهم وتستثمر كفاءاتهم.

إذن في الصورة رسالة بصرية اجتماعية تدعو للتغيير بغية التخلص من مشكلة البطالة للخريجين.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

الصورة تحمل خطابًا واضحًا إلى الخريجين:

- على كل خريج جامعي أن لا يفقد الأمل في الحصول على منصب عمل.
- لا تجعل الشهادة نهاية المطاف، بل اجعلها بداية جديدة لتطوير الذات وبداية المشوار المهني وليست نهايته
- اغتنم الوقت بعد التخرّج في تعلّم المهارات العملية المطلوبة: كاللغة الإنجليزية، والعمل على الحاسوب، والتدريب التطوّعي، واكتساب الخبرة.
- لا تجعل البطالة تحدد مصيرك بل اجعل طموحك وإرادتك هي التي ترسم دربك.

الصورة الرابعة: صورة كاريكاتورية عن الرشوة[1]

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

تعرض الصورة الكاريكاتورية مشهداً نقدياً ساخرًا يجسد ظاهرة الرشوة والفساد الإداري، حيث يظهر موظف عمومي يجلس على كرسي بني داخل مكتب تقليدي خشبي، تتكدّس عليه ملفات زرقاء

[1]-https://www.bhaskar.com/تاريخ نقل 08-04-2025

فاتحة. يرتدي هذا المسؤول قميصًا أزرق وربطة عنق حمراء تحت بدلة رمادية توحي بالمظهر الرسمي. لون بشرته فاتح، ويضع نظارات سوداء تخفي ملامح عينيه، وعلى وجهه ابتسامة مبالغ فيها، ما يضفي طابعًا ساخرًا يوحي بالخداع أو الرضا التام عن الفعل المشين.

في يده اليمنى يحمل مجموعة أوراق بيضاء – قد توحي بأنها وثائق إدارية – بينما تخفي يده اليسرى تحت الطاولة عملية تسلُّم الرشوة، حيث تظهر يد أخرى (يد الراشي) تمتد من خارج الصورة مرتدية كمًا أزرق، وتقدّم أوراقًا نقدية خضراء واضحة المعالم. هذا المشهد المصوَّر بدقة يسلط الضوء على الفساد الخفي الذي يُمارس بوقاحة خلف ستار الوظيفة الرسمية.

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة الرشوة حيث تعرف بأنها" دفع مال نقداً أو عيناً من أجل الحصول على شيء سواء كان حق له أم لا "[1]. وبالتالي فالرشوة هي إعطاء الراشي مال للمرتشي، بهدف التأثير على قراراته في موقع سلطة ،ولتحقيق مصلحة خاصة بطريقة غير قانونية.

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها :استخدام الألوان في هذه الصورة لم يكن عشوائيًا، بل جاء محمّلاً بدلالات رمزية تعزز الفكرة الساخرة:

- **الرمادي:**

في بدلة الموظف يدل على الطابع الرسمي والحياد الظاهري، لكنه يموّه الفساد المستتر.

- **الأزرق:**

المستخدم في القمصان وأكمام اليد يوحي بالمؤسسات الإدارية، ويُوظَّف هنا للسخرية من نزاهتها الظاهرة وخلفياتها الفاسدة.

1- أحمد غنيمي مهناوى وآخرون، دور المدرسة كمؤسسة تربوية في مواجهة ظاهرة الرشوة، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة بنها، مصر،ج2، ع125، 2021م،ص 451. نقلا عن:أسامة السيد عبد السميع(2009): الإعجاز الإقتصادي في القرآن الكريم،دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

- **الأخضر:**

وهو لون المال، يرمز بوضوح إلى الإغراء، الجشع، والرشوة التي تُفسد الضمائر.

- **البني:**

للمكتب والكرسي يعكس الطابع التقليدي للمؤسسات الحكومية، ويُذكّر بجمودها الإداري.

- **الأحمر :**

في ربطة العنق يوحي بالخطر ويشير إلى أن هذا المسؤول لا يتحلى بالنزاهة رغم مظهره الوقور.

- **الأسود:**

في شعر الموظف ونظارته يرمز إلى العمى الأخلاقي، وإلى الطابع السري لأفعاله المشبوهة.

- **الخلفية البيضاء:**

للصورة تساعد على إبراز الشخصيات والعناصر الأساسية، كما تعكس التناقض بين ما هو ظاهر (النقاء) وما هو باطن (الفساد)

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

- تحمل الصورة طابعًا تهكميًا لاذعًا ينبع من المفارقة الصارخة بين مظهر الموظف النزيه وسلوكه الفاسد. الموظف يبدو رسميًا وأنيقًا، وكأنه رمز للمسؤولية، غير أن حركته السرية تحت الطاولة تفضح عكس ذلك تمامًا. المفارقة الساخرة تتمثل في كون عملية الرشوة تُمارس خفية لكن تُعرض في الكاريكاتير بوضوح فاضح، ما يُظهر أن "السر" لم يعد خفيًا في الواقع، بل صار جزءًا من المألوف.
- كذلك تُسخر الصورة التناقض بين الشكل والمضمون: فالمسؤول يرتدي بدلة ونظارات تعطيه مظهر المثقف والمهني، لكنها تُستغل كقناع لتغطية سلوكيات منحرفة وخارجة عن القانون.

- كذلك تظهر في الصورة سخرية من أن الفساد يرتدي بدلة رسميه لأن الكاريكاتير في الصورة رسم الموظف بمظهر أنيق حيث أنه استخدم رموز بصرية متمثلة في: النظارات، البدلة وربطة العنق، استخدمت هذه الرموز في مظهر الموظف كغطاء للفوضى والِانحراف في العمل ولتمرير الأفعال المشبوهة كالرشوة الموضحة في الصورة .

.5الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

الصورة الكاريكاتورية تنقل رسالة بصرية قوية مفادها أن الفساد الإداري قد أصبح سلوكًا متفشيًا يمارس خلف أقنعة زائفة من الاحترام والمظهر المهني. إنها تنتقد بعمق واقعًا تُرتكب فيه الرشوة بلا خجل، بل وباحترافية تُخفيها وراء أوراق رسمية وربطات عنق. تسعى الصورة إلى دق ناقوس الخطر، والتنبيه إلى أن مظاهر الاحترام لا تعني دائمًا نزاهة، وأن الواقع غالبًا ما يناقض ما يبدو على السطح.

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

يجب على كل موظف أن يتحلى بالضمير المهني، وأن يرفض كل أشكال الرشوة مهما كانت الظروف أو المغريات. النزاهة ليست مرتبطة بوجود الرقابة فحسب، بل هي واجب أخلاقي أمام الله قبل أن تكون مسؤولية قانونية. وكما ورد عن النبي ﷺ:"**لعن الله الراشي والمرتشي** – "رواه الترمذي وأبو داود، وصححه الألباني.

لذا، يجب على الأفراد أن يعملوا على تطهير بيئة العمل من كل فساد، وأن يجعلوا من الأمانة والشفافية أساسًا لممارساتهم المهنية، لأن بناء مجتمع عادل يبدأ من الفرد ذاته.

الصورة الخامسة : صورة كاريكاتورية تعكس حالة الإدمان [1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

تمثل هذه الصورة الكاريكاتورية مشهدًا ساخرًا ومؤلمًا في آنٍ واحد، يجسد حالة شخص مدمن على المخدرات .يظهر المدمن جالسًا على الأرض في وضعية انحناء، وقد بدا عليه الإرهاق الشديد، مستندًا بيده

1- https://steemit.com /تاريخ نقل يوم 10-04-2025

على الأرض كمن فقد القدرة على التوازن أو المقاومة. وجهه شاحب، عيناه نصف مغلقتين تحيط بهما هالات سوداء، توحي بالتعب والسهر والانهيار. كما أن فمه متدلٍ بشكل يوحي بفقدان التركيز والضياع الكامل.

يتعمّد الرسام السخرية البصرية برسم رأس المدمن بطريقة غريبة؛ إذ تظهر سيجارة مغروسة في رأسه ينبعث منها دخان رمادي، إلى جانب إبرة بيضاء اللون، وكأن هذه المواد باتت جزءًا من جسده. يرتدي المدمن قميصًا أخضر باهتًا وسروالًا بنفسجيًا، وتبدو ملابسه غير مرتبة، مما يدل على التدهور الجسدي والنفسي الذي بلغه.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة إدمان المخدرات إذ يعرفها محمود على التائب بقوله:" إدمان المخدرات هو حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد ومجتمعه تنتج عن تكرر تعاطى عقار طبيعى أو مصنّع"[1]. وبالتالي فالإدمان ،هو حالة مرضية معقدة ينتج عنها استخدام قهري للمادة المخدرة رغم عواقبها التي تؤثر سلبا على صحة المدمن وعلى نفسيته.

3. الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها:

تلعب الألوان في هذه الصورة دورًا بارزًا في توصيل الرسالة بشكل غير مباشر، إذ اختيرت بعناية لتعكس الحالة النفسية والجسدية للمدمن:

- **الأخضر الفاتح :**

في القميص يرمز إلى الذبول وفقدان الحياة والطاقة.

- **البنفسجي:**

في السروال يشير إلى الكآبة، وعدم الاستقرار النفسي.

1- محمود على التائب، مخاطر المخدرات تعاطياً وإدماناً، دار الكتب الوطنية بنغازى، ليبيا، ط1، 1425هـ-1996م،ص12.

- **الرمادي:**

المنبعث من السيجارة يُبرز حالة التدهور الصحي، والإحساس بالخمول واليأس.

- **اللون الأبيض:**

المستخدم في السيجارة والإبرة يزيد من إبرازها داخل المشهد، للدلالة على عمق الإدمان وسيطرته على عقل المدمن.

- **التدرجات الداكنة حول العينين والخدود:**

تجسد الإرهاق والانهيار الجسدي.

- **الخلفية البيضاء** مع أرضية بنفس اللون تعزز من إبراز الشخصيات والعناصر المهمة، وتجعل المدمن مركز التركيز.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تنبع السخرية في هذه الصورة من المفارقة المؤلمة بين واقع الإدمان ومظهره الساخر. فالمدمن يبدو وكأنه **عبد خاضع للمخدرات**؛ رأسه لم يعد يفكر، بل تحوّل إلى مكان لغرس السموم. السيجارة والإبرة في الرأس ترمزان إلى هيمنة المخدرات على العقل، وكأن المدمن لا يستطيع أن يتنفس أو يواصل الحياة بدونها.

تُجسد الصورة تهكمًا من:

- فقدان الإرادة الكاملة لدى المدمن، الذي بات يتحرك وفق إملاءات المادة المخدرة.
- هشاشة الكرامة الإنسانية التي حطمها الإدمان، حيث تظهر وضعية الجلوس المنحنية وكأن المدمن فقد كل قوة أو كرامة.
- عبثية التفكير عند المدمن، إذ لا ينتج عقله إلا الضبابية والتشتت.

- صورة مأساوية تحمل في طياتها رسائل استهزاء بالتدهور الذي بلغه المدمن، رغم الشكل الكاريكاتوري الهزلي.

5. الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

تحمل الصورة رسالة قوية مفادها أن **الإدمان يسلب الإنسان كينونته**، ويجرده من السيطرة على ذاته، فيصبح عبدًا لما يتعاطاه، غير واعٍ بحالته أو بمصيره. لم يعد المدمن يُميّز بين ما هو طبيعي ومشوّه، بل اندمجت المخدرات بجسده وفكره إلى حد أنه بات أداة تتحكم فيها هذه السموم، لا إنسانًا يملك قراره.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

الإدمان ليس فقط انحرافًا شخصيًا، بل هو آفة اجتماعية تمزق حياة الأفراد وتدمر مستقبل الشباب. لذلك يجب:

- على الشباب الابتعاد عن المخدرات وعدم الانجراف وراء تجارها القاتلة.
- ومن وقع في غياهب الإدمان، فعليه أن يبادر بالعلاج من خلال:

☜ التوجه إلى مراكز علاج الإدمان المتخصصة.

☜ الالتزام بالجلسات الطبية والمتابعة النفسية.

☜ الصبر والثبات وعدم الاستسلام للانتكاسات.

☜ الابتعاد عن البيئة المحفّزة على الإدمان وتبديل دائرة العلاقات السلبية.

☜ الاستعانة بالدعم العائلي والنفسي.

☜ ممارسة الرياضة والانخراط في أنشطة بنّاءة.

☜ فالتعافي ممكن، والبداية تكون بالإرادة.

الصورة السادسة : صورة كاريكاتورية عن محاولات تهجير أهل غزة[1]

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتها:

تعرض الصورة الكاريكاتورية مشهدًا رمزيًا يحمل عنوانًا مكتوبًا في الأعلى باللغة العربية" :محاولات تهجير أهل غزة"...، ما يمنح القارئ تمهيدًا بصريًا لمحتوى الصورة.

يتوسط المشهد شاب فلسطيني يرتدي قميصًا وسروالًا أزرقي اللون، وعلى كتفيه الكوفية الفلسطينية التقليدية ذات اللونين الأبيض والأسود، في دلالة واضحة على هويته الوطنية .يظهر الشاب مكبّل اليدين خلف ظهره، واقفًا بثبات على تلة خضراء، وقد امتدت جذورٌ بنية من رجليه عميقًا في الأرض، في رمزية قوية على تجذره وتمسكه بأرضه وانتمائه.

1- https://www.aljazeera.net تاريخ نقل 12-04-2025

إلى يساره، لوحة خشبية باللون البني كُتِب عليها "غزة"، وإلى يمينه يقف جندي إسرائيلي يرتدي زيًا عسكريًا أخضر وخوذة مرسوم عليها نجمة داوود، ما يرمز بوضوح إلى الجيش الإسرائيلي. يبدو هذا الجندي منحنيًا وهو يحاول عبثًا اقتلاع الشاب من مكانه، لكن علامات التعب بادية عليه؛ فقد رُسمت خلفه غيمة بيضاء صغيرة ترمز للإرهاق، إضافة إلى قطرات العرق المتساقطة من وجهه، ما يضفي طابعًا تهكميًا على المشهد ويحوّل مأساة الاحتلال إلى لحظة كاريكاتورية ساخرة.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة محاولة تهجير أهل غزة من أرضهم من طرف الكيان الصهيوني امتدادا للسياسات الاستعمارية التي ينتهجها هذا الكيان منذ احتلاله لفلسطين ،وهي جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية، إذ تعرف هذه الأخيرةبأنها:" عبارة علىٰ الصراع القائم على أرض فلسطين وهو يتميز عن غيره من الصراعات، فهو ليس امتداد كصراعات لم تتوقف القوى المختلفة للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية وحسب، بل إن الصراع الذي نحياه الأمة بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني"[1]وبالتالي القضية الفلسطينية تتمحور حول حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره.

3. تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية:

توظّف الألوان في الصورة بشكل دقيق، لتعميق المعاني الرمزية والرسالة المراد إيصالها:

- **الأزرق الداكن** في ملابس الشاب الفلسطيني: يرمز إلى الثبات والصبر والسكينة وسط العواصف.
- **الأزرق الفاتح** في السماء: يعكس صفاء الأفق الفلسطيني وأمل السلام والهدوء رغم الصراع.
- **الأخضر العسكري** في زي الجندي الإسرائيلي: يرمز إلى القوة الظاهرية، لكنه يقترن هنا بالضعف والإرهاق.

1- بن الصديق إيمان، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في البرامج الاستقصائية على قناة الجزيرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة–الجزائر–،2022م–2023م ،ص28. نقلا عن: وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمن أبو عامر، دراسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة العربية للتعليم المفتوح، ط1، فلسطين، 2013م، ص1.

- **البني** في الجذور والأرض: يدل على الارتباط العضوي والعاطفي بالأرض، وعلى الهوية المتجذرة.
- **الأبيض والأسود** في الكوفية: يمثلان المقاومة والهوية الفلسطينية، بينما الأبيض في الغيمة يضفي نكهة تهكمية على مشهد التعب الإسرائيلي.
- **الأخضر في العشب** :يرمز إلى الحياة المستمرة رغم الحصار، وإلى الأمل المتجدد في النصر.
- **الأصفر في لافتة "غزة** :"يلفت الانتباه إلى خصوصية غزة كأرض صامدة وموضع صراع.

4. السخرية في الصورة الكاريكاتورية:

تعتمد السخرية في الصورة على تناقضٍ واضح بين القوة العسكرية الظاهرة والصمود السلمي الراسخ:

- **سخرية من فشل الاحتلال الإسرائيلي** في اقتلاع الشعب الفلسطيني، رغم قوته وسلاحه. فالشاب في الصورة لا يقاوم جسديًا، لكنه متجذر في أرضه بشكل يجعل اقتلاعه مستحيلًا.
- **سخرية من الجندي الإسرائيلي** الذي يمثل آلة الحرب، لكنه يبدو منهكًا أمام مقاومة صامتة لا تتحرك، ما يبرز عبثية محاولاته ويحول موقفه من المهيمن إلى العاجز.
- **سخرية من واقع الاحتلال** الذي قد يدمر الحجر لكنه يعجز عن كسر الإيمان والكرامة. فالسلاح لا يهزم الروح، ولا يقتلع جذور الانتماء.

5. الرسالة الساخرة:

الصورة تحمل رسالة عميقة مفادها أن القوة العسكرية لا تستطيع اقتلاع شعب متجذر في أرضه، مؤمن بحقه، متمسك بهويته. فالفن الكاريكاتوري هنا يكشف ببلاغة بصرية أن الاحتلال قد يربح معارك مادية، لكنه يخسر أمام الصمود المعنوي والثقافي.

كما تبرز الصورة دعوة لاستخدام الأدب والفن كأدوات مقاومة تفضح الظلم وتوثّق الحق، إذ يُمكن للصورة الواحدة أن تختصر معاناة شعب وتُحرّك ضمير العالم.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

- على الشعب الفلسطيني أن يتمسك بأرضه أكثر من أي وقت مضى.
- أن يثق بأن الاحتلال مهما طال، سيزول أمام صلابة الموقف والإيمان العميق بالحق.
- أن يدرك أن المقاومة ليست فقط بالسلاح، بل بالثبات، بالوعي، وبالانتماء الجذري الذي لا يُقتلع.

الصورة السابعة: صورة كاريكاتورية عن وضعية السكنات الاجتماعية في الجزائر[1]

التحليل التفصيلي للصورة :

1-https://elraed.dz تاريخ نقل :14-05-2025

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

تُقدم الصورة كاريكاتيرًا ساخرًا يظهر رجلاً يسير على طريق رمادي طويل، مرسوم على شكل رمز اللانهاية "∞"، مما يوحي بطول الطريق وعدم نهايته. الرجل يرتدي قميصًا أخضر وسروالًا أزرق وحذاءً بنيًا، ويحمل ملفًا ورديًا يحمل عبارة "ملف السكن". يظهر عليه تعرق وجهه، مما يدل على الجهد الكبير والإرهاق الشديد الناتج عن المشوار المتواصل، لكنه يواصل السير رغم ذلك. أعلى الصورة توجد عبارة مكتوبة باللون الأسود وباللغة العربية: "رحلة لا تنتهي..."، لتؤكد أن هذا المسار هو رحلة دائمة ومعقدة في سبيل الحصول على سكن.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة البيروقراطية في ملفات السكن حيث يعرفها حرشاو مفتاح بقوله:" أداة أو وسيلة في يد الطبقة الحاكمة ووظيفتها الأساسية هي المحافظة على الامتيازات التي حققها أصحاب النفود والسلطة في المجتمع عن طريق السيطرة والتحكم في الناس"[1] .وبالتالي البيروقراطية تتسبب في تعقيد الأمور وتأخير المعاملات كما أنها تعيق وتصَعب الحصول على سكن.

3. الألوان الموجودة في الصورة ودلالاتها:

- **الرمادي والأبيض في الطريق** :يرمزان إلى الجمود والتكرار، ويمثلان البيروقراطية التي لا تنتهي.
- **الأخضر في القميص** :يدل على الأمل والصبر في مواجهة الصعوبات والعراقيل.
- **الأزرق في السروال** :يعبر عن حالة الملل والرتابة، كما يرمز إلى المواطن العادي الذي يعيش هذا الواقع.
- **البني في الحذاء** :يشير إلى الواقع القاسي والمرير الذي يعيشه الشخص في مسيرته.
- **الوردي في الملف** :لون يجذب الانتباه ويرمز إلى الحلم الجميل – وهو الحصول على السكن.

1- حرشاو مفتاح، البيروقراطية وإشكالية ترقية الخدمة العمومية في الجزائر (1999-2015)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2019 م-2020م،ص25.

- **الأحمر في عبارة "ملف السكن** :"يعكس العقبات والصعوبات المرتبطة بهذا الملف.
- **خلفية الصورة بتدرج لوني:**

  - **الأزرق الفاتح في الأعلى** :يرمز إلى السماء، والتي تبدو بعيدة، في إشارة إلى بعد الأمل وصعوبة تحقيقه.
  - **الأبيض في منتصف الطريق** :يدل على الغموض وعدم وضوح المستقبل الذي ينتظر المواطن.
  - **الرمادي في الأسفل** :يرمز إلى الجمود والعقم الإداري، ويعكس صعوبة المسار.

4. السخرية الموجودة في الصورة:

تتمثل السخرية في التناقض بين الجهد الكبير الذي يبذله المواطن في سبيل الحصول على سكن، وبين النتيجة السلبية التي تفرضها الإجراءات الإدارية البيروقراطية المعقدة التي تبدو بلا نهاية. استخدام رمز اللانهاية يشير إلى استمرارية هذه المعاناة، كما أن ملف السكن الوردي، الذي من المفترض أن يكون وثيقة بسيطة، أصبح ثقيلاً ومرهقًا، يعكس استحالة تحقيق هذا الحق بسهولة. الصورة تبرز أيضًا كيف أن أبسط حقوق الإنسان أصبحت معركة يومية ومصدرًا للإحباط

5. الرسالة الساخرة:

تسخر الصورة من النظام الإداري الذي يعاني من البيروقراطية المفرطة وسوء التسيير، حيث أصبح الحصول على سكن يشبه رحلة بلا نهاية تكلف الإنسان جهده ووقته وحياته. الحقوق الأساسية لا تمنح بسهولة، بل تُمنع أو تُعرقل بعقبات إدارية تعقّد حياة المواطن وتزيد من معاناته.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

- ضرورة تسهيل الإجراءات المتعلقة بالحصول على السكن وجعلها أكثر مرونة وسرعة.
- إصلاح النظام الإداري وتقليل البيروقراطية التي تعيق مصالح المواطنين.
- تشجيع الجهات المختصة على التوسع العمراني المستدام لتوفير المزيد من المساكن المناسبة.

- العمل على القضاء على مشكلة المباني الهشة والانهيارات المفاجئة من خلال مراقبة صارمة للبناء والتشييد.

الصورة الثامنة: صورة كاريكاتورية عن هيمنة السياسة في المجال الرياضي[1]

التحليل التفصيلي للصورة :

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

تعكس هذه الصورة الكاريكاتيرية سخرية مريرة من فقدان الاستقلالية في المجال الرياضي بسبب هيمنة السياسة.

1-https://nida2news.com تاريخ نقل :5-14-2025

تُصوَّر يد بشرية ضخمة تمثل "السياسة"، وهي ترتدي كم بدلة رسمية باللون الأزرق الداكن، مكتوب عليه بالعربية كلمة "السياسة" باللون الأبيض، وتتحكم بخيوط مربوطة بجسد لاعب كرة قدم، في تشبيه صريح للاعب بـ دمية "ماريونيت "تُحرّكها أصابع السياسي.

اللاعب يظهر مرتديًا زيًا رياضيًا باللون الأزرق الفاتح والأبيض، مع حذاء وجوارب بيضاء، ويبدو في وضعية استعداد للعب، إذ توجد كرة فوق رأسه. إلا أن ملامحه تعكس الارتباك والتوتر، في دلالة على فقدانه للسيطرة على تحركاته واستقلاله، مما يضفي على المشهد طابعًا ساخرًا ومثيرًا للتهكم.

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة هيمنة السياسة في المجال الرياضي حيث تعرف السياسة بأنها:" برنامج عمل مقترح لشخص أو لجماعة أو لحكومة في نطاق بيئة محددة لتوضيح الفرص المستهدفة والمحددات المراد تجاوزها سعيا للوصول إلى هدف أو لتحقيق غرض مقصود "[1] .وعليه فالسياسة هي سلوك موجه لتحقيق غرض هادف ، كما أن لها كل الأولوية في الهيمنة على المجال الرياضي لأنها تستعمل الرياضة كوسيلة لتفرض نفوذها داخليا وخارجيا، أي أن الرياضة أداة بيد الدولة فالرياضيون يعتبرون سفراء ونجاحهم يحسب للسلطة.

3. وصف الألوان الموجودة في الصورة ودلالة معناها:

تلعب الألوان دورًا مهمًا في إيصال المعنى وتعميق الدلالة الرمزية:

- **الأزرق الداكن (كم السياسي)**: يرمز إلى الهيمنة والنفوذ والسلطة القمعية التي تمارسها السياسة على المجال الرياضي.
- **الأزرق الفاتح (زي اللاعب)**: يدل على اللعب النظيف والنية الطيبة، لكنه يبدو غير فاعل في ظل التحكم الخارجي.

1- بودرع حضرية، تحليل السياسة العامة الإعلامية في ظل التعددية السياسيةفي الجزائر 1990-2016، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر، 2016 م- 2017 م،ص04.نقلا عن: تامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة،الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2013،ص27.

- **الأبيض (جزء من زي اللاعب)**: يرمز إلى البراءة والحياد والنقاء الرياضي، في تضاد مع الفساد السياسي.
- **الأسود (الكرة)**: يعكس السلبيات التي شوهت الرياضة بفعل التلاعب السياسي.
- **الأخضر (أرضية الملعب)**: يمثل المجال الرياضي والميدان التنافسي.
- **الخلفية الرمادية المائلة للبياض** :تعزز الحياد البصري وتُبرز عناصر المشهد (اليد والسياسي واللاعب) دون تشويش، وتخلق شعورًا بفراغ الساحة من التنافس الحقيقي.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تتجلى السخرية في الصورة من خلال تحويل مشهد رياضي إلى عرض سياسي مقنَّع، حيث يصبح اللاعب مجرد أداة تتحكم بها يد السياسة العملاقة، في إشارة رمزية إلى فقدان حرية القرار داخل الرياضة.

الصورة تقلب التوقعات: من ملعب يفترض أن يكون ساحة حرة للتنافس، يتحول إلى خشبة مسرح تُملى فيها التحركات من الخارج.

سخرية أخرى بارزة هي غياب باقي اللاعبين والجمهور والحكم، مما يُظهر أن الرياضة ليست سوى عرض منفرد تُديره جهة واحدة، وأن المنافسة الحقيقية غائبة، لتحل محلها لعبة مصالح تُدار بخيوط خفية.

5. الرسالة الساخرة:

تتمثل الرسالة الساخرة في أن اللاعب يركض لكن السياسة هي من تسجّل الأهداف. الكاريكاتير ينتقد واقعًا تتحكم فيه السياسة بكافة تفاصيل الرياضة، حيث يتحول الرياضي إلى أداة تستغلها السلطة لتحقيق مكاسب سياسية وإعلامية، ما يفقد الرياضة معناها وقيمها الأصلية.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

- ضرورة فصل السياسة عن الرياضة لضمان النزاهة والعدالة في التنافس الرياضي.

- احترام استقلالية اللاعبين وعدم استغلالهم كأدوات لتحقيق مصالح سياسية.
- الحفاظ على الروح الرياضية ومنع أي تلاعب أو توجيه خارجي يُفرغ الرياضة من مضمونها.
- ترك الرياضة لأهلها وعدم تحويل الملاعب إلى مسارح تُدار من خارجها.

الصورة التاسعة : صورة كاريكاتورية عن حياة المتقاعد "الميّت القاعد" في الجزائر[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

1-https://www.echoroukonline.com /تاريخ نقل :18-04-2025

تُصوّر الصورة الكاريكاتيرية بأسلوبٍ ساخر ومؤلم في آنٍ واحد وضعية المتقاعد في الجزائر، حيث يظهر رجلٌ مسنّ، يجلس بهدوءٍ مشحون بالاستسلام داخل قبر مفتوح بني اللون، بجانبه مجرفة رمادية وكومة من التراب، مما يشير إلى أن القبر لم يُغلق بعد، وكأن الأمر مسألة وقت فقط.

يرتدي هذا الرجل المسن:

- قبعة حمراء (الطربوش الجزائري) توحي بماضٍ فيه كرامة ومكانة.
- قميصًا رماديًا وسروالًا أخضرًا.
- وجهه شاحب، مصفر، بلا تعابير، وعيناه نصف مغلقتين، يوحي بالتيه أو اللا مبالاة.
- يداه مطبقتان فوق بطنه، وكأنه ينتظر الدفن بصمت.

إلى جانبه شاهدة قبر بيضاء مكتوب عليها عبارةٌ لاذعة بالأسود: **"ميّت... قاعد"** في تلاعب لفظي عبقري يجمع بين "الميت" الذي فارق الحياة، و"القعود" الذي يشير إلى الجلوس بعد التقاعد، فيمزج الصورة الحيّة للموت مع واقع التقاعد.

في خلفية الصورة، يظهر مقام الشهيد بلون رمادي باهت، إشارة إلى الهوية الجزائرية وافتخار المتقاعد بماضيه الوطني، في تناقض مرير مع حاضره المنسي.

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة عن حياة المتقاعد ،ويعرف هذا الأخير على أنه:"ذلك الشخص الذي أحيل للتقاعد من عمله الرسمي سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص، بطريقة اختيارية أو إجبارية ويحصل على راتب أو معاش شهري تقاعدي كتعويض عن سنوات الخدمة السابقة، بصرف النظر عن كونه يمارس أعمالا أخرى بعد تقاعده"[1]. وبالتالي فالمتقاعد هو شخص توقف

1- رزقي حنان شهرة، علام حنان، دراسة تحليلية لنظام التقاعد في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2016م- 2017م،ص5-4. نقلا عن: عبد الرحمان بن فهد الفهدي، المشكلات المرتبطة مرحلة التقاعد من وجهة نظر

عن العمل بعدما بلغ سن التقاعد،ليستفيد من راحة مستحقة بعد سنوات من الجهد والتعب، لكنه اليوم يعيش حالة تشبه ميت قاعد وهذا نظرا لتعرضه للتهميش من المجتمع

3. تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية:

تُوظف الألوان في هذه الصورة لتعزيز السخرية السوداء والرسائل الاجتماعية:

- **البني (القبر والتراب)**: يرمز للموت، العزلة، والنهاية.
- **الرمادي (القميص والمجرفة)**: يرمز إلى التعب، الانطفاء، ونهاية العطاء.
  - **المجرفة** تجسيد مرئي للقسوة البيروقراطية التي تدفن الإنسان معنويًا عند انتهاء خدمته.
- **الأبيض (شعر الرجل والشاهدة)**: يرمز إلى الشيخوخة، الهشاشة، والفراغ الوجودي.
- **الأحمر (القبعة)**: رمزية لكرامةٍ تحولت إلى مجرّد زينة لا دور لها.
- **الأسود (العبارة المكتوبة)**: يرمز إلى الحداد، الحزن، والموت النفسي للمتقاعد.
- **الأخضر (السروال والعشب)**: يُلمح إلى بعدٍ مادي رمادي بعد التقاعد، وإلى بقايا نظرة إيجابية نحو الحياة رغم بؤس الواقع.
- **خلفية الصورة:**
  - **الأزرق الفاتح (السماء)**: يرمز إلى الأمل البعيد المنال، المتاح للجميع إلا للمتقاعد.
  - **الأبيض** :يشير إلى الفراغ والعزلة الاجتماعية والنسيان.
  - **الرمادي الباهت (مقام الشهيد)**: يرمز لتلاشي القيم الوطنية، وغياب التقدير للرجال الذين بنوا الوطن.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

المتقاعدين، رسالة ماجستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية-، 2010م-2011م،ص16.

يحمل الكاريكاتير مفارقة قاتلة وسخرية مرّة:

- بدل أن يُظهر المتقاعد مستمتعًا بالحياة بعد سنين من العطاء، ها هو جالس في قبره ينتظر الدفن.
- العبارة الساخرة "ميّت... قاعد" تعكس موته الرمزي داخل المجتمع :لا أحد يسمعه، لا أحد يقدّره.
- حضور الهدوء والاستسلام على ملامحه، دليل على أنه لم يعُد حتى يقاوم هذا الظلم، بل تقبّله.
- التهكم من نظرة المجتمع التي تحصر دور الإنسان في الإنتاج المادي فقط، وبعد التقاعد، لا يُنظر إليه إلا كعبء.

5. الرسالة الساخرة والرمزية: يحمل الكاريكاتير رسالة صادمة:

المتقاعد الجزائري، الذي خدم الوطن في شبابه، لا يجد عند كبره سوى النسيان، التهميش، والموت البطيء، فلا تكريم، ولا دعم نفسي، ولا حماية اجتماعية تحفظ كرامته.

كما ينتقد:

- واقع التقاعد في الجزائر، الذي لا يعترف بالجهد المبذول.
- النظام الاجتماعي الذي يغفل عن دعم كبار السن نفسيًا واجتماعيًا.
- تناقض الدولة والمجتمع بين الاحتفاء بالشهداء وتجاهل من أفنوا حياتهم في خدمة الوطن.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

لا تدفنوا المتقاعد حيًا بالنسيان!

يجب أن تتحوّل ثقافتنا في التعامل مع المتقاعد إلى ثقافة اعتراف، احتضان، واستفادة من الحكمة والخبرة، وذلك من خلال:

- تقديم دعم نفسي واجتماعي دائم للمتقاعد.
- تكريمه ماديًا ومعنويًا على ما قدمه.

- إنشاء مساحات تفاعلية له (نوادي، جمعيات، مبادرات (تدمج خبرته بالحياة العامة.
- إشراكه في الإعلام والتعليم والتكوين كمصدر حكمة وإلهام للأجيال.
- سنّ قوانين تُلزم الدولة بصون كرامته حتى آخر لحظة من حياته.

الصورة العاشرة: صورة كاريكاتورية عن استغلال الزوج راتب زوجته[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1- https://bnfsj.net / تاريخ نقل:19-04-2025

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

تعرض الصورة الكاريكاتيرية مشهدًا ساخرًا يتناول مسألة اجتماعية حساسة، يتمثل في رجل بملامح غاضبة يرتدي زياً خليجياً تقليدياً (ثوب أبيض وغترة حمراء وبيضاء) يمسك بزوجته ويعصرها بكلتا يديه كما تُعصر المنشفة، لتتساقط منها أوراق نقدية كُتب عليها "**راتب الزوجة.**"

الرجل تبدو عليه ملامح الجشع والاستغلال، يتجلى ذلك من خلال عينين واسعتين، حاجبين متقطبين، فم مفتوح بأسنان بارزة، تعكس جميعها الغضب والعدوانية

أما المرأة، فقد رُسمت بجسد ملتف ومنهك، رأسها مائل، ويداها ملتويتان، في وضعية انكسار واستسلام، وهي ترتدي لباسًا أزرق داكنًا، مع حذاء أصفر، وتضع أحمر شفاه بارز.

مظهر وجهها يعكس الحزن العميق :عيناها واسعتان، حاجباها مرفوعان، دموعها متطايرة، ووجهها وردي مشدود بتعب ظاهر، ما يرمز إلى الألم الداخلي والخذلان الصامت.

تُوّجت الصورة بعبارة ساخرة مكتوبة بالأعلى" **البعض**"!، تُلمّح إلى أن هذا السلوك لا يعبّر عن الجميع، لكنه موجود بشكل مؤلم في الواقع.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة الاستغلال الزوجي للمرأة العاملة ،فهي مشكلة عويصة وبسببها يتعرضن النساء للعنف من قبل أزواجهم و هذا ما أشارت إليه خديجة قمار وقدمت تعريف له بقولها:"هو استغلال وسيطرة الزوج على الموارد المالية لزوجته بدون رضاها وحرمانها من تلبية حاجياتها

الشخصية"[1].وبالتالي يعد هذا الاستغلال شكلا من أشكال العنف الاقتصادي ويؤثر سلبا على كرامة المرأة واستقلاليتها.

3. الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها:

الألوان في الصورة موظفة بشكل ذكي لتعميق المعنى ونقل المشاعر الخفية:

- **الأبيض (لباس الرجل)** عادة ما يرمز للنقاء، لكن هنا يحمل دلالة ساخرة، حيث يظهر التناقض بين المظهر الطاهر والسلوك الاستغلالي.
- **الأحمر (غترة الرجل وأحمر الشفاه)** لون يوحي بـ السيطرة والغضب من جهة، والأنوثة المكبوتة والصمت من جهة أخرى.
- **الأزرق الداكن (لباس المرأة)** يعكس الحزن، القمع، وانعدام الصوت داخل العلاقة الزوجية.
- **الوردي (وجه المرأة)** يرمز إلى الإرهاق الجسدي والانهيار النفسي.
- **الأسود (شعر المرأة وعبارة "راتب الزوجة")** يدل على الحزن والحدة، كما يرمز إلى الجدية والمرارة في الموضوع المطروح.
- **الأصفر (الحذاء والأوراق المالية)** لون إنذاري، يُشير إلى الطمع، الخطر، والضعف الجسدي.
- **الأخضر (الأموال)** يرمز إلى الوفرة المالية التي تُستغل بشكل غير أخلاقي.
- **الخلفية البيضاء والبنفسجية الفاتحة** :تُضفي هدوءًا بصريًا يجعل الشخصيات تبرز بوضوح، وتُبرز قسوة المشهد دون تشويش بصري.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

1- :ينظر، خديجة قمار ، العنف الزوجي وسبيل مكافحته، مجلة صوت القانون، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى –الجزائر–، مجلد 09، ع خاص،2023م ، ص834.نقلا عن : آية الوصيف، دراسة قانونية حول العنف الزوجي في ضوء تعديل قانون العقوبات الجزائري، مقال مأخوذ من الموقع الالكتروني https://www.mohameh.net/:تاريخ الانشاء:20/04/2018 ،تاريخ الاطلاع12/03/2023، على الساعة 12:31.

تكمن السخرية في الصورة في التناقض الفج بين الصورة النمطية للرجل المحافظ النبيل، وسلوكه الانتهازي الجشع الذي يُجسد فيه استغلالًا اقتصاديًا مباشرًا للزوجة.

السخرية تتعمق أكثر في الشكل الذي يُعصر فيه جسد المرأة كما تُعصر منشفة، في تحوّل ساخر للزوجة من إنسان إلى أداة إنتاج مالي، دون اعتبار لمشاعرها أو إنسانيتها

عبارة "راتب الزوجة" التي تسقط من جسدها، و"البعض!" التي تعنون المشهد، توصل رسالة لاذعة بشكل ساخر وفعّال.

5. الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

تنتقد الصورة بشكل مباشر ظاهرة استغلال بعض الأزواج لزوجاتهم العاملات، خاصة على المستوى المادي .كما تفضح عدم التوازن في العلاقات الزوجية، حيث تتحول المرأة إلى مصدر دخل يُستنزف دون تقدير أو احترام.

الرسالة الجوهرية تتجاوز المال لتُظهر حجم العنف الرمزي، والاستنزاف النفسي والعاطفي الذي تتعرض له المرأة داخل مؤسسة الزواج، خاصة حين تُعامل كأداة لا كشريكة.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

- ضرورة إعادة بناء الوعي المجتمعي حول مفهوم العلاقة الزوجية على أساس الشراكة والاحترام.
- دعوة إلى احترام استقلال المرأة المالي وعدم استغلاله من طرف الزوج.
- التأكيد على أن كرامة المرأة لا تُقاس بما تُنفقه أو بما تُنتج، بل بكونها إنسانًا كاملًا في شراكة حياتية.
- توعية الأزواج بضرورة دعم الزوجة نفسيًا وعاطفيًا بدل أن تكون ضحية لضغوط مالية أو اجتماعية.
- تعزيز الثقافة الحقوقية التي تُحصّن النساء من الاستغلال المادي والمعنوي داخل الحياة الزوجية.

الصورة الحادي عشر: صورة كاريكاتورية عن الابتزاز[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:

تُجسد الصورة الكاريكاتيرية مشهداً مركزياً يلفت الانتباه إلى كلمة "الابتزاز!!" المكتوبة بخط عربي واضح باللون الأسود مع علامات تعجب تعطي إحساساً بالتحذير والإنذار. في منتصف الصورة، يظهر رجل يرتدي الزي الخليجي التقليدي (ثوب أبيض، غترة بيضاء وعقال أسود)، لكنه يحمل ملامح

1-https://www.alwasatnews.com تاريخ نقل :2025-04-21

كاريكاتيرية تعبر عن الخداع والمكر، تتمثل في ابتسامة شريرة ونظارات شمسية على شكل قلوب تلبسها لتعكس حالة حب مزيفة.

يقف هذا الرجل منحنياً أمام صندوق بني يشبه الفخ أو المصيدة، ممسكاً بحبل متصل بهاتف ذكي تظهر شاشته باللون الأخضر، وعلى الشاشة صورة فتاة بملامح غير واضحة، إلى جانب رمز قلب أحمر وخاتم خطوبة، ما يوحي بأنه يستدرجها بوعود زائفة.

في الجهة المقابلة، تقف فتاة محتشمة ترتدي عباءة وحجاباً رمادياً غامقاً، يغطي وجهها العِجَار إلا أن عينيها الواسعتين تتلألأ بقلوب حمراء، ما يبرز انجذابها العاطفي العميق. ترتدي فستاناً أصفر منقطاً بالأخضر وتحمل حقيبة صفراء، وحذاؤها الأحمر يشير إلى حركة سريعة كأنها تركض نحو المصيدة، تعبيراً عن تعلقها بالأمل في الحب والزواج.

الصورة تحمل دلالة واضحة على أن الفتاة تمثل الضحية التي يقع بها فخ الابتزاز العاطفي، مستخدمة صورة الحب والارتباط كوسيلة لاستدراجها من قبل الرجل الذي يمارس الابتزاز والخداع.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة الابتزاز الالكتروني وتعرف بأنها :" ما يمارسه المجرم المبتز من تهديد وسلوك للمجني عليه بعد حصوله على معلومات تخص المجني عليه كالتسجيلات الصوتية، أو الصور الشخصية بهدف تحقيق رغباته التي يسعى إليها سواءً أكانت مادية أو معنوية"[1]. وعليه فالابتزاز الالكتروني هو جريمة يرتكبها المبتز في حق الضحية، حيث يقوم بتهديدها و بنشر معلوماتها أو الصور الحساسة الخاصة بها مقابل الحصول على المال منها أو بتنفيد مطالبه.

3. الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها:

1- بن سليمان محمد الطاهر وآخرون، جريمة الابتزاز الالكتروني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة –الجزائر– ، 2023م–2024م،ص09.نقلا عن: حمزة بن عقون، السلوك الإجرامي للمحرم المعلوماتي،بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، تخصص علم الإجرام وعلم العقاب، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011م–2012م.

تلعب الألوان في الصورة دوراً رمزياً مهماً، حيث تتداخل لتبرز المفارقات والتناقضات:

- **الأبيض** في لباس الرجل يوحي بالبراءة والسمعة الطيبة، وهو ما يتناقض مع أفعاله الخبيثة، فيظهر التزييف والتضليل.
- **الأسود** في النظارات، الحذاء، والعقال يمثل الشر والتهديد، والسرية التي تحيط بأفعاله.
- **البني الفاتح** للصندوق يرمز إلى الواقع القاسي والمصيدة القاسية التي تواجه الضحية.
- **الأخضر** يظهر مرتين؛ في شاشة الهاتف يرمز إلى عالم التواصل الرقمي، أما في فستان الفتاة فيعكس الأمل والطموح في بداية جديدة.
- **الأحمر** يرمز للحب والخطر؛ القلوب في عيني الفتاة تعكس حبها وارتباطها العاطفي، بينما في يد الرجل تدل على الحب الزائف والنية الخبيثة.
- **الأصفر** في ملابس الفتاة يبرز براءتها ونقائها، وفي النجمة الصفراء يرمز للخطر المفاجئ والتحذير من المصيدة.
- **الرمادي الغامق** في الحجاب يعكس الحزن والخوف والظلام النفسي الذي تعيشه الفتاة.
- **الخلفية البيضاء** توحي بالصفاء الظاهري والنقاء، لكنها في ذات الوقت ترمز إلى الفراغ والبيئة الخادعة التي لا تحوي أي حماية أو أمان.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تتجلى السخرية في الصورة في عدة أبعاد، فهي تسخر من مظهر الرجل الذي يوحي بالاحترام والأخلاق الحسنة، بينما في الواقع هو مبتز ماكر يستغل العواطف لتحقيق مصالحه. كما تسخر من فكرة الحب الافتراضي المزيف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تتحول رموز الحب كالقلب والخاتم إلى فخ محكم للإيقاع بالضحايا.

أيضاً، تحمل الصورة سخرية نقدية من الفتاة التي تستر بالدين والاحتشام، مما يبين تناقضاً في المظهر والسلوك، فتسترها قد يخفي وراءه ضعفاً أو سوء تقدير للمخاطر التي قد تواجهها في العالم الرقمي، وهذا ما يجعلها عرضة للابتزاز.

5. الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:

تحمل الصورة تحذيراً قوياً من خطورة المظاهر الخادعة والعلاقات الزائفة التي تبنى عبر الإنترنت، خصوصاً التي تعتمد على وعود الحب والزواج. تؤكد على أن الحب الافتراضي قد يكون واجهة لاستدراج الضحايا إلى الابتزاز النفسي والاجتماعي، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى وعي نقدي وحذر شديد عند التعامل مع العلاقات العاطفية الرقمية، التي قد تحمل مخاطر كبيرة.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

تشدد الصورة على ضرورة توخي الحذر والثقة المحدودة عند التعامل مع الأشخاص على الإنترنت مهما بدوا محترمين، مع التأكيد على أهمية عدم مشاركة الصور أو المعلومات الحساسة. كما تنصح بالابتعاد عن العلاقات العاطفية غير الشرعية أو المشبوهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.في حال التعرض لأي شكل من أشكال الابتزاز، يجب عدم التردد في التبليغ الفوري للجهات الأمنية المختصة لضمان حماية الضحية ومحاسبة الجاني، لأن الصمت يزيد من فرص استمرار هذا السلوك الضار.

الصورة الثاني عشر: تحليل فني ودلالي لصورة كاريكاتورية عن الضرائب[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

تُظهر الصورة كاريكاتيراً ساخراً لرجل تبدو ملامحه مشوشة ومليئة بالألم، وجهه محمر ومنتفخ، وعيناه واسعتان باللون الأبيض تدلان على اختناقه وانهزامه. أسنانه البارزة تضغط على لسانه الأحمر الممتد من فمه بطريقة غير طبيعية، تعكس معاناة شديدة. يرتدي الرجل قميصاً أخضر وسروالاً أسود، ويبدو جسده مائلاً إلى الخلف ورأسه مندفعة إلى الأمام، ويداه مرفوعتان ومفتوحتان في الهواء كدلالة على ضعف واستسلام واضحين. رجلاه غير متزنتين، مما يشير إلى حالة صدمة وفقدان الثبات.

1- https://m2.youm7.com / تاريخ نقل :2025-04-22

تُظهر وضعية جسده المائلة وكأن قوة خارجية تخنقه وتسحب روحه، وهذه القوة هي يد كبيرة متصلة بكلمة **"ضرائب"** مكتوبة بخط كبير وباللون الرمادي، تشبه يد وحشية تخنق الرجل. التناقض بين جسد الرجل المهدد والقوة الخارجة من كلمة الضرائب يبرز السخرية اللاذعة في الصورة.

2. تحديد المشكلة :

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة الضرائب حيث تعرف بأنها:" اقتطاع مالي تقوم به الدولة عن طريق الجبر من ثروة الأشخاص الآخرين ودون مقابل خاص بدافعها وذلك بغرض نفع عام".[1] وبالتالي الضريبة هي مبلغ مالي تجبره الدولة على المواطن لتمويل الخدمات العامة.

3. الألوان الموجودة على مستوى الصورة ودلالة معناها:

تلعب الألوان دوراً بارزاً في تعزيز المعاني والسخرية في الصورة:

- **الرمادي** المستخدم في كلمة "ضرائب" يرمز إلى القسوة، الركود، والكآبة، ما يعكس عبئاً ثقيلًا لا يُطاق.
- **الأحمر** في أنف ووجه ولسان الرجل يدل على الانزعاج الشديد، الألم، الغضب، والاختناق النفسي والجسدي.
- **الأسود** في سروال الرجل وظله يعبر عن المعاناة النفسية، الحزن، والقهر العميق.
- **الأخضر الفاتح** في القميص يرمز إلى الأمل والحياة السلمية التي يحلم بها المواطن، لكنها تهدم بفعل عبء الضرائب.
- **الأبيض** في عيني وأسنان الرجل يعكس براءته وإنسانيته، كما يبرز الألم بوضوح من خلال الأسنان البارزة التي تضغط على اللسان.

1- نسرين معياش: محاضرات وتمارين في جباية المؤسسة، مطبوعة بمقياس: جباية المؤسسة، جامعة 8 ماي 1995، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قالمة–الجزائر–،م2019–2020م،ص09.نقلاعن: رفعت المحجوب(1971)، المالية العامة، دار النهضة العربية ، بيروت، ص 69.

- **الأزرق الفاتح** في الخلفية يخلق تبايناً ملحوظاً، حيث يمنح شعوراً بالهدوء والسكينة التي تتناقض مع مشهد الألم والتعذيب الظاهر، مما يعزز السخرية من واقع غير متوازن.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تنبع السخرية من التناقض اللاذع بين دور الضرائب المفترض كأداة لتنظيم الاقتصاد ودعم الخدمات العامة، وبين ما تظهره الصورة، حيث تتحول الضرائب إلى وحش مخيف يخنق المواطن، ويمنعه من التنفس والكلام بحرية.

تمثل اليد الوحشية الخارجة من كلمة "ضرائب" تجسيداً حقيقياً لهذا العبء، كما أن أسنان الرجل التي تضغط على لسانه بدلاً من استخدامه للأكل ترمز إلى أن الضرائب أكلت قوت يومه، حتى صمت وأذلت صوته.

السخرية أيضاً تكشف عن الوضع المأساوي للمواطن البسيط الذي يتحمل عبءًا غير عادل، ويواجه قوة لا تقهر ولا ترحم.

5. الرسالة الساخرة:

توجه الصورة نقداً صريحاً للسياسات المالية والضريبية التي تفتقر إلى العدالة الاجتماعية، حيث يظهر المواطن معزولاً ومقهوراً أمام نظام ضريبي قاسٍ يثقل كاهله دون مراعاة قدراته المعيشية. كما تكشف عن معاناة الإنسان البسيط من حجم الضغوط المالية التي تؤثر على حياته وصحته النفسية.

تشير الصورة إلى ضرورة إعادة النظر في هذا النظام وتحقيق التوازن بين مصلحة الدولة وقدرة المواطنين على تحمل الأعباء.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:

- يجب على الدولة تخفيف العبء الضريبي على المواطنين مع مراعاة ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.
- البحث عن حلول عادلة ومتوازنة تحقق توازنًا بين إيرادات الدولة وقدرة المواطن على الدفع.
- تعزيز الشفافية في إدارة أموال الضرائب، مما يقلل الشعور بالظلم ويعزز ثقة المواطن في النظام.
- تقديم إعفاءات ضريبية وتسهيلات خاصة للفئات الضعيفة، الهشة، والمؤسسات الصغيرة التي لا تتحمل أعباء كبيرة.
- التركيز على مكافحة الفساد لتعزيز مردودية الضرائب بدلاً من زيادة نسبها، مما يضمن عدالة وفعالية أكبر في جمع الأموال العامة.

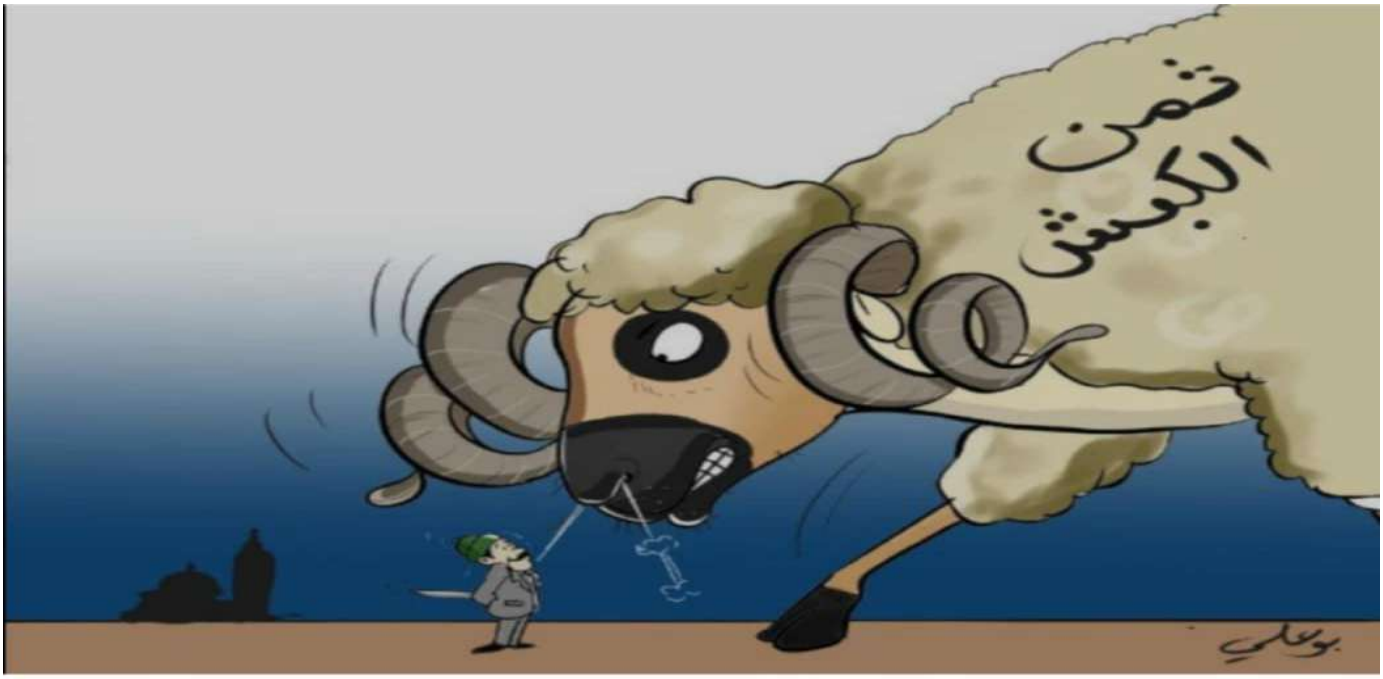

الصورة الثالثة عشر: صورة كاريكاتورية عن ثمن كبش العيد[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1-https://mamlakatona.com تاريخ نقل 26-04-2025

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

تقدم الصورة كاريكاتيراً يعكس موقف عيد الأضحى من زاوية ساخرة، حيث يظهر كبش ضخم في وضعية استعدادية هجومية، وقد رُسم بتفاصيل مبالغ فيها. يتميز الكبش بصوف أبيض يميل إلى الأصفر الفاتح، عليه عبارة "ثمن الكبش" مكتوبة باللون الأسود، وقرون ملتفة كبيرة باللون البني. وجهه ضخم، أنفه أسود وموصول بمفتاح رمادي وسلسلة معلقة من فتحته، مما يعطي انطباعاً بالقيود والسيطرة. فمه مفتوح تظهر أسنانه الأمامية الحادة التي تعكس شرّاً ومكرًا، وعيونه السوداء الحادة تحمل نظرة تهديد. رأس الكبش منحني للأسفل يحدق في مواطن صغير الحجم، يرتدي ملابس بسيطة ورمادية وقبعة خضراء، يعبر وجهه عن الدهشة والذهول، وهو يحمل سكينًا مخبأ خلف ظهره.

في الخلفية يوجد رسم لمسجد باللون الأسود، لا تحمل تفاصيله أي زخارف، ما يرمز إلى غياب البهجة الدينية. تكشف هذه الصورة عن التناقض بين الكبش كرمز ديني لعيد الأضحى وثمنه الباهظ الذي بات يشكل عبئاً ثقيلاً على المواطن البسيط.

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة غلاء ثمن أضحية العيد، حيث تعتبر الأضحية من الشعائر الإسلامية التي يقوم بذبحها المسلمون في عيد الأضحى تقربا إلى اللّه ،كما أنها تعتبر سنة مؤكدة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم ،وهذا ما أشار إليه أبو عَبد الرحمٰن محمد العلاوى في حديث أبي سعيد الخذري حيث قال:"قال: رسول الله لفاطمة عليها الصلاة والسلام:((قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها يغفر لك ما سلف من ذنوب، قالت يا رسول الله هذا لنا أهل البيت خاصة أو لنا وللمسلمين عامة، قال بل لنا وللمسلمين عامة))"[1] .وبالتاي عيد الأضحى مناسبة دينية

1- أبو عَبد الرحمٰن محمد العلاوى، مراجعة وتقديم : الشيخ مصْطفى العدوَى،فقه الأضحية، دار ماجد عسِيْرى للنشر والتوزيع، جدة-السعودية-،ط1، 1419هـ،ص10. نقلاع عن: رواه الحاكم(4/222)،البزار (2/59كشف) وفي اسناده داود بن عبد الحميد وهو ضعيف- وعطية العوفي وهو ضعيف مدلس، قال أبو حاتم في العلل:(2/36) وهذا حديث منكر: وقال العقيلي هذا الحديث لا يتابع عليه داود بن عبد الحميد(الضعفاء2/36بتصرف).

عظيمة يجتهد الناس في شراء الأضحية في سبيل الله، ولكن في السنوات ولاسيما هذه السنة عرف سوق المواشي ارتفاعا كبيرا في الأسعار وهذا ماجعل الكثير من العائلات يعانون من هذه المشكلة وهي مشكلة غلاء الأضاحي، كما هو موضح في الصورة الكاريكاتيرية.

3. الألوان الموجودة على مستوى الصورة ودلالة معناها:

- **الأبيض** في أسنان الكبش يرمز إلى الطهارة، ولكن بروز الأسنان الحادة يشير إلى فقدان البراءة.
- **البني الغامق** في قرون الكبش يعكس الصلابة والخشونة، أما البني الفاتح في بشرة المواطن فيرمز إلى هشاشته وضعف حالته المعيشية.
- **الرمادي المعدني** للمفتاح والسلسلة يدل على الجمود والثقل الذي يقيد حرية المواطن.
- **الأصفر الفاتح** المائل إليه صوف الكبش يرمز إلى تشويه الطهارة والقدسية الدينية، ما يشير إلى فساد المعنى الأصلي للعيد.
- **الأخضر** في قبعة المواطن يشير إلى الدين، التقوى، والنية الصادقة، ما يجعل من حالته أكثر تعقيدًا في مواجهة هذا الواقع.
- **الأسود** في عدة عناصر: المسجد يرمز إلى غياب النور والبهجة، أنف الكبش يعبر عن القسوة والهيمنة، وعيناه تمثلان نظرة حادة وخالية من الرحمة.
- **الأرضية الترابية** تدل على الفقر والبساطة التي يعيشها المواطن.
- **الخلفية** بألوان باهتة، تضم الأبيض (رمز الفراغ وغياب الفرح) والأزرق السمائي (يرمز إلى الأمل البعيد، أي الأمل في قدرة المواطن على شراء الأضحية)

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تُسخر الصورة من الواقع الاقتصادي المرير عبر تصوير الكبش كشبح ضخم ومهدد، حيث تحولت أضحية العيد من رمز ديني للفرح والتقرب إلى الله إلى عبء اقتصادي ثقيل يرهب الناس. المواطن الصغير

الحجم الذي يحمل سكيناً صغيراً لا يوازي ضخامة الكبش يرمز إلى ضعف القدرة الشرائية، وهو في وضعية دهشة وعجز.

وجود المفتاح والسلسلة في أنف الكبش يشير إلى انقلاب الدور، حيث لم يعد الإنسان يسيطر على شعائر العيد بل أصبح كبش الأضحية يتحكم في مشاعر المواطن ومقدراته المالية. أما المسجد البعيد، فيمثل تراجع الأهمية الروحية للعيد، حيث أصبح التركيز منصباً على ثمن الكبش وليس على معاني التضحية والصلاة.

5. الرسالة الساخرة:

تحمل الصورة رسالة نقدية واضحة: عيد الأضحى لم يعد مناسبة فرح وتقرب إلى الله، بل تحوّل إلى كابوس مادي يثقل كاهل المواطن. الأضاحي لم تعد شعيرة دينية بقدر ما صارت تجارة تتحكم في حياة الناس، وأصبحت مصدر ضعف وانكسار بدلاً من مصدر سرور وقربى.

المواطن في الصورة ليس مشاركاً في فرحة العيد، بل متفرج عاجز أمام ثمن الكبش المرتفع الذي يفصل بينه وبين أداء هذه الشعيرة.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة :

- ضرورة تخفيض أسعار الأضاحي لتكون في متناول الجميع، بما يعكس روح العيد.
- مطالبة الدولة والجهات المعنية بضبط السوق وتوفير الدعم للأسر المحتاجة.
- تشجيع الأغنياء على التبرع بالأضاحي للمعوزين، لضمان عدم حرمان أحد من أداء الشعيرة.
- إنشاء أسواق تضامنية تبيع الأضاحي مباشرة من المنتج إلى المستهلك بأسعار عادلة.
- فرض عقوبات صارمة على من يستغل الحاجة ويرفع الأسعار بشكل غير مبرر

الصورة الرابعة عشر: صورة كاريكاتورية عن الفايسبوك وأخطاره[1].

التحليل التفصيلي للصورة :

1. وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:

تُجسد الصورة كاريكاتيراً ساخراً لمنصة فيسبوك، حيث تُصوَّر في أعلى الصورة على هيئة أنبوب ضخم أزرق اللون يبدو كأنبوب للصرف الصحي، مثبت على جدار حجري رمادي فاتح. هذا الأنبوب يحمل اسم "Facebook" مكتوباً باللون الأبيض وبخط يشبه شعار الموقع الرسمي باللغة الفرنسية. يحتوي الأنبوب على صمام معدني رمادي داكن، ومن فوهته يتدفق ماء ملوث بني اللون، مكتوب عليه بثلاث كلمات باللغة العربية هي: "قلة أدب"، "فضائح"، و"فوضى". تبرز هذه الصورة في إطار ساخري كيف تُفرغ منصة فيسبوك محتوى سلبيًا في المجتمع.

1- https://www.facebook.com تاريخ نقل :28-04-2025

2. تحديد المشكلة:

المشكلة التي تجسدت في الصورة الكاريكاتيرية هي مشكلة انتشار الفساد في الفيسبوك كنشر الفضائح والسب والشتم فأصبح هذا المشكل يشكل خطرا على المجتمع فيجب أن يستعمل في الإيجاب، وهذا ما أشار إليه الشيخ ميثم الفريجي في قوله : "رصد الظواهر المنحرفة في المجتمع أو في العالم الافتراضي– عالم الفيس بوك– والتعاون مع المؤمنين في سبيل إيجاد الطرق المناسبة للخلاص منها بدفعها أو رفعها"[1].وبالتالي يجب الوعي بخطورة الانحرافات في الفيسبوك والمشاركة الجماعية مع الصالحين للتصدي لها بكل الطرق الممكنة

3. الألوان الموجودة في الصورة ودلالتها:

- **الأزرق الداكن** للأنبوب: يرمز إلى اللون الرسمي لمنصة فيسبوك، معبراً عن هويتها المعروفة عالميًا.
- **البني** للمياه المتدفقة: يرمز إلى القذارة والتلوث، مشيراً إلى المحتوى السلبي وغير الأخلاقي الذي ينقله الموقع.
- **الأسود** في الكلمات المكتوبة: يدل على خطورة وسمية المحتوى الذي ينشر على المنصة.
- **الرمادي الفاتح** للجدار الحجري: يوحي بالجمود والتسامح السلبي من المجتمع المحيط، الذي يبدو وكأنه يقبل هذا الواقع بدون مقاومة.
- **الرمادي الغامق** للصمام المعدني: يرمز إلى غياب المسؤولية الأخلاقية وعدم وجود رقابة فعالة لضبط تدفق المحتوى الضار.
- **الخلفية البيضاء** :ترمز إلى الفراغ والفضاء المفتوح اللامحدود الذي ينتشر فيه المحتوى السلبي، كما تعزز تركيز المشاهد على الأنبوب وما يخرج منه دون أي تشويش.

1– الشيخ ميثم الفريجي ،مواقع التواصل الاجتماعي، دار البيضاء، بيروت –لبنان–، ط1، 1435هـ–2014م،ص21.

4. السخرية الموجودة على مستوى الصورة:

تتجلى السخرية في تشبيه منصة فيسبوك بأنبوب صرف صحي يصب محتوى ملوثًا في المجتمع، متمثلاً في "قلة الأدب"، "**الفضائح**" و"**الفوضى**". يبرز الكاريكاتير أيضاً غياب الرقابة الفاعلة من خلال الصمام المفتوح الذي لا يؤدي وظيفته في الحد من تدفق المحتوى السيئ. هناك سخرية ضمنية في العنوان "مواسير التواصل الاجتماعي" الذي يناقض الوظيفة الحقيقية لهذه الوسائل، إذ يُفترض أن تكون منصات للتواصل البناء والحوار، لكنها في الواقع تنتج محتوى ملوث يفسد القيم الاجتماعية.

5. الرسالة الساخرة:

ينتقد الكاريكاتير بشدة مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك، التي من المفترض أن تكون منصة لنشر المعرفة وتعزيز التواصل الإيجابي، لكنها أصبحت مصدراً لنشر الفضائح والكلام السيئ. هذه المنصات تساهم في تفكيك نسيج المجتمع الأخلاقي، وتخلق بيئة مفتوحة تغرق فيها القيم الإيجابية تحت وطأة المحتوى السلبي والسلبيات المتصاعدة.

6. النصيحة المقدمة لهذه المشكلة :

- ضرورة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بوعي ومسؤولية، وتجنب الانجراف وراء المحتوى السلبي.
- حث مستخدمي فيسبوك على الإبلاغ عن الصفحات والحسابات التي تنشر محتوى غير أخلاقي أو ضار.
- تقليل الوقت المخصص لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب الإدمان.
- المطالبة بوضع رقابة قانونية صارمة على المنصات الرقمية لمنع انتشار المحتوى المخالف للأخلاق والقيم.

- الامتناع عن التفاعل أو إعادة نشر الفضائح التي تنشرها جهات مجهولة الهوية، وذلك للحد من انتشارها.

الفصل الثاني:

خطاب السخرية الخطّي

– إحصاء ودراسة لنماذج -

توطئة:

يشكّل الخطاب الساخر المكتوب، أو ما يُعرف بـ"خطاب السخرية الخطي"، ظاهرة لسانية وتواصلية لافتة في الفضاء الرقمي، حيث تُوظّف العبارات التهكمية بكثافة للتعبير عن مواقف نقدية بأسلوب غير مباشر يتسم بالمفارقة والطرافة. ويتميّز هذا النوع من الخطاب بقدرته على الجمع بين البساطة الظاهرة والعمق الدلالي، مما يستدعي تحليله وفق مقاربات لسانية تداولية تأخذ بعين الاعتبار السياقات الاجتماعية والتواصلية المنتِجة له.

في هذا الفصل، نحاول مقاربة خطاب السخرية الخطي من خلال إحصاء عدد من العبارات المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ثم إخضاعها لتحليل تفصيلي يرتكز على منهج لسانيات الخطاب. وقد تمّ الانطلاق في التحليل من دراسة السياق التواصلي الذي يُحدِّد الأدوار بين المتكلم والمخاطَب، والعلاقات التي تربط بينهما، والظروف المحيطة بإنتاج الخطاب. كما تمّ تحليل البنية اللغوية للعبارات الساخرة، بالتركيز على نوع الجمل، والاختيارات المعجمية، والأساليب البلاغية الموظَّفة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ الكشف عن الاستراتيجيات التداولية التي يعتمدها المتكلم لنقل المعنى العكسي أو الضمني، وتوضيح الوظائف الخطابية التي تؤديها هذه العبارات داخل الفضاء الرقمي التفاعلي.

العبارة الأولى:"لو كان الجزاء بقدر التعب ،لنام "الحمار "على سرير من ذهب.![1]

–1–السياق التواصلي :

–أ–المتكلم:

هو شخص ساخر ينتقد مبدأ" الجزاء بقدر التعب" أي من يتعب أكثر يجب أن ينال الجزاء الأفضل، كما أن المتكلم هنا هو فرد مثقف يستخدم السخرية ليوصل فكرة تنتقد الاختلال بين الجهد والجزاء.

– ب–المخاطب:

قد يكون المجتمع أو من يؤمنون بعدالة هذا المبدأ أو نظاماً اجتماعياً معيناً أو حتى الذات نفسها ،لأن المتكلم يخاطب نفسه بصوت عالي.

–ت–العلاقة بين المتكلم والمخاطب :

1-https://www.pinterest.com تاريخ نقل :2025-05-01

علاقة غير متكافئة ،فالمتكلم له رؤية نقدية بينما المخاطَب غافل عن المغزى الضمني العميق للعبارة ولا يأخذها حرفياً.

– ث– السياق العام:

الغالب أن العبارة تقال في سياق نقد اجتماعي أو اقتصادي ،يظهر فيه أن من يعملون أكثر لا ينالون أجورهم، بينما المترفون أو الكسالى ينالون أفضل المكافآت بدون بدل أي تعب ومجهود، يبدو وكأن العامل الكادح يعيش في ظلم كبير من خلال عدم تقاضيه الأجر المناسب له وهذا حرام والدليل على ذلك "عن أبي هريرة ψعن النبي قال: قال اللّٰه تعالى:(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره)[1].وعليه فالحديث يبين أن أكل أجرة العامل حرام ويؤكد أن من يستغل تعب الناس ولا يعطيهم حقوقهم فالله خصمه يوم القيامة.

2–البنية اللغوية :

أ–نوع الجملة :

هي جملة شرطية تتكون من : جملة شرط وهي :" لوكان الجزاء بقدر التعب"، ومن جملة جواب الشرط: "لنام الحمار على سرسر من ذهب"، وهي نتيجة ساخرة غير متوقعة.

كما أنها جملة تعجبية تهكمية ،لأنها تحمل سخرية واستهزاء مبطن، وانتهت بعلامة تعجب.

– استخدمت في العبارة صورة وهمية بين "الحمار" و"الذهب "مما أحدث مفارقة بلاغية لتظهر حقيقة اجتماعية واندمج عنصر الواقع فيها وهو" العمل" مما خلق صورة نقدية مكثفة

كما وجدت في العبارة مجموعة من الحقول المعجمية المثمثلة في :

1– إسماعيل صالح حمزة، أجر العامل في الفقه الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،2010م،ص29.نقلا عن: البخاري، الجامع الصحيح ،ج2،ص792،سبق تخريجه،ص18.

حقل العمل والمكافأة : الذي يضم "الجزاء" و"التعب".

- حقل الحيوان: الذي يضم" الحمار" .

-حقل الثروة: الذي يضم "الذهب".

- إذن الحقول المعجمية أنتجت لنا صورة متناقضة تسخر من الحقيقة.

- ب-الاختيار الدلالي:

الاختيار الدلالي للكلمات الموجودة في العبارة وهي كالآتي :

" الجزاء ":استعملت هذه الكلمة في محل "المال" أو "الأجر" ،كما أنه ليس مجرد مكافأة مادية بل عدالة مستحقة فيها بعد قانوني وإنساني.

"بقدر التعب" :تعبير فيه معيار يدل على الموازنة والعدل، يحيل إلى قيم العمل والإنصاف.

" الحمار": كلمة حاملة لدلالة ثقافية قوية، غالبا ما ترمز في الثقافة العربية إلى الكد والتعب والجهد دون تفكير ،ولكن دون قيمة أو اعتراف اجتماعي. واستخدام المتكلم لهذا الحيوان بالتحديد في سياقه أطفى طابعا ساخرا حاداً وهذا ما جعل العبارة تحمل نوع من السخرية والتهكم .

" لنام على سرير من ذهب": جملة حاملة لرمز الراحة والترف والغنى.

إذن هذه الصورة تحمل تناقض دلالي للمعنى المراد فالحمار رمز البؤس من غير المنطقي أن يحظى بسرير من ذهب فالجمع بين" الحمار" و"الذهب" يولد مفارقة ساخرة وتجعل المتلقي يدرك أن توزيع الجزاء لا تحققه العدالة.

- ت-العبارة التهكمية :

صورة" الحمار على سرير من ذهب" عبثية وسريالية، فالتناقض بين صفة الحمار ومكان الراحة الملوكي يولد مفارقة تهكمية تفضح زيف الفكرة المطروحة، أي أن الجزاء لا يتناسب مع الجهد فالتهكم هنا آداة لغوية فعالة لنقد الظلم الاجتماعي بطريقة ذكية .

3–التحليل التداولي:

أ–الدلالة العكسية:

المتكلم لا يقصد أن الحمار يجب أن ينام على سرير من ذهب بل يقصد نقد واقع ظالم فمن يعمل بجهد وبمشقة ويكّد مثل الحمار لا يكافأ ومن لا يعمل قد ينال الذهب .

ب–الاستراتيجية الخطابية:

يستخدم المتكلم السخرية التمثيلية، أي أنه يقول شيئا لكنه يقصد عكسه مما يولد دلالة ناقدة للمجتمع أو للقيم السائدة.

– ت–الوظيفة التواصلية

تعبر الجملة عن نقد اجتماعي لغياب العدالة في توزيع الجزاء، فهي تسخر من خلل في مبدأ العدالة الاجتماعية ،كما أنها زعزعت المعتقدات والقيم الاجتماعية السائدة حول العمل والجزاء وتحفيز المتلقي على إعادة النظر في تلك المسلمات .

–4– النتيجة :

العبارة الساخرة توظف بنية شرطية مألوفة ،لكن تقلب نتيجتها خلق مفارقة لتمرير خطاب اجتماعي ناقد لواقع ظالم ،حيث لا يكآفأ العامل الحقيقي المجتهد وتمنح الامتيازات لمن لا يستحقها ،وهذا ما يحقق أعلى درجات السخرية الفعالة في لسانيات الخطاب وهو استخدام لغة بسيطة لتقويض فكرة راسخة بطريقة تحمل استنكارا ضمنيا ولكن بلغة غير مباشرة .

العبارة الثانية: "حتى الأحمق يُصبح بالمال عملاقاً! [1]".

1-السياق التواصلي:

-أ-المتكلم :هو شخص واعي قد يكون يعاني من التهميش ولديه نظرة نقدية للواقع الاجتماعي.

- ب- المخاطب :قد يكون كلام موجه للجمهور أو لشخص معين ينبهر بالأغنياء ويقدسهم لا على شكلهم ولا على عقلهم بل على ثروتهم ومالهم.

- ت-العلاقة بين المتكلم والمخاطب :هي علاقة نقد وسخرية ،فالمتكلم هو كاتب ساخر يخاطب المجتمع، يظهر بأنه شخص واعي ينتقد المجتمع الذي يعطي للمال قيمة تفوق العقل أو الحكمة.

1- https://x.com تاريخ نقل :2025-05-04

– ث–السياق العام :

هو سياق نقدي اجتماعي ساخر، يفضح حقيقة الناس التي تتحول وتتغير نظرتهم بمجرد رؤيتهم للمال ، فحتى الأحمق يجعلونه يحظى بمكانة عالية مرموقة ويمنحو هيبة واحترام فقط لأنه غني وهذا لا يدل على أنهم معجبون بالأحمق بل معجبون بالثروة التي هو عليها ويحلمون أن يكونوا في مكانه ومثال ذلك قول مورجان هاوسل:"عندما ترى شخصاً يقود سيارة جميلة نادراً ما تفكر«واو، الرجل الذي يقود هذه السيارة شخص رائع»وبدلاً من ذلك تفكر:« واو، لوكان لدّي هذه السيارة لكان الناس سيعجبون بي أيما إعجاب».سواء أكان هذا ما يحصل في اللاوعي أم لا لكن هذه هي طريقة تفكير الناس"[1].وبالتالي فالمال يؤثر ويغير نظرة الناس، فهو يصنع وهم يترك حتى الأحمق يظهر عملاقا في عيون المعجبين ليس لأنهم يحترمونه لكن لأنهم يتخيلون أنفسهم في مكانه الذي يحظى بالثراء الفاحش.

–2– البنية اللغوية:

–أ–نوع الجملة :هي جملة فعلية خبرية تحمل في طياتها تعجبا لأنها تنتهي بعلامة تعجب وتعبر عن واقع اجتماعي غير عادل بدهشة، كما تحمل أيضا معنى مجازي ساخر ذات أسلوب خبري فيه تضخيم مجازي المتمثل في كلمة: "عملاقا" التي ترمز إلى الوقار الكبير وإلى العظمة التي تلزم الجميع بالاحترام.

– ب–الاختيار الدلالي :

الاختيار الدلالي للكلمات الموجود ة في العبارة وهي كالآتي:

–"حتى: "فيها استغراب ضمني فكيف لأحمق يصبح عملاقا، ودلالتها تعظيم المفارقة وكشف الخلل في منظومة القيم .

"الأحمق": رمز لقلة الحكمة والضعف العقلي، يرمز إلى شخص لا يستحق المكانة العالية ولا يؤهل لها .

1– مورجان هاوسل، تر:كنان القرحالي، سيكولوجية المال ،دار عصير الكتب، مصر، د.ط، 2022 م،ص135.

"يُصبح": فعل دال على التحول المصطنع للعملاق.

" المال": هو رمز للتحول وتزييف الحقيقة وتغطيتها وخلق صورة غير واقعية.

" عملاقاً":اسم يدل على العظمة والهيبة فيه تضخيم مجازي، ففي العبارة التهكمية مقارنة بين الأحمق والعملاق وهذه المقارنة خلقت سخرية دلالية، ودلالة "العملاق" في العبارة ليس حقيقي بل زائف من صنع المال .

–ت–العبارة التهكمية:

العبارة لا تهاجم الأحمق فقط بل تسخر من نظرة المجتمع الذي يعطي للمال سلطة لتضخيم من لا يستحق، ففي العبارة نقد ضمني لقيم سطحية أصبحت تساوي بين الأحمق الجاهل والغني العاقل.

فإن العبارة التهكمية تعتمد على التضخيم المجازي الزائف بين الأحمق والعملاق وعلى المال الذي يعتبر وسيلة سطحية فالعبارة تضحك في الظاهر لكن معناها عميق.

–3–التحليل التداولي :

–أ–الدلالة العكسية :

هي أن المتكلم في الحقيقة ينتقد المجتمع الذي يمنح الهيبة للأحمق بناء على معيار المال لا على ذكاء عقله وحكمته ومعرفته، فهو يسخر من المال الذي أصبح يضخم من لا قيمة له .

إذن فالدلالة العكسية هي ليس كل ما يبدو عظيما هو عظيم فالمال قد يترك الأحمق يبدو عملاق لكن حقيقته تبقى كما هي:

–ب–الاستراتيجية الخطابية:

العبارة تعتمد على سخرية ذكية، نقد لاذع غير مباشر للمجتمع أو الأغنياء ، يستعمل المتكلم تعليقاً ساخراً يحمل في باطنه إدانة ضمنية وهذا النقد اللاذع يحفز المتلقي على استنتاج الخطأ بنفسه .

كما أن العبارة تعتمد أيضاً على تضخيم مجازي من أجل تفكيك سلطة المال الزائفة ،وتحفيز المتلقي على إعادة التفكير في القيم المجتمعية وهذا ما خلق تأثيراً تهكمياً واضحاً في العبارة .

–ت– الوظيفة التواصلية:

العبارة مركبة تجمع بين التعبير عن موقف المتكلم من الواقع الاجتماعي حيث أن المتكلم يفرغ مشاعره تجاه الظلم الرمز في المجتمع والاستهزاء من هيمنة المال على تقييم الناس، و بين السخرية من الواقع الذي أصبح يستبدل العقل بالثروة وتحفيز الوعي الاجتماعي على إعادة تقييم معايير الحكم على الآخرين والتركيز على القيم الحقيقية لهم .

–4– النتيجة:

من خلال التهكم والمفارقة والتضخيم المجازي يوجه المتكلم رسالة غير مباشرة للمخاطب بأن يعيد النظر في من يستحق التقدير ،هل هو صاحب العقل؟ أم الأحمق؟ .كما أن العبارة تحمل موقفا ساخرا نقديا من الواقع الاجتماعي الذي أصبح يمنح للجاهل هيبة زائفة والمجتمع الذي يُعلي من قيمة المال على حساب الفكر هو مجتمع يقصي القيمة الحقيقية ويكافئ التفاهة.

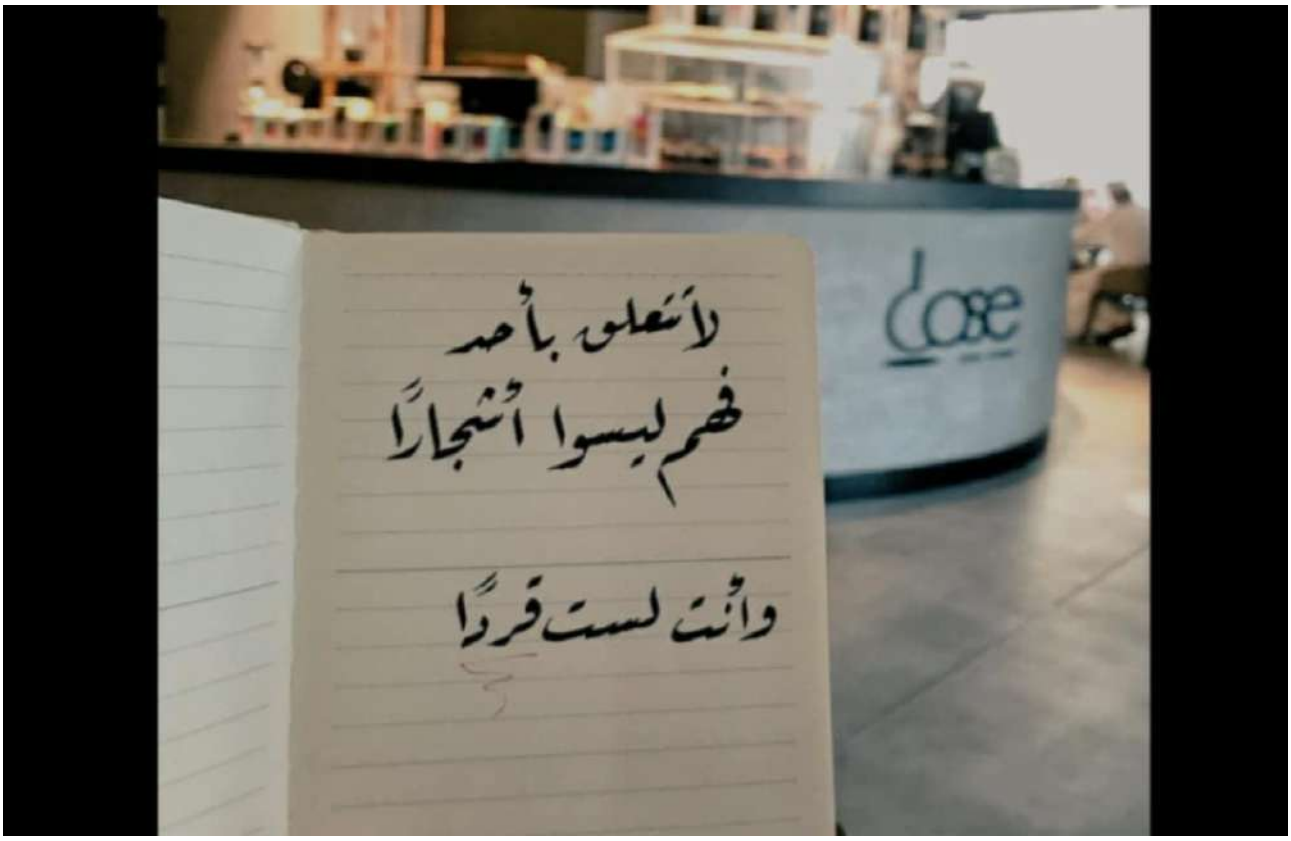

العبارة الثالثة: "لا تتعلق بأحد فهم ليسوا أشجاراً وأنت لست قردًا"[1].

1-السياق التواصلي:

أ- المتكلم :هو شخص يقدم نصيحة من التعلق العاطفي المفرط، وتعرفه سَارة كرُّوم بأنه:"(التعلُّق المرضي)؛ وهو مرض كسائر الأمراض التي قد تحصل لنا، لكنه يختلف عنهم بأنه نفسي وما دونه جسدي، ولا بدَّ من قول إن المرض النفسي هو الأصعب مقارنةً بباقي الأمراض.. لأن المرض النفسي قد يَجرُّ الأمراض الجسدية"[2]. وعليه فإن التعلق هو مرض نفسي صعب يشكل خطراً على صحة الإنسان.

- ب- المخاطَب :

1-https://x.com تاريخ نقل :2025-05-07

2-سَارة كرُّوم، التعلُّق العاطفي المرَضي، جدة-السعودية-، شركة تكوين للنشر والتوزيع،ط1 ، 2020م-1442هـ،ص12.

هو شخص يعاني من التعلق السريع بالآخرين ولا يستطيع الاستقلال عنهم .

–ت– علاقة المتكلم بالمخَاطب :

هي علاقة نصح وإرشاد لكن لا تبدو حميمة جداً لأنها مبنية على النقد الساخر لا على المساواة ،فالمتكلم يوجه نصيحة بطريقة تقليدية من خلال خبرته وفهمه، والدليل على ذلك هو وجود نبرة ساخرة ومباشرة في العبارة فهي تخاطب العقل والعاطفة في وقت واحد ،كما أن فيها نوع من الاستهزاء الخفيف بسلوك شائع وهو "التعلق"، مما يجعلها تثير الانتباه.

– ث– السياق العام:

الغالب أن العبارة تقال في سياق إعلامي وثقافي ،فالعبارة تشبه ما يتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من الحكمة الساخرة الموجودة في منشورات النصائح القاسية، وتنتقد ثقافة الارتباط المفرط وتشجع على الاستقلال العاطفي وعلى فك التعلق بالآخرين، وتجنب الاعتماد الزائد بهم خاصة في زمن العلاقات السطحية .

–2–البنية اللغوية :

أ–نوع العبارة:

هي عبارة ذات نص توجيهي فيه أسلوب مقابلة ونهي ، كما أنها جملة مركّبة مكوّنة من جملتين:

الجملة الأولى ، اعتمدت على أسلوب النهي لأنها بدأت

ب:"لا" الناهية .

والجملة الثانية ،"فهم ليسوا أشجاراً وأنت لست قرداً"، هي مبررة للجملة الأولى.

استخدام في الجملة أسلوب نهي مرة "لا تتعلق " وأسلوب نفي مرتين "ليسوا "،"لست"، والغرض من هذان الأسلوبان هو التنبيه من التعلق ورفضه رفضا قاطعا.

استخدام بلاغة في التشبيه الضمني ،المتكلم لا يقول:" كأنهم أشجار وكأنك قرد "،بل يصرح بها مباشرة مما يزيد من القوة في التعبير والسخرية الضمنية.

– ب–الاختيار الدلالي:

"– لا تتعلق بأحد ":دلالة على عدم التمسك بأي شخص آخر.

" ليسوا أشجارًا": فالأشجار ترمز للثبات ونفي كون الناس أشجار أي أنهم لا يمكن اللجوء إليهم دائما.

" أنت لست قرداً": نفي الصفة القرد عن الإنسان تحمل دعوة إلى الكرامة الإنسانية، كما أن تجسيد لهذا الحيوان في العبارة زادها طابعا ساخرا تهكميا .

–ت–العبارة التهكمية:

التهكم في العبارة ليس مجرد سخرية، بل هو وسيلة نقدية لغوية ذكية استعملت للكشف عن التعلق المرضي المزمن، وتدعونا لإعادة النظر والتفكير في ذاتنا من خلال التشبيهات الموجودة في العبارة كتشبيه الناس بالأشجار وتشبيه المتعلق بالقرد وهذا ما جعل العبارة تبدو ساخرة ومثيرة للمتلقي .

–3–التحليل التداولي:

أ–الدلالة العكسية:

في العبارة تضاد بين ظاهر العبارة والمعنى الحقيقي لها ،فالعبارة تقول:"لا تتعلق"، لكن من خلال دلالتها العكسية تلمح إلى أن سلوك التعلق غريب ومثير للسخرية كأنها تقول :"لا تتعلق بالناس كطريقة تعلق القرد بالأشجار فأنت إنسان ."

–ب–الاستراتيجية الخطابية:

الاستراتيجية الخطابية المعتمدة في العبارة هي استراتيجية النفي والتحذير لأن بداية العبارة بدأت بأسلوب نهي" لا تتعلق "،فهذا الأسلوب يدل على رفض سلوك التعلق والتحذير من الإفراط منه من خلال نبرة الخطاب النصحي و الإقناعي.

– ت– الوظيفة التواصلية :العبارة تهدف إلى إحداث تغيير في الفكر و تغيير سلوك التعلق الذي يعد من صفة الحيوان من خلال التوجيه الساخر نحو الاستقلال العاطفي النفسي بالنصح والتوعية والإرشاد.

. فالعبارة تدعونا للتجاوز إلى سلوك عقلاني ناضج وإلى بناء ذات مستقلة غير محتاجة للآخرين عاطفيا ، وتشجع على تقدير الذات .

ومن بين أهم الخطوات العلاجية التي ذكرتها سَارة كرُّوم للتخلص من التعلق هي: "كثرة الاستغفار ، والكثرة من ذكر «لا إله إلا اللّٰه»، واستشعار أنه لا معبود ولا محبوب سوى اللّٰه.."[1].وعليه فإن اللجوء إلى اللّٰه سبحانه وتعالى هو أحسن وأفضل علاج للمتعلق

–4–النتيجة :

هذه العبارة ذات طابع مجازي ساخر ،معناها الظاهري يختلف تماما عن معناها الحقيقي ،بنيت بأسلوب نهي ونفي توظفت فيها استعارات ولغة تهكمية لتجسيد المعنى بشكل ساخر ،فهي تغرس فكرة بأن الإنسان كائن مستقل، و تقدم نصيحة تعبيرية غير مباشرة لكنها فعالة تاركة أثرا نفسيا قويا للمتلقي.

1–المرجع نفسه :ص 50.

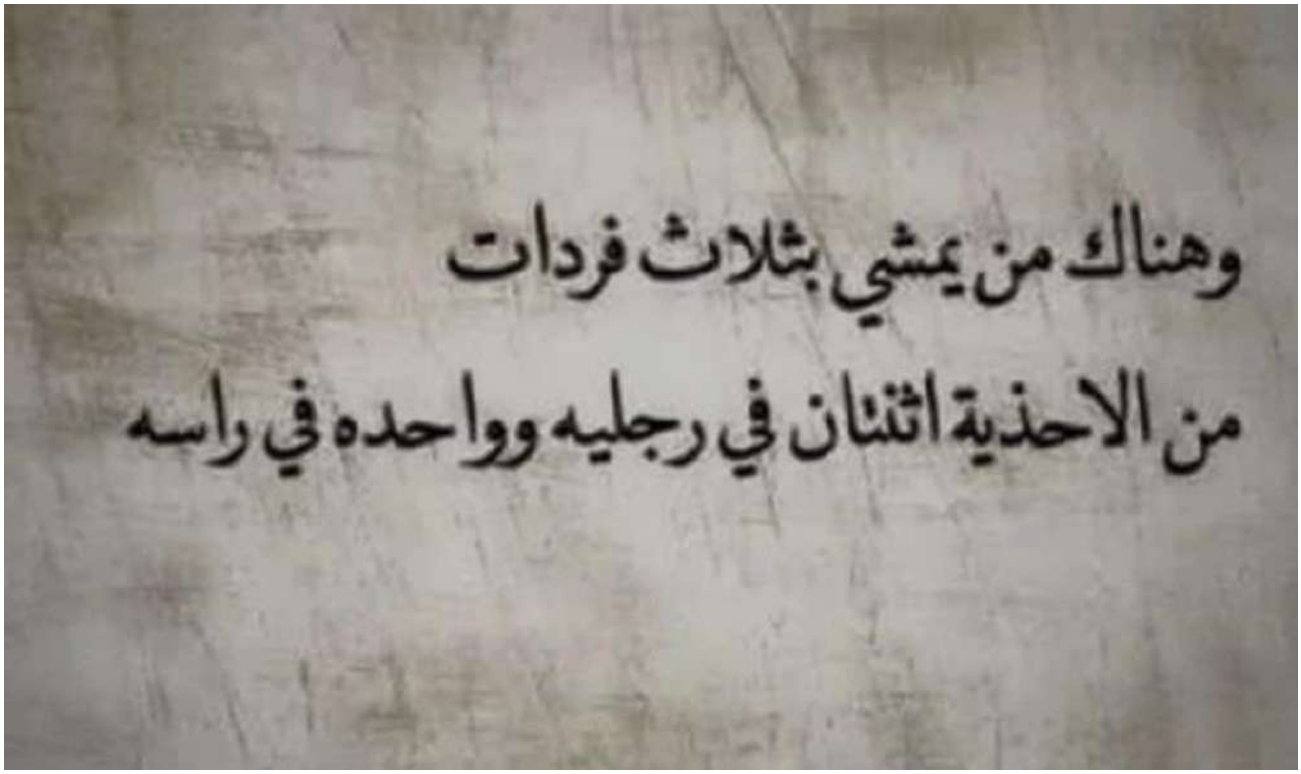

العبارة الرابعة: "وهناك من يمشي بثلاث فرادات من الاحذية اثنتان في رجليه وواحده في راسه" [1].

–1–السياق التواصلي :

أ–المتكلم : ربما قد يكون كاتب ساخر أو ناقد اجتماعي أو شخص يعبر عن رأيه أو ملاحظته الساخرة اتجاه تصرفات بعض الناس الذين يتصرفون بغرابة وغرور .

– ب–المخاطب :

هو شخص مستمع أو قارئ الذي يملك القدرة على فهم السخرية والتلميح الموجه له.

– ت–العلاقة بين المخاطب والمتكلم :

هي علاقة نقدية غير رسمية تقوم على التفاهم الضمني من سلوك معين ،فالمتكلم يعبّر عن رأيه بسخرية، عالما أن المخاطب سيفهم المغزى بعيدًا عن اللغة المباشرة.

– ث–السياق العام:

السياق الموجود في العبارة هو سياق اجتماعي ساخر يتميز بطابع نقدي غير رسمي فيه انتقاد لسلوك التكبر لشخص معين أو لمجموعة من الأشخاص بطريقة غير مباشرة .ويعد هذا السلوك على أنه سلبي

1- https://x.com/ تاريخ نقل :2025-05-08

مذموم في الإسلام ونهانا الرسول صلى اللّه عليه وسلم عنه ،وذلك بالابتعاد عن هذه الصفة المكروهة ،حيث سماه ريان هوليداي في كتابه :"بمرض الأنا"، ويعرفه قائلا:" بالنسبة لنا ، يتمثل هذا المرض في البدء في الاعتقاد أننا أفضل، وأننا مميزون، وأن مشكلاتنا وخبراتنا مختلفة تماماً عن الجميع لدرجة أنه ما من أحد يمكن أن يستوعب ذلك"[1]، وعليه هذا المرض بالأنا هو نتيجة عن خلل نفسي اجتماعي يتمثل في الغرور الفكري، وهذا النوع من التفكير يفصل الشخص عن الواقع والمجتمع ويجعله يعيش في وهم التفرد السلبي الذي يقود إلى العزلة والتعالي .

–2–البنية اللغوية :

أ–نوع الجملة :هي جملة خبرية تهدف إلى تصوير وضعية بطريقة غير مباشرة .في الجملة تعبير غير حقيقي بل مجازي وهو: "واحدة في راسه" ، إشارة إلى التفكير الغريب للشخص كأن عقله مرتدي فردة حذاء ويدل هذا على جهل وغرور الشخص . كما أجد في الجملة أرقام مكتوبة بالحروف مما أعطانا نوعا من التوازن البلاغي .

– **ب–الاختيار الدلالي** :اختيار الكلمات في الجملة مقصود للتعبير عن تفكير وسلوك شاذ باستخدام ألفاظ مألوفة في غير سياقها وهي كالآتي:

"يمشي " كلمة ترمز إلى أن هذا الشخص هذه هي طريقة عيشه وأنه لا يتصرف تصرف عابر وفقط ..

"ثلاث فرادات من الاحدية "توحي باختلال سلوكي وفكري و توظيف كلمة فرادات في العبارة بدل أزواج خلق غرابة في المعنى، والعدد ثلاثة زاد من التناقض لأن الحذاء يلبس زوجا.— .

"في رجليه" :لبس الحذاء في الرجلين أمر منطقي ومألوف لكن في الرأس أمر غريب يقصد به على أن تفكير الشخص غير سالم.

– ت– العبارة التهكمية :

هي عبارة تتسم ببلاغة ساخرة تجمع بين الطرافة والنقد الاجتماعي كما أنها صورة عبتية استعملها المتكلم ليعبر عن نقده لطريقة تفكير شخص ما بطريقة ساخرة دون أن يهاجمه مباشرة .

–3–التحليل التداولي:

أ–الدلالة العكسية :

1– ريان هوليداي، الغرور هو العدو، السعودية، مكتبة جرير للنشر والتوزيع،ط1 ،2018م،ص 161.

العبارة تقول شيئا وتقصد عكسه فالمعنى الحرفي الظاهري للعبارة "واحدة في رأسه" ، تظهر تضادا بين الشكل والمعنى ،فالمعنى الظاهري هو أن شخص يضع فردة حذاء في رأسه ومعناها الحقيقي الباطن هو سخرية من عقل الشخص المقلوب وتدين تفكيره وتعري غروره أو سذاجته

فالغرض من الدلالة العكسية إحداث تأثير بلاغي قوي بواسطة المفارقة بين ما هو بارز وما هو مقصود.

– ب–: الاستراتيجية الخطابية:

الاستراتيجية الخطابية المعتمدة هي التلميح بدل التصريح ،حيث أن المتكلم لم يذكر اسم الشخص وسلوكه بل ترك الاستنتاج للمتلقي وهذا ما جعل الرسالة أكثر تأثيرا، والهدف منها هو إيصال نقد حاد دون عدوانية والتقليل من قيمة الشخص ومن شأنه بأسلوب غير مباشر .

–ت– الوظيفة التواصلية:

ربما قد تكون وظيفة اجتماعية لتعزيز شعور مشترك بين المخاطب والمتكلم تجاه سلوك معين، وقد تكون وظيفة تقويمية تقوِّم سلوك سلبي بطريقة غير مباشرة، وقد تكون تعبيرية لأن المتكلم يعبر عن تصرفات متعجرفة بطريقة ساخرة .

–4–النتيجة:

"العبارة الساخرة "وهناك من يمشي بثلاث فرادات من الاحذية اثنتان في رجليه وواحده في راسه "،تحولت لوسيلة فعالة للنقد الفكري والاجتماعي وذلك باستخدام المتكلم ذكاء لغوي وبلاغة في التعبير .كما أن الدلالة العكسية والاستراتيجية الخطابية خدمت الوظيفة التواصلية في التعبير عن الاستياء من أي سلوك . وعليه فالخطاب الموجود في العبارة نجح في إرسال رسالة نقدية غير مباشرة بأسلوب ساخر يضحك المتلقي للمعنى الظاهري ويحفزه على التفكير في المعنى العميق له.

العبارة الخامسة: " لقد أخبروني أن أنظر دائماً للأشياء الجميلة ،لذلك غالباً ما أنظر في المرآة[1]".

1–السياق التواصلي :

أ– المتكلم:

هو شخص يتحدث عن نفسه ويروي ما قيل له.

– ب–المخاطَب :

غير محدد يمكن أن يكون شخص ،أو ممكن يكون جمهورا عاماً.

– ت– العلاقة بين المتكلم والمخاطب :

هي علاقة غير رسمية فيها نوع من المزاح يبدو وكأن المتكلم يخاطب صديقه ويمزح معه بكل أريحية.

1-https://www.youtube.com تاريخ نقل :2025-05-10

– ث– السياق العام :

هو سياق تواصلي اجتماعي غير رسمي، فالمتكلم في هذا السياق لعب على الثنائية بين الجدية والسخرية بواسطة الخطاب الفكاهي الساخر من أجل الامتناع، حيث أن هذا السياق خلق جوا من الدعابة وأثار ردة فعل إيجابية مضحكة من المتلقي الذكي .

–2–البنية اللغوية:

أ– نوع الجملة :

هي جملة خبرية تهكمية ساخرة مركبة، تتكون من جملتين مترابطتين :

"الجملة الأولى :"سببية"،" لقد أخبروني أن أنظر دائماً للأشياء الجميلة."

– الجملة الثانية: "نتيجة الجملة الأولى"، "لذلك غالباً ما أنظر في المرآة"، وذلك لتحقيق تأثير بلاغي يفاجئ المتلقي ويثير ضحكه.

– ب–الاختيار الدلالي:

الاختيار الدلالي للكلمات الموجودة في العبارة وهي كالآتي :

"أخبروني :"فعل يفيد التبليغ كما أنه يدل على مرجعية أعطت توجيها للمتحدَّث.

"أن أنظر دائماً"

"أن أنظر "توحي بالاستمرارية في النظر.

" دائماً "تعطي أهمية كبيرة للفعل.

" الأشياء الجميلة "تعبير فيه تقدير للجمال وصيغة الجمع التي بنيت عليها الجملة أعطت إحساس بالتنوع .

"لذلك": أداة ربط سببية ترمز بأن ما سيأتي نتيجة مباشرة لما سبق.

" غالبا ما": تفيد التكرار أي تكرار فعل أو عادة أو سلوك.

–"أنظر في المرآة :"لها دلالة تتمثل في النظر في المرآة لرؤية نفسه، ولها دلالة بلاغية لأنه يرى نفسه من الأشياء الجميلة ، فألاحظ أن المتكلم نرجسي، له ثقة كبيرة بذاته .

فهذا الاختيار الدلالي يخدم التأثير الفكاهي ويظهر ذكاء لغوي.

–ت– العبارة التهكمية :

موجودة في الجزء الثاني من الجملة، " لذلك غالباً ما أنظر في المرآة"

فهي جملة تهكمية تحمل معنى ضمني ساخر، فالجملة تظهر بسيطة، جاءت بأسلوب خبري، تخفي سخرية لاذعة وهي مدح الذات بأسلوب تهكمي، تعتمد على عنصر المفاجأة، فالقارئ يتفاجئ بعد عبارة" أنظر إلى الأشياء الجميلة" بجملة "غالياً ما أنظر في المرآة "، فهذه المفاجأة عززت من الطابع التهكمي للعبارة وأضحكت المتلقي دون تصريح مباشر ،يبدو وكأن المتكلم معجب بذاته وهذا الإعجاب يزيد من ثقته، وهذا ما سمّته مجدى كامل بسحر الشخصية ،حيث تعرفه من خلال قولها:" إن سحر الشخصية يكمن في الشخص، في نفسه، وفى ذاته، أما الصفات النبيلة والأخلاق الكريمة، فلها الفضل في بناء الشخصية الجذَّابة الساحرة بالإضافة إلى النشاط، والهمة، والترفع عن الصغائر، والشهامة وحسن المظهر دون مبالغة ،أى المظهر اللائق مع بساطته،ومن يمتاز بالعزيمة والحزم والشجاعة، يؤثر في النفوس ويسيطر بسحر شخصيته"[1].ومنه أستخلص أن المظهر الجذاب والثقة بالنفس إحدى مقومات سحر الشخصية وجمالها .

–3–التحليل التداولي:

أ– الدلالة العكسية:

المعنى الظاهري للجملة هو :ظاهر الكلام فيه تطبيق للنصيحة التي تلقاها من الآخرين " أنظر إلى الأشياء الجميلة" ويبحث عن الجمال في حياته .

–المعنى المقصود الخفي في الجملة هو :المتكلم يمدح نفسه بشكل ساخر كأنه يرى نفسه هو من أجمل الأشياء في الكون لذلك طبق النصيحة على نفسه، فهو لايحتاج أن يبحث عن الجمال في أماكن أخرى يكفيه أن ينظر إلى نفسه.

فالمتكلم لا يقصد باتخاد واتباع النصيحة بل يستعملها كسلاح ساخر لمدح نفسه بطريقة ذكية غير مباشرة مما أعطى للعبارة طابع تهكمي طريف.

– ب–الاستيراتيجية الخطابية :

المتكلم استعمل استيراتيجية ترفيهية في الخطاب حيث استعمل أسلوب ذكي لجذب انتباه القارئ أو المستمع، كما أنه استعمل مفارقة ليخلق تأثير ساخر ، حيث أن المتكلم طبق النصيحة بأسلوب غير متوقع ووجهها إلى نفسه ، فهذا التلاعب بالمحتوى خلق عنصر فكاهي وشد انتباه المتلقي .

1– مجدى كامل،مجدى حسين كامل، الشخصية القوية، القاهرة–الجيزة–(مصر)،دارالأمين للنشر والتوزيع،ط1،1417هـ–1997م،ص15.

–ت– الوظيفة التواصلية :الوظيفة التواصلية في الجملة هي وظيفة ترفيهية تهكمية ،طرحت بطريقة ذكية مرحة غير مباشرة، تهدف إلى جذب الانتباه وإثارة إعجاب المستمع أو القارئ كما أنها قد تحمل نقد اجتماعي ساخر من تمجيد الذات .

–4–النتيجة:

العبارة تعد نموذجا للسخرية الذكية التي تجمع بين العمق الدلالي والبساطة اللغوية فهي تنشط ذهن المتلقي من خلال اللعب على التوقعات والمعنى المبطن و تظهر قدرة المتكلم على التعبير عن ثقته بنفسه بأسلوب ساخر وفعال.

العبارة السادسة: "الجمال بلا رشاقة سنّارة بلا طُعم[1]".

1-https://tr.pinterest.com تاريخ نقل :2025-05-11

1–السياق التواصلي:

–أ–المتكلم:

شخص لديه رأي فكري أو نقدي عن مظهر أو جمال شخص آخر .

–ب– المخاطب :

يمكن أن يكون شخص يتمتع بجمال ظاهر لكن فاقد جسمه للرشاقة والحيوية.

– ت–العلاقة بين المخاطب والمتكلم :

هي علاقة غير رسمية، يمكن أن تكون علاقة عبارة عن معرفة أوصداقة، لأن الحديث يمكن أن يكون مزاح بين طرفين.

–ث–السياق العام :

هو سياق اجتماعي نقدي، يشير إلى أن المجتمع قد يبالغ أحيانا في تقديس الشكل دون الاهتمام بالكاريزمة أو بالحضور الشخصي . وسياق عاطفي، فالعبارة محملة بمشاعر خفية تستفز المتلقي عند تأمله للفكرة خلف المنظر الجميل التي يمكن أن تضحكه ويمكن أن تزعجه.

–2– البنية اللغوية:

–أ– نوع الجملة

هي جملة اسمية فيها تشبيه بليغ وهو أن المتكلم حذف في العبارة "أداة تشبيه" و"وجه الشبه" ، "الجمال بلا رشاقة"، شبهه "بسنَّارة بلا طعم . "

– تكونت العبارة من ألفاظ بسيطة ظاهريا لكنها عميقة دلاليا جاءت في سياق ساخر وهذا ما خلق مفارقة طريفة في الجملة

ب– الاختيار الدلالي:

" الجمال :"في البداية يوهم بالمدح لكن في النهاية يقلب معناه ويتحول إلى معنى نقدي سلبي وهو نقد جمال المظهر أثناء غياب الرشاقة.

" سنّارة بلا طعم": ترمز إلى الجمال الذي بلا فاعلية أي أنه جمال لا يؤذي وظيفة الجذب.

– ت– العبارة التهكمية:

العبارة التهكمية وهي: "الجمال بلا رشاقة ،سنّارة بلا طعم ".

هي عبارة فيها نبرة تلميحية غير مباشرة تمرر رسالة نقدية بأسلوب ذكي وساخر .

فالجمال في أغلب الأحيان يمتدح لكن هنا يقارن بأداة الصيد وهي: "السنّارة بلا طعم" أي التي لا تصيد ولا تعمل أي مظهر جامد بلا فاعلية وبلا مضمون.

وبالتالي الجمال الذي يقدس في الظاهر لا يكون نابع من وعي أومن فكر بل من ذوق متأثر بالصورة الخارجية و في هذا السياق تعرفه روجر سكروتون بقولها :"إن كلمة "الجمال" قد لا يكون لها وجود في أثناء محاولاتنا صوغ أذواقنا وتوليفها، وهذا ما يدل على وجود فارق مميز بين الحُكم بالجمال، باعتباره تبريرا للذوق، وبين التأكيد على الجمال، بوصفه وسيلة مميزة للتوسل لهذا الحكم"[1].وعليه فالجمال ليس بالضرورة أن يكون مقصودًا حين نشكل ذوقنا بل قد يكون مجرد تبرير لاحق لاختيار مسبق.

–3– التحليل التداولي:

–أ– الدلالة العكسية:

ظاهر العبارة يتحدث عن الجمال والمعنى الباطني والضمني لها، يقلل من قيمة الجمال إذا لم يكن مصحوبا بالرّشاقة .

– المتكلم وظَّف الدّلالة العكسية لتوصيل رسالة نقدية بذكاء بلاغي وهذا ما زاد في النص سخرية وعمقا دلالياً.

– ب–الاستراتيجية الخطابية :

في العبارة خطاب اجتماعي وثقافي نقدي ساخر، لأنه يحاول أن يعالج قضية الجمال والمظهر في الواقع.

– كما أنه خطاب تعبيري لأنه ينقل رأي المتكلم بأسلوب ذكي وبليغ وإقناعي غير مباشر لأنه يحاول تأثير على موقف المتلقي تجاه مفهوم الجمال الناقص بأسلوب غير مباشر.

– ت–الوظيفة التواصلية :

العبارة تجسد عدة وظائف من بينها أجد:

–وظيفة تعبيرية: تعبر عن رأي المتكلم ونظرته الساخرة.

– وظيفة تهكمية: حيث أنها تسخر منه الجمال الذي تغيب فيه الرشاقة.

–وظيفة نقد اجتماعية : تنتقد رؤية المجتمع الذي يقيِّم جمال ومظهر الشخص بالرشاقة وليس بمستواه الفكري والعلمي .

–4–النتيجة:

العبارة تنقل رسالة نقدية اجتماعية بطريقة غير مباشرة، فهي تنقل ظاهرة شكلية بأسلوب بلاغي لإقناع المتلقي وإثارة تفكيره وإحداث أثر تواصلي قوي .فالمتكلم من خلال توظيفه للسخرية والدلالة

1– روجر سكروتون، تر: بدر الدين مصطفى ،الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة–مصر–،ط1، 2014 م،ص35.

العكسية، نجح في ايصال الرسالة النقدية التي تنقد ظاهرة تقييم الجمال من خلال المظهر الخارجي لشكل الجسم فقط.

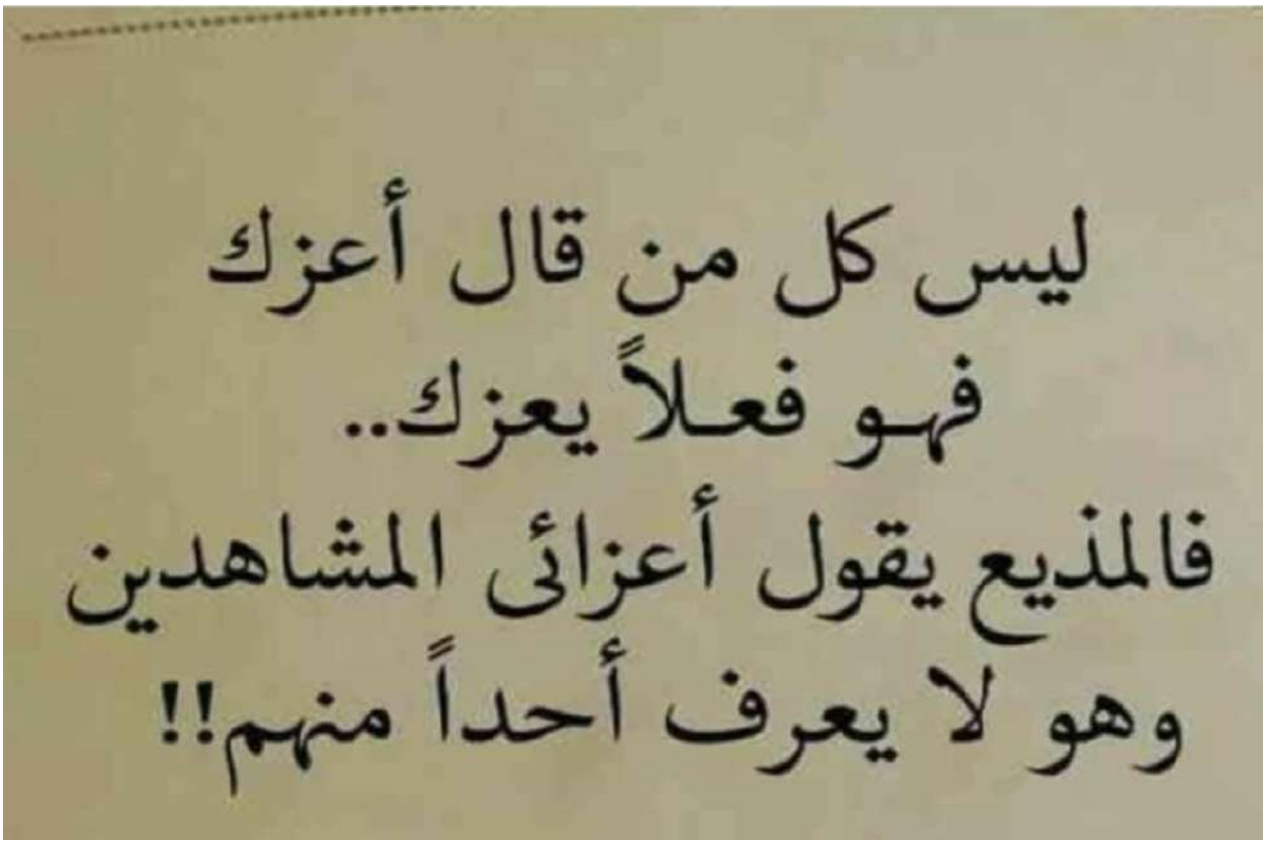

العبارة السابعة: "ليس كل من قال أعزك فهو فعلاً يعزك ...فالمذيع يقول أعزائى المشاهدين وهو لا يعرف أحداً منهم!! [1]".

–1– السياق التواصلي :

–أ– المتكلم :

قد يكون متحدث عام أو كاتب، يعبر عن ملاحظة اجتماعية ساخرة بهدف التوعية بأسلوب غير مباشر.

– ب–المخاطب :

هم الأشخاص الذين يصدقون كل ما يقال لهم من كلمات مجاملة وعاطفية .

–ت– العلاقة بين المتكلم والمخاطب :

هي علاقة قائمة على النصح والتنبيه والملاحظة ،كما أنها علاقة ناقد واعي يوجه رسالة اجتماعية ويطرح فكرة عامة لجميع الأشخاص حتى يعيدوا ويتمتعوا في تفكيرهم.

– ث–السياق العام :

1-https://www.facebook.com تاريخ نقل 14-05-2025

سياق ساخر اجتماعي يسلط الضوء على الفرق بين الفعل والقول وينتقد استخدام الألفاظ العاطفية في غياب المشاعر والأحاسيس الحقيقية.

–2– البنية اللغوية:

أ– نوع الجملة :

هي جملة خبرية إنشائية تعجبية ،بدأت بأداة نفي وهي :"ليس" ، وانتهت بعلامة تعجب ،وغرضها في هذه الجملة هو الاستنكار والدهشة من المفارقة بين القول والفعل، كماتوجد في العبارة سخرية ،وهو أن المتكلم أعطى مثال على المذيع الذي يخاطب الجمهور "بأعزائي" بدون معرفتهم، و غرض توظيف هذا المثال هو لتوضيح الفكرة أو النصيحة المطروحة.

– و في العبارة حقل دلالي عاطفي يشمل الألفاظ التالية:

" أعزك"، "أعزائى"،" يعزك "، يدل على المحبة والقرب والاحترام ويحمل شحنة إيجابية.

– ب– الاختيار الدلالي :الاختيار الدلالي للعبارة التالية: "ليس كل من قال أعزك فهو فعلاً يعزك... فالمذيع يقول أعزائى المشاهدين وهو لا يعرف أحداً منهم**!!**"

"– أعزك "،"يعزك"،" أعزائى"، كلمات عاطفية استعملها الكاتب في سياقه في إطار سخرية ليظهر بأنها مجرد كلام لا يجب تصديقه فقد يمكن أن يكون كاذبا أو مجاملا في بعض الأحيان ،و الهدف من هذه الكلمات هو إبراز المفارقة من خلال اللغة البسيطة والدلالة العميقة".

"المذيع"

اختير كرمز دلالي فهو يمثل حالة المجاملة الاجتماعية الرسمية فهو يستعمل كلمات أعزائي في خطابه بشكل فارغ من المعنى وفاقد للصدق وللعاطفة.

– ت–العبارة التهكمية:

المذيع يقول: "أعزائى المشاهدين" وهو لا يعرف أحدا منهم وهذا ما أثار الانتباه والمعرفة للمتلقي ودفعه في إعادة النظر في العلاقات والتقليل من تصديق المجاملات التي تقال له والتي تغيب فيها الحقيقة ويسود فيها النفاق حيث يعرفه عبد الرحمن حبنكة الميداني على أنه: "النفاق خُلُقٌ مُكْتَسبٌ مركَب ، وليس خُلُقاً بسيطاً، إنّه طبخَةٌ شيطانيَة مُعَقَّدة في نفوس المنافقين"[1].وعليه النفاق في العلاقات ليس سلوك عابر بل هو

1–عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، دار القلم، دمشق–سوريا– ج1،ط1، 1414هـ،1993م، ،ص55.

مرض قلبي وداء أخلاقي خطير ، يلبس فيه المنافق عدة أقنعة تتلون على حسب المصلحة، كما أن المنافق يصبح يتحدث بوجهين ويخفي في صدره ما لا يظهره بلسانه .

-3-التحليل التداولي :

أ-الدلالة العكسية :الكاتب يقوم بإيصال رسالة غير مباشرة بأسلوب ساخر يدعو فيها المتلقي إلى ضرورة التمييز بين الكلام الحقيقي والمزيف ،كما أنه يريد أن يقول: "لا يجب أن تصدق الشخص الذي يظهر محبته لك بالكلام لأن نيته الحقيقة تجاهك قد تعكس قوله- ."إذن الدلالة العكسية التي استخدمها الكاتب عززت البعد الساخر في العبارة وجعلته نصا تهكميا.

- ب-الاستراتيجية الخطابية :تمثلت الاستراتيجية الخطابية العبارة في توظيف مثال عن المذيع وفي استخدام التناقض والمفارقة بين الكلام الفارغ و البنية الحقيقية ،و في استخدام نبرة ساخرة تهكمية التي جعلت الرسالة أكثر جاذبية، وهذا ما عزز الخطاب وأوضح الفكرة . كما أن المتكلم في خطابه استخدم أسلوب التعميم ليوسع نطاق الرسالة وجعلها تشمل سلوكات شائعة .

-ت-الوظيفة التواصلية :تهدف إلى توجيه وانتقاد سلوك اجتماعي بطريقة ساخرة وذكية وبأسلوب غير مباشر، كما أنها زرعت في دهن المتلقي التمييز بين التعبير الروتيني للكلام الفارغ والمشاعر الصادقة الحقيقية في العلاقات اليومية إذن هي وظيفة نقدية توعوية تحذيرية تسعى إلى تغيير وعي المتلقي بخصوص الصدق في التعبير.

-4- النتيجة:

العبارة طرحت للمتلقي بأسلوب تهكمي ساخر لنقد المجاملات الاجتماعية التي تكون في معظم الأحيان خالية من صدق المشاعر، كما أنها تدعو المستمع أو القارئ إلى التفكير النقدي وعدم الانخداع بالكلمات المجاملة، و هدفها هو زعزعت الثقة في الكلام المنمق الخالي من الفعل ،كما أنها توظفت فيها مفارقة وإحالة واقعية لتمرير الخطاب النقدي الاجتماعي في قالب لغوي بسيط.

العبارة الثامنة: "اذا ضاقت عليك الدنيا تذكر انها ليست بنطلون[1]".

1- السياق التواصلي:

أ- المتكلم :

هو مرشد ومهدئ يملك خبرة في حياته، يواسي بكلامه المخاطب الذي يمر بضيق .

ب- المخاطب :

هو شخص يمر بحالة ضيق نفسي، كما أنه يبدو على أنه يمر بظروف صعبة ومحبطة.

ت- العلاقة بين المتكلم والمخاطب :

1- https://www.pinterest.com تاريخ نقل :17-05-2025

هي علاقة مبنية على القرب العاطفي، يبدو أن المتكلم والمخاطب تجمعهم صلة قرابة أو صداقة فالمتكلم يريد أن يواسيه المخاطب بطريقة خفيفة الظل.

– ث– السياق العام:

العبارة جاءت في خطاب شعبي غير رسمي، استعمل المتكلم هذا الخطاب التهكمي في ظروف نفسية يهدف إلى قلب المأساة إلى نكتة خفيفة الظل مع الحفاظ على العلاقة وعلى القرب العاطفي بين المتكلم والمخاطب .

–2–البنية اللغوية:

–أ –نوع العبارة :

هي جملة ساخرة مركبة من جملتين :

جملة شرط:"اذا ضاقت عليك الدنيا ".

جملة جواب الشرط:"فتذكر أنها ليست بنطلون ".

في العبارة استعارة مكنية تتمثل في :"طاقت عليك الدنيا": حيث حذف المشبه به وأبقى على أحد من لوازمه وهو" الضيق".

كما أجد في جملة اسمية منفية تحمل ثقلا فكاهيا وهي :"ليست بنطلون".

مما زاد العبارة طابع مضحك وفكاهي، كما أجد أيضا فعل أمر: "تذكر" دلالته تعني أن المتكلم يريد أن يؤثر في ذهن المخاطب.

– ب– الاختيار الدلالي:

" :طاقت عليك الدنيا :"رمز للتعبير عن أزمة أوضيق حال أو عن هم وشدة ،فهذا الاختيار الدلالي لهذه العبارة خلق جوا دراميا يهيئ المخاطب للنصائح والرسائل الوجدانية" .تذكر أنها ليست بنطلون

"اختيرت كلمة بنطلون لخلق جو ساخر ولتقلب الخطاب كليا نحو الفكاهة، وهذا ما أعطانا نكتة مباغتة .

–ت–العبارة الفكاهية:

العبارة كلها فكاهية استخدمت فيها الفكاهة كأداة لكسر الحزن والمواساة، فالسامع أو القارئ لهذه العبارة في البداية يتوقع حكمة ولكن يتفاجئ بتشبيه ساخر للدنيا وهو البنطلون، والجمع بين الدنيا والبنطلون خلق انزلاقا دلاليا ساخرا يشبه النكتة.

– كما أن السخرية في العبارة جاءت من تحويل تعبير مجازي "ضاقت عليك الدنيا "إلى معنى حرفي وساخر فالدنيا ليست سروال يضيق .

–3–التحليل التداولي :

–أ– الدلالة العكسية:

المعنى الظاهري للعبارة: ينفي أن تكون الدنيا بنطلون.

– المعنى الخفي للعبارة : هو أن الضيق الذي يعيشه المخاطب ليس دائم بل مؤقت ، فالبنطلون عندما يضيق على الجسم يتم نزعه مباشرة والتخلص من ضيقه، لكن الدنيا إذا ضاقت يجب الصبر فالصبر مفتاح الفرج ويقول محمود المصري:" وإياك أن تجزع عند كل أزمة ولو كانت صغيرة.. بل تجلَّد واصبر، حتى تخفَّ عليك الأزمات... واعلم أنه لا راحة إلا مع أول قدم تضعها في الجنة."[1] وعليه فالدنيا هي دار ابتلاء يجب عدم الاستسلام للهلع فيها، ويجب مواجهة الضعف والتحلي بالقوة النفسية ويجب أن نتذكر بأن الراحة التامة في دار الآخرة وليس في الدنيا.

– كما أن المتكلم بدلا من أن يخاطب المخاطب بخطاب جاف وهو أصبر ، لا تستسلم قدم له مزحة ذكية مضحكة يواسيه بها ليخرجه من الحالة التي هو فيها.

– ب– الاستراتيجية الخطابية :الاستراتيجية الخطابية تقوم على السخرية العلاجية التي تهدف إل– :

–تهدئة النفس.

– تلطف وقع الهم .

–المواساة وذلك لكسر التوتر بأسلوب طريف.

– كما أن الاستراتيجية الخطابية حفزت المتلقي الحزين على عدم المبالغة في الاحساس بالضيق.

– ت– الوظيفة التواصلية :

هي وظيفة تعبيرية تندرج ضمن سياق ساخر هادف، حيث أن المتكلم يظهر تعاطفه مع الضيق الذي يعيشه المخاطب بأسلوب طريف ، كما أن العبارة تسعى إلى الإقناع بطريقة غير مباشرة حيث تجعل المخاطب أن يعيد النظر في حجم المشكلة ،وتداركه على أنها هم عابر لا يستحق التهويل.

–4– النتيجة :

توظفت في العبارة استراتيجيات بلاغية تهدف إلى التخفيف من حدة الموقف النفسي وتدعو إلى الصبر بأسلوب غير مباشر ،جاءت بلغة ساخرة وبسيطة في ظاهرها لكن معناها عميق دلاليا مما عدلت المزاج العام للخطاب وجعلته مزيج بين السخرية الخفيفة والتعاطف الضمني.

1– محمود المصري أبو عمار، لا تحزن وابتسم للحياة، دار البيان الحديثة، جامع الأزهر–القاهرة–(مصر)، ط1، 1428هـ– 2007م، ص 20.

خاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي سعت إلى مقاربة خطاب التهكّم المنتشر على منصات التواصل الاجتماعي من زاويتين متكاملتين، بصرية ولغوية، يمكن التأكيد على أن الخطاب التهكّمي يُعدّ تجليًا من تجليات الخطاب المعاصر، في ظل تحوّل المشهد التواصلي إلى فضاء رقمي باتت فيه الصورة الساخرة والعبارة التهكمية أدوات تعبيرية واسعة الانتشار وسريعة التداول.

- لقد كشفت الدراسة أن هذا النمط الخطابي لا يقوم على التسلية المجردة أو الفراغ الدلالي، بل يعكس تحوّلات عميقة في بنية التواصل، حيث تحوّلت المنصات الرقمية إلى ساحات لإنتاج وتداول مضامين نقدية ملفوفة بأسلوب ساخر، لكنها تحمل في جوهرها أبعادًا دلالية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

في المدخل النظري من البحث، تم التأسيس لمفاهيم الخطاب والتهكم ومواقع التواصل الاجتماعي، بما أتاح بناء خلفية معرفية ضرورية لفهم خصوصية هذا الخطاب، وتمهيدًا للانتقال إلى المعالجة التطبيقية. أما في المستوى التطبيقي للفصل الأول، فقد تم تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتيرية الساخرة.

- اتضح أن هذه الصور تشكّل خطابًا بصريًا غنيًا يعتمد على رموز، ألوان، وشخصيات تُوظف بأسلوب فنيّ لتوصيل رسائل نقدية بطريقة غير مباشرة.
- أظهرت هذه الصور اعتمادها على أساليب بلاغية كالتضخيم والمفارقة والرمزية، مما منحها قوة دلالية مكثّفة.
- "النصيحة" المصاحبة لبعض الصور أسهمت في تحويل السخرية من مجرد استهلاك بصري إلى أداة للتنبيه والوعي والتوجيه.

أما الفصل التطبيقي الثاني، فقد انصب على تحليل عبارات تهكمية منتشرة رقميًا، حيث تم الوقوف على:

- كيفية بناء التهكم لغويًا داخل خطاب يخدم غايات ضمنية، من خلال دراسة السياق التواصلي، ونوع الجملة، والاختيارات المعجمية.
- أظهر التحليل أن الجمل الساخرة تعتمد على دقة لفظية عالية لإحداث التأثير التهكمي.

- التحليل التداولي أبرز الأبعاد الوظيفية لهذه العبارات، كالانتقاد، التشكيك، أو التأثير في المتلقي.
- تم الكشف على أن العبارة التهكمية غالبًا ما تعبّر عن المعنى بنقيضه، بأسلوب غير مباشر، يعكس ذكاء تعبيرياً وظيفيًا، يتكامل مع السياق والمقصد.

وعليه يمكن القول إن الخطاب الساخر، سواء أكان بصريًا أم لغويًا، لا يُنتج عبثًا، بل يمثل أداة للتعبير النقدي والتفاعل المجتمعي في مواجهة إكراهات الواقع. إنه خطاب احتجاجي رمزي، كثيرًا ما يُستعمل كوسيلة تعبير بديلة في ظل صعوبات أو قيود قد يفرضها الخطاب المباشر.

وقد خلصت الدراسة إلى أن السخرية والتهكم ليسا مجرد وسائل للضحك أو التسلية، بل يحملان وظائف نقدية وتواصلية فعّالة، يمكن أن تعكس وعيًا شعبيًا حادًا بالواقع، يُصاغ بأسلوب ساخر يُخفي أكثر مما يُظهر. وبذلك، تُمثّل هذه الدراسة محاولة أولى في مسار بحثي أوسع حول الخطاب الرقمي، خاصة في بعده التهكّمي.

التوصيات:

- ضرورة التوسّع في دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بخطاب التهكم والسخرية.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين مختلف الثقافات، للكشف عن مدى عالمية أو محلية الظاهرة التهكمية.
- تعزيز البحث اللساني في الخطابات الرقمية، لما فيها من تنوع دلالي وسيميائي يستحق الوقوف عنده علميًا.
- دراسة التفاعل الجماهيري مع الخطاب الساخر (من تعليقات، إعجابات، مشاركات) بوصفه جزءًا من بناء المعنى وتوجيهه.
- دعوة الباحثين إلى استكشاف خطاب التهكم في وسائط أخرى كالفيديوهات.
- فتح المجال أمام دراسات متعددة التخصصات تربط بين اللسانيات، الإعلام الرقمي، والسيميائيات لتحليل هذا الخطاب.

قائمة
المصادر
و
المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

- القرآن الكريم ،سورة الفرقان، الآية -63-،برواية ورش عن نافع.

الكتب :

1.بسام عبد الرحمن المشاقبة ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن- ،د.ط ،2009م .

2.أبو عَبد الرحمٰن محمد العلاوى، مراجعة وتقديم : الشيخ مصْطفى العدوَى، فقه الأضحية، دار ماجد عسِيْرى للنشر والتوزيع، جدة-السعودية-،ط1، 1419هـ.

3.رور سكروتون، تر: بدر الدين مصطفى ،الجمال، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر-،ط1، 2014.

4.رافي غوبتا، هيوبروكس، تر: عاصم سيد عبد الفتاح ،وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة -مصر -، ط1 ،2017م .

5.ريان هوليداي، الغرور هو العدو، السعودية، مكتبة جرير للنشر والتوزيع،ط1 ،2018م.

6.عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان -الأردن-، ط1، 2015م-1436هـ

7.عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، دار القلم، دمشق- سوريا-،ط1 ، ج1 ، 1414هـ-1993م.

8.سَارة كرُّوم، التعلُّق العاطفي المرَضي، جدة-السعودية-، شركة تكوين للنشر والتوزيع،ط1 ، 2020م-1442هـ.

9.الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب ، دار النصر للطباعة الإسلامية، شاطئ بشر، – مصر- ،د.ط،1984م.

10.عزت السيد أحمد ، التهكم وفن الاضحاك عند الجاحظ ، العالم العربي ، للنشر ، عمان ، ط 1،2017م ، ص89.

11.علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن -عمان- ،ط1، 2014م.

12.الشيخ ميثم الفريجي ،مواقع التواصل الاجتماعي، دار البيضاء، بيروت -لبنان-، ط1، 1435هـ-2014م.

13.مجدى كامل،مجدى حسين كامل، الشخصية القوية ،القاهرة-الجيزة-(مصر) ،دار الأمين للنشر والتوزيع،ط1،1417هـ-1997م.

14.محمد غربي ،سفيان فوكة ،مشري مرسي ، الهجرة غير الشرعية، في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ابن نديم للنشر والتوزيع، وهران –الجزائر– ،ط1، 2014م.

15.محمود المصري أبو عمار، لاتحزن وابتسم للحياة، دار البيان الحديثة، جامع الأزهر–القاهرة–(مصر)، ط1، 1428هـ– 2007م.

16.محمود على التائب، مخاطر المخدرات تعاطياً وإدماناً، دار الكتب الوطنية بنغازى، ليبيا، ط1، 1425هـ–1996م.

17.مورجان هاوسل، تر:كنان القرحالي، سيكولوجية المال ،دار عصير الكتب،مصر،د.ط،2022.

18.نسرين معياش: محاضرات وتمارين في جباية المؤسسة، مطبوعة بمقياس: جباية المؤسسة، جامعة 8 ماي 1995، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قالمة–الجزائر–،م2019–2020م.

19.نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط1، 2012م.

المعاجم :

20.الزمخشريي ، أبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن أَحمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ، ج1 ، ط1، 1419هـ/1998م.

21.الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،قاموس المحيط، تح :أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة –مصر–،د.ط،2008م.

22.ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب اللّه، هاشم محمد الشاذلى، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة – ، ج17،ط 1 ، د.ت .

23.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، د.ج،ط4 ، 1425 هـ/2004م.

24.ابن منظور، لسان العرب ، تح :عبد الله على الكبير و محمد أحمد حسب اللّه، هاشم محمد الشاذلى ، دار المعارف، كورنيش النيل ، القاهرة–مصر– ج55،ط1، د.ت .

المجلات :

25.أحمد غنيمي مهناوى ،سمير محمد الديب ، إبراهيم عبد العاطي قنصوة، دور المدرسة كمؤسسة تربوية في مواجهة ظاهرة الرشوة، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة بنها، مصر،ج2، ع125، 2021م.

26.رحيمي عيسى قرقاد عادل ، العايب نصر الدين ، ظاهرة البطالة: مفهومها، أسبابها وآثارها، مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف –الجزائر–، ع:00، 2018م.

27.صبا قيس الياسري، التهكم والسخرية في الرسوم الزيتية للرسام دومييه ، ، المجلة الأردنية للفنون ، جامعة الكوفة ، الكوفة – العراق– ، مجلد 12 ،ع1، 2019 م .

28.صورية جغبوب، مريم بوقرة، الخطاب، مفهومه ، أنماطه ، وظيفته ... من وجهة نظر الوظيفة – أحمد المتوكل أنموذجا – مجلة تاريخ العلوم ،جامعة خنشلة،ع10 ، ديسمبر2017م.

29.عمر جمال إبراهيم حسن – مواقع التواصل الاجتماعي : المفهوم والأهمية ، مجلة كليةالآداب بقنا، (دورية أكاديمية علمية محكمة) ، جامعة جنوب الوادي –مصر–، ع 52، 2021م.

30.فاتن حسين ناجي، مفهوم التهكم في نصوص محمد الماغوط المسرحية ، مجلة مركز بابل، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، مجلد 4، ع1،جوان 2014.

31.محمود رامز يوسف، إدمان الهواتف الذكية و علاقته بالقلق الاجتماعي والشعور بالراحة النفسية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية ،ج3، ع47، 2023م.

الرسائل الجامعية :

32.إسماعيل صالح حمزة، أجر العامل في الفقه الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،2010م.

33.بودرع حضرية، تحليل السياسة العامة الإعلامية في ظل التعددية السياسية في الجزائر 1990-2016، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر،2016م-2017م.

34.حرشاو مفتاح، البيروقراطية وإشكالية ترقية الخدمة العمومية في الجزائر (1999-2015)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2019 م-2020م.

35.رزقي حنان شهرة، علام حنان، دراسة تحليلية لنظام التقاعد في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بومرداس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2016م- 2017م.

36.بن سليمان محمد الطاهر،رسيوي رشيدة ،دراجي عز الدين ، جريمة الابتزاز الالكتروني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة –الجزائر– ، 2023م-2024م.

37.بن الصديق إيمان، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في البرامج الاستقصائية على قناة الجزيرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة-الجزائر-،2022م-2023م.

المواقع الإلكترونية :

38. https://www.facebook.com تاريخ نقل 04-04-2025

39. https://www.facebook.com تاريخ نقل 04-04-2025

40. https://www.google.com/imgres?imgur تاريخ نقل 05-04-2025

41. https://www.hespress.com تاريخ نقل 06-04-2025

42. https://www.bhaskar.com/ تاريخ نقل 08-04-2025

43. https://steemit.com/ تاريخ نقل يوم 10-04-2025

44. https://www.aljazeera.net تاريخ نقل 12-04-2025

45. https://elraed.dz تاريخ نقل :14-05-2025

46. https://nida2news.com تاريخ نقل :5-14-2025

47. https://www.echoroukonline.com/ تاريخ نقل :18-04-2025

48. https://bnfsj.net/ تاريخ نقل:19-04-2025

49. https://www.alwasatnews.com تاريخ نقل :21-04-2025

50. https://m2.youm7.com/ تاريخ نقل :22-04-2025

51. https://mamlakatona.com تاريخ نقل 26-04-2025

52. https://www.facebook.com تاريخ نقل :28-04-2025

53. https://www.pinterest.com تاريخ نقل :01-05-2025

54. https://x.com تاريخ نقل :04-05-2025

55. https://x.com تاريخ نقل :07-05-2025

56. https://x.com/ تاريخ نقل :08-05-2025

57. https://www.youtube.com تاريخ نقل :10-05-2025

58. https://tr.pinterest.com تاريخ نقل :11-05-2025

.59 https://www.facebook.com تاريخ نقل 14-05-2025
.60 https://www.pinterest.com تاريخ نقل :17-05-2025

فهرس البحث

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة:.....أ

المدخل

توطئة:.....14

.1الخطاب:.....14

الخطاب لغة:.....14

الخطاب اصطلاحا:.....15

.2التهكم:.....17

التهكم لغة:.....17

التهكم اصطلاحا:.....18

3.مواقع التواصل الاجتماعي:.....19

أ.تعريفها:.....19

ب.أنواعها:.....20

منصة الفايسبوك:.....21

منصة الأنستغرام:.....21

منصة اليوتيوب :.....21

منصة تويتر:.....22

منصة سكايب:..... 23

الفصل الاول :السخرية على مستوى الصورة –إحصاء ودراسة لنماذج–

توطئة:..... 40
الصورة الأولى: صورة كاريكاتورية ساخرة حول الإدمان الرقمي 41
التحليل التفصيلي للصورة :..... 41
1.الوصف العام للصورة على مستوى الشكل والأشخاص ودلالتهما: 41
2.تحديد المشكلة:..... 42
3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: 42
4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة: السخرية تكمن في التناقض الظاهر:..... 43
5.الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 43
6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 44
الصورة الثانية: صورة كاريكاتورية عن الهجرة غير الشرعية والموت في البحر. 44
التحليل التفصيلي للصورة :..... 45
1 الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما.... 45
2.تحديد المشكلة:..... 45
3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها :..... 46
4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:..... 46
5.الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 47
6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 48
الصورة الثالثة: صورة كاريكاتورية عن خريج الجامعة والبطالة.....49

التحليل التفصيلي للصورة :.....49

1.الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:..... 49

2.تحديد المشكلة:.....50

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: 50

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....51

5.الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 52

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 52

الصورة الرابعة: صورة كاريكاتورية عن الرشوة.....53

التحليل التفصيلي للصورة :.....53

1.الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما.....: 53

2. تحديد المشكلة: 54

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها.....54

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....55

5الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة:.....56

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة.....56

الصورة الخامسة : صورة كاريكاتورية تعكس حالة الإدمان. 57

التحليل التفصيلي للصورة :.....57

1.الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:..... .57

2.تحديد المشكلة:.....58

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: 58

.4السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....59

.5الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 60

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 60

الصورة السادسة : صورة كاريكاتورية عن محاولات تهجير أهل غزة 61

التحليل التفصيلي للصورة :.....61

.1الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتها:.....61

2.تحديد المشكلة:.....62

.3تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية:.....62

.4السخرية في الصورة الكاريكاتورية: 63

.5الرسالة الساخرة:.....63

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 64

الصورة السابعة: صورة كاريكاتورية عن وضعية السكنات الاجتماعية في الجزائر.....64

التحليل التفصيلي للصورة :.....65

.1وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:..... 65

2.تحديد المشكلة:.....65

.3الألوان الموجودة في الصورة ودلالاتها:.....65

.4السخرية الموجودة في الصورة:.....66

.5الرسالة الساخرة:.....66

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 66

الصورة الثامنة: صورة كاريكاتورية عن هيمنة السياسة في المجال الرياضي.....67

التحليل التفصيلي للصورة :.....67

1.وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص.....: 67

2.تحديد المشكلة:.....68

3.وصف الألوان الموجودة في الصورة ودلالة معناها: 68

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....69

5.الرسالة الساخرة:.....69

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 69

الصورة التاسعة : صورة كاريكاتورية عن حياة المتقاعد "الميّت القاعد" في الجزائر. 70

التحليل التفصيلي للصورة : 70

1.وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:..... 70

2.تحديد المشكلة:.....71

3.تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية:.....72

4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....72

5.الرسالة الساخرة والرمزية: يحمل الكاريكاتير رسالة صادمة: 73

6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 73

الصورة العاشرة: صورة كاريكاتورية عن استغلال الزوج راتب زوجته.....74

التحليل التفصيلي للصورة :..... 74

1.الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما:..... 75

2.تحديد المشكلة:.....75

3.الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: 76

.4السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....76

.5الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 77

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 77

الصورة الحادي عشر: صورة كاريكاتورية عن الابتزاز.....78

التحليل التفصيلي للصورة :.....78

.1الوصف العام للصورة من حيث الشكل والأشخاص ودلالتهما.....: 78

2.تحديد المشكلة:.....79

.3الوصف العام للصورة على مستوى الألوان ودلالتها: 79

.4السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....80

.5الرسالة الجوهرية في الصورة الساخرة: 81

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة:..... 81

الصورة الثاني عشر: تحليل فني ودلالي لصورة كاريكاتورية عن الضرائب. 82

التحليل التفصيلي للصورة :.....82

.1وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص:.. 82

2.تحديد المشكلة:.....83

.3الألوان الموجودة على مستوى الصورة ودلالة معناها: 83

.4السخرية الموجودة على مستوى الصورة:.....84

.5الرسالة الساخرة:.....84

.6النصيحة المقدمة لهذه المشكلة: 85

الصورة الثالثة عشر: صورة كاريكاتورية عن ثمن كبش العيد. 85

التحليل التفصيلي للصورة : 85
1.وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص: 86
2.تحديد المشكلة: 86
3.الألوان الموجودة على مستوى الصورة ودلالة معناها: 87
4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة: 87
5.الرسالة الساخرة: 88
6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة : 88
الصورة الرابعة عشر: صورة كاريكاتورية عن الفايسبوك وأخطاره. 89
التحليل التفصيلي للصورة : 89
1.وصف الصورة على مستوى الشكل والأشخاص: 89
2.تحديد المشكلة: 90
3.الألوان الموجودة في الصورة ودلالتها: 90
4.السخرية الموجودة على مستوى الصورة: 91
5.الرسالة الساخرة: 91
6.النصيحة المقدمة لهذه المشكلة : 91

الفصل الثاني:خطاب السخرية الخطّي-إحصاء ودراسة لنماذج-

توطئة: 80
العبارة الأولى:"لو كان الجزاء بقدر التعب ،لنام "الحمار "على سرير من ذهب.! 81
-1-السياق التواصلي : 81
2-البنية اللغوية: 82

3-التحليل التداولي:.....84

-4-النتيجة : 84

العبارة الثانية: "حتى الأحمق يُصبح بالمال عملاقاً!".....85

-1-السياق التواصلي: 85

-2-البنية اللغوية:.....86

-3-التحليل التداولي : 87

-4- النتيجة: 88

العبارة الثالثة: "لا تتعلق بأحد فهم ليسوا أشجاراً وأنت لست قردًا."..... 89

-1-السياق التواصلي: 89

-2-البنية اللغوية:.....90

-3-التحليل التداولي: 91

-4-النتيجة: 92

العبارة الرابعة: "وهناك من يمشي بثلاث فرادات من الاحذية اثنتان في رجليه وواحده في راسه" 93

-1-السياق التواصلي : 93

-2-البنية اللغوية:.....94

-3-التحليل التداولي: 94

-4-النتيجة: 95

العبارة الخامسة: " لقد أخبروني أن أنظر دائماً للأشياء الجميلة ،لذلك غالباً ما أنظر في المرآة".....96

-1-السياق التواصلي: 96

-2-البنية اللغوية:.....97

-3-التحليل التداولي: 98

-4-النتيجة: 99

العبارة السادسة: "الجمال بلا رشاقة سنّارة بلا طُعم".....99

1-السياق التواصلي: 100

-2-البنية اللغوية:.....100

-3-التحليل التداولي: 101

-4-النتيجة: 101

العبارة السابعة: "ليس كل من قال أعزك فهو فعلاً يعزك ...فالمذيع يقول أعزائى المشاهدين وهو لا يعرف أحداً منهم!! ". 102

-1- السياق التواصلي: 102

-2-البنية اللغوية:.....103

-3-التحليل التداولي: 104

-4-النتيجة: 104

العبارة الثامنة: "اذا ضاقت عليك الدنيا تذكر انها ليست بنطلون". 105

-1- السياق التواصلي:.....105

-2-البنية اللغوية:.....106

-3-التحليل التداولي: 106

-4-النتيجة: 107

الخاتمة: **109**

قائمة المصادر والمراجع **112**

ملخص

تعالج هذه المذكرة ظاهرة خطاب التهكم على مواقع التواصل الاجتماعي من منظور لساني ودلالي. انطلقت الدراسة من مدخل نظري، تطرقت فيه إلى مفهوم الخطاب، والتهكم لغة واصطلاحًا، ثم التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي، و أبرز المنصات المستخدمة مثل: فيسبوك، أنستغرام، يوتيوب، تويتر وسكايب، كما تناولت في الجانب التطبيقي تحليل صور تهكمية ساخرة تُعبّر عن الواقع الاجتماعي من خلال وصف الشكل، الشخصيات، الألوان، والسياق الدلالي، مع استنباط الرسائل الساخرة وتقديم قراءة نقدية لكل صورة. ،أما بالنسبة للعبارات الساخرة ركزت فيها على البنية اللغوية والسياق التداولي لاستخراج المعاني الضمنية والوظائف التواصلية، ونتيجة الدراسة هي أن التهكم يُعد وسيلة فعالة للنقد والتأثير، يعتمد على التلاعب اللغوي والمفارقة، وفي الأخير ختمت مذكرتي بخاتمة فيها حوصلة حول أهم النتائج التي تحصلت عليها.

كلمات مفتاحية : خطاب التهكم – منصات التواصل الاجتماعي – السخرية.

Abstract:

This thesis addresses the phenomenon of sarcastic discourse on social media from both linguistic and semantic perspectives. The study begins with a theoretical introduction that explores the concept of discourse and sarcasm—both linguistically and terminologically—followed by an overview of social media platforms, highlighting the most commonly used ones such as Facebook, Instagram, YouTube, Twitter, and Skype. In the applied section, the research analyzes satirical caricatures that reflect social realities, focusing on elements such as form, characters, colors, and semantic context. The study also identifies the underlying sarcastic messages and provides a critical reading of each image. As for sarcastic expressions, the analysis centers on their linguistic structure and pragmatic context to uncover implicit meanings and communicative functions. The findings show that sarcasm is an effective tool for criticism and influence, relying on linguistic manipulation and irony. The thesis concludes with a summary highlighting the most significant results obtained.

Keywords : Keywords (in English): Irony discourse – Social media platforms – Satire